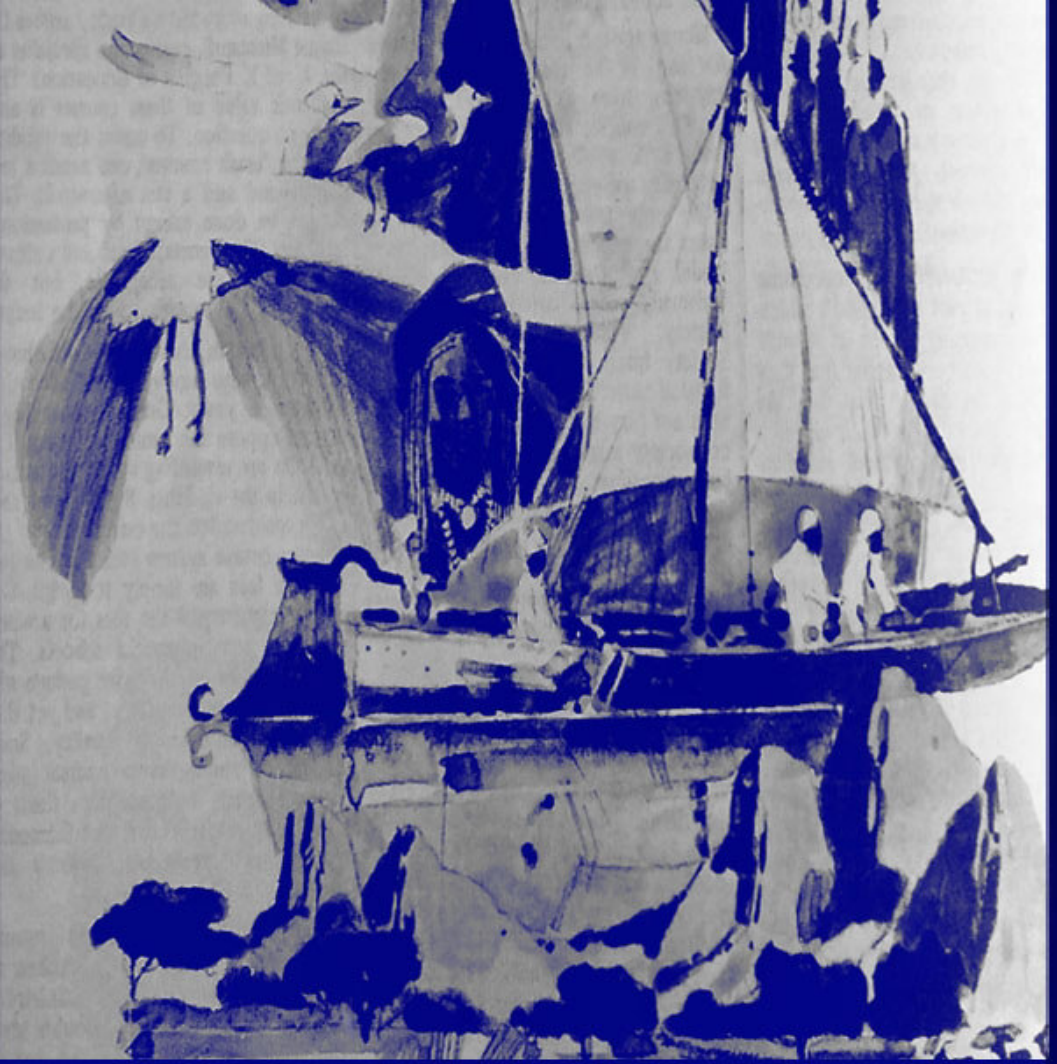

البيان في اليسير من عامية أهل السودان

أحمد سليمان أبكر

أحمد سليمان أبكر

البيان في اليسير من عامية أهل السودان

البيان في اليسير من عامية أهل السودان

أحمد سليمان أبكر

اللهجة هي مجموعة من الظواهر اللغوية تنتمي الى بيئة جغرافية معينة ويشترك في هذه الظواهر جميع أفراد هذه البيئة.

يتميّز السودان بأنه بوتقة انصهار وتمازج لمجموعات بشرية متنوعة شكّل ناتج ثقافاتها الثقافة السودانية، التي من أهم مكوناتها اللهجة السودانية الدارجة، وهي لهجة أقرب للغة العربية الفصحى في كثير من جوانبها وغنية بكثير من المفردات والتراكيب والتعبيرات المميزة، ومضمون هذا الكتاب يستعرض جزء يسير من هذه المفردات والتراكيب والتعبيرات.

البيان في اليسير من عامية السودان

أحمد سليمان أبكر

إهداء

أهدي هذا السفر إلى كل بني وطني ..السودان.

المؤلف

ديسمبر ٢٠١٩م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ..والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين ،وبعد .. اللهجة ، يقال: لَهَج بالأمر لهجاً : أولع به واعتاده ، واللهجة واللهَجة : طرف اللسان .. وجرس الكلام ، ويقال : فلان فصيح اللهجة ، وهي لغته جُبل عليها ، فاعتادها ونشأ عليها ،واللهجة: اللسان.واللام والهاء والجيم:أصل يدل على المثابرة على الشيء وملازمته ، وسمى اللسان لهجة ، لأن كلاّ يلهج بلغته وكلامه.

وفي الاصطلاح العلمي الحديث،اللهجة هي: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي على بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائص ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي يسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض.

فاللهجة هي مجموعة من الظواهر اللغوية تنتمي إلى بيئة جغرافية معينة ويشترك في هذه الظواهر جميع أفراد هذه البيئة. والمقصودة بالظواهر اللغوية في هذا التعريف هي صفات تتعلق بتدقيق مخارج الحروف وكيفية نطقها ووضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات

ومقياس أصوات اللين وكيفية إمالتها وكيفية التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض. فإذا تفشت هذه الصفات في بيئة جغرافية معينة وسمت لهجة أهل هذه البيئة بما يميزها عن سواها من لهجات البيئات المجاورة، وأصبحت وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية لأصحاب هذه البيئة المعينة،يعبرون فيها عما يجول في خواطرهم من آراء وأفكار وأحاسيس ومشاعر.

يتميّز السودان بأنه بوتقة انصهار وتمازج لمجموعات بشرية متنوعة شكّل ناتج ثقافاتها الثقافة السودانية، التي من أهم مكوناتها اللهجة السودانية الدارجة، وهي لهجة أقرب للغة العربية الفصحى، وغنية بكثير من المفردات والتعبيرات المميزة.

وبما أن السودان بحكم موقعه المتميز استقبل ولا زال يستقبل العديد من الهجرات البشرية من مختلف بقاع العالم بمختلف ثقافاتهم الحضارية، استوعبت عاميته الكثير من مفردات وتعبيرات هذه الثقافات المتنوعة،ومضمون هذا الكتاب (البيان في اليسير من عامية أهل السودان) يستعرض جزء يسير من مفردات وتعبيرات العامية السودانية التي حاولنا أن نضعها بين يدي القاريء الكريم، الذي نأمل أن يجد فيها ما يسلي النفس ويشحذ الذهن بشيء من مفردات هذا اللهجة السودانية المتفردة.

سيظلت اللهجة أمراً يتوارثه جيل بعد جيل، كل منهم مدعماً لها،ما استطاع، بما قد يدسه فيها من إبداعات محسوسة، كانت أم غير محسوسة، أو من إبداعات معنوية تتعلق بكل أنماط ما أجاده وتملكه من نشاطات كانت تمثل له في زمانه مقوماً رئيساً وأمراً لا مناص منه في سبيل تميزه في الحياة.

المؤلف

القضارف

الخميس١٦يونيو٢٠٢١م

الفصل الأول

معاني وأصول بعض الكلمات السودانية

معاني وأصول بعض الكلمات السودانية

*أُرْطه (أورته): أصلها تركية، تطلق على الكتيبة من الجند مكونة من ثمانمائة من الجند في الغالب ورئيسها بكباشي (مقدم). وفي الفرسان من ستة وتسعين فارس ويرأسها يوزباشي (نقيب).

*أَرْيَل: أصلها نوبية، تطلق على نوع من العنز البري.

*أروش: أصلها نوبي، وتعني: غير مُركّز، أهوج.

*أُسطى: أصلها فصيحة، وتعني الماهر في صنعته ويعلمها غيره.

*أُمبارح: أصلها فصيحة، وتعني: أمس، وأول أمبارح أول أمس، وهي أيضا تعني البارحة أي أقرب ليلة مضت، وهو برح أي زال، وأم هي أداة تعريف في لغة بني الحارث.

*أدَّي: أصلها فصيحة، وتعني أعطى.

*إدَّل: أصلها فصيحة، من تدلى، وفي عامية أهل السودان تعني: نزل ومنها قولهم مدّلي أي نازل).

*إتلمَّ: أصلها فصيحة من لمّ، وفي عامية أهل السودان تعني: اجتمع كقولهم إتلم الناس في الطريق أي اجتمعوا والأصل في الفصحى إلتم اجتمع. هنا حدث قلب مكاني وهوأن يقدم بعض أحرف الكلمة على بعضها مع احتفاظ اللفظ بمعناه أو تغيره تغيراً طفيفاً، ومن أسباب القلب المكـــاني الميل إلى تخفيـــف اللفظ أو التفنـــن فيه. منها اللمَّة:

كقولهم: رأيت لمة في بيت فلان أي جماعة.وفي الفصحى اللمَّة: الجمع والأصحاب.

*إتلوى: أصلها فصيحة من لوى، وفي عامية أهل السودان بذات المعني كقولهم: المسمار إتلوى أو إتلوى الثعبان. والأصل في الفصحى إلتوى، وهنا حدث قلب مكاني (إلتوى): ثني وتعرج.

*أوضَه: أصلها تركية، تعني الغرفة، وجمعها أوض وأوضات[1]

*آي: أصلها فصيحة، (أي) بمعنى نعم.

*أَيْشَ: أصلها بربرية، تعني كم، وهي للاستفهام قدريش أي بكم (للسؤال عن الكمية)، وشقيش من أي جهة قادم، وقبليش ولاي جهة ذاهب، وقت أيش أي متى.

*أَيوا: أصلها فصيحة بمعنى نعم، وهي تحريف أي والله، وتستعمل بمعنى أي حرف الجواب، متصلة بواو القسم بعدها هاء السكت ويقولونها في التصديق (أيو) فيصلون واو القسم مع حذف القسم به ولا ينطقون به وحده أي لا يقولون أي فقط. ويزيدون عليه هاء السكت فيقولون (أيوا).

*أُرنيك: أصلها تركية، وتعني تصريح بمهمة. كالذهاب إلى الطبيب ونحوه (أرنيك مرضي).

---

[1].رينهات دوزي_تكملة المعاجم العربية(ترجمة د.محمد سليم النعيمي)_دار الرشيد للنشر_العراق _١٩٨١م_الجزء الأول_ص١١٤ إلى ص٢١٢.

*أزمة: أصلها تركية،وتعني مرض الصدر، كذلك تطلق على ألة حفر حادة يسمونها أبضا بـ(أبو رأسين).

*استيكة: أصلها إنجليزية، وهي المحاة.

*استبالية: أصلها إنجليزية وهي المستشفى.

* أوانطة: أصلها فرنسية وتعني الاستهبال.

*أفندي: أصلها تركية، وهي لقب للموظف كالمعلم ونحوه.

*أستاذ: أصلها فارسية، وتعني المعلم أو المربي.

*أجزاخانة: أصلها تركية، وتعني صيدلية.

*أراجوز : أصلها فارسية، تطلق على لعبة العرائس.

*البَجم: أصلها فصيحة، وتعني العي والفهاهة، وتقول العرب: فلان بجم يبجم أي سكت عيًّا أو فزعًا، وفي عامية أهل السودان تعني السكوت حَصَرًا وعيًّا، يقال: عجمي بجمي، اذا أرادوا المبالغة في وصفه بالعيّ والفهاهة[٢].

*بَخت: أصلها فارسية،وتعني الحظ وجمعها بخوت وبخوتات[٣].

*بدَّر: أصلها فصيحة،بمعنى بكّر، والتبدير هو التبكير،ويقال خرج فلان بَدْرِي من بيته أي خرج مبكرا من داره.

---

[٢]. الشيخ عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير _كتاب العربية في السودان_شركة دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع_الخرطوم_ط٢_١٩٩٨م_ص٣١،ص٣٢.

[٣]. تكملة المعاجم العربية _مرجع سابق_ص٢١٨ إلى ص٢٤٧.

*بَدّع: أصلها فصيحة،بمعنى أبدع أي أتي بالبديع من الكلام أو نحوه،وبدّع فلان جاء بالبدع، وبلغ الغاية فيما يقول أول يفعل.

*بَدْلَة: أصلها فصيحة،وهي كسوة،والعامة يطلقونها على ثوب المرأة تلبسه لزينة، ولا تبذله في البيت، ثم أصبحوا يطلقونها على ما يلبسه الرجل من اللباس المستعار من الأروبيين وهي مؤلفة من سترة وبنطال (بنطلون).

*بَرّاني: خارجي،يقال الطريق البراني أي الطريق الخارجي والبراني أيضا القادم من البرية وصعب المراس.

*بُرتُقان: أصلها برتغالية، وهي اسم جنس واحدته برتقانة (برتكانة) وهو شجر البرتقان (البرتكان) أي البرتقال،وهو شجر أول من استنبته أهل مملكة البرتغال فسمي بها،وهو كثير والأجناس،وهو حامض سكري لذيذ الطعم،لم يعرفه العرب قديمًا، ولم يذكر في معاجمهم القديمة بل استعرب لاحقًا باسم البرتقال.

*بَرد: أصلها فصيحة، ومن أمثال العرب (برد على ذلك الأمر جلده) أي استقر عليه واطمأن، وفي عامية أهل السودان بمعنى (ثبت) كقولهم هذا الشيء لفلان بارد أي ثابت لا منازع له فيه[٤].

*بَرْشم: أصلها فارسية تعني دق رأس المسمار بعد نفاذه دقًا شديدًا

[٤]. كتاب العربية في السودان _مرجع سابق_ص٥٧.

ليتفلطح الرأس[٥].

*برش: أصلها هيروغليفية، بمعني الاستلقاء أرضًا ومنها البرش المعروف لدى أهل السودان وهو بساط منسوج من السعف.

*بَرْطَم: أصلها فصيحة، وتعني تكلم بما لا يفهم، و البَرْطَمة هي كلام غير مفهوم، ورخى برطومه: أي مط شفتيه اشمئزازًا أو غضبًا.

*بَرْطَوش: أصلها فصيحة، وتعني هو حذاء أو نعل بال، وتجمع على براطيش.

*بَرْلنت: أصلها إيطالية وتعني الصفاء واللمعان والجودة، يقال هذا الذهب برلنت أي أعلى أنواع الذهب صفاءً ولمعانًا وجودَة.

*بَرَم: أصلها فصيحة، وبرم الخيوط أي فتلها فتلًا خفيفًا، وبرم الشعر أي زرفنه وجعده، وبرم المدينة أي جال بها وطاف.

*بُرْمة: أصلها فصيحة، وهي إناء من الخزف لصناعة الطعام، وتجمع على بُرام.

*بَرْمَكِي: أصلها فارسية وهي نسبة إلى برمك وتعني كريم، وبرمك في حقيقته هو جد البرامكة كان مجوسيًا ثم أسلم، والبرامكة عشيرة يوصفون بالكرم، ولذلك العامة تستخدم البرمكي بمعني الكريم.

*بَرْميل: أصلها إسبانية، وتعـــني وعاء مستدير محدب الوسط وطوله

---

[٥]. تكملة المعاجم العربية _مرجع سابق___ص٢٥٣ إلى ص٢٩١.

أعظم من عرضه، كان يصنع الخشب ويتخذ للخمر والخل ونحوهما أما الآن فاصبح يصنع من الحديد ويتخذ للعديد من السوائل بما فيها الماء، ويجمع على براميل.

*برّيمة: أصلها إسبانية،ويقال برّينة وتجمع على برّينات،وتعني مثقب، وهي آلة حفر الآبار الأرتوازية.

*بْسَ: أصلها فارسية،وتعني كفى أي حسب كقولهم بس كلام في هذا الموضوع أي كفى حديث في هذا الموضوع..وأصلها لاتينية أيضا وتعني فقط كأن يقال جاء فلان وبس.

*بسْ: أصلها كوشية، وبس عليك بكسر الباء تقولها النساء عند الإستياء من قول ما أو فعل ما ، وبس هو إله الفسق والفجور لدي قدماء كوش (يعني يتسلط عليك بس فتصبح ماجنًا وفاسقًا).

*بسْ: أصلها كوشية،وهي بس بكسر الباء أو بسات،وهو إله بجسد قط يمثل عند الكوشين حامي البراءة والطفولة والكلمة مستخدمة لطرد القط أو إبعاده في عامية اهل السودان[٦].

*بَسط: أصلها فصيحة،وتعني سَرَّ، ومنها انْبسط: سُر،ويقال انبساط أي سرور،ومبسوط أي مسرور، وتعني أيضا ميسور الحال.

*بَشكير: أصلها فارسية،وتـــعني منشفة أي مــنديل كبير يجفف به

[٦].المصطلحات الغير عربية في اللهجة السودانية_الموقع الإلكتروني للموسوعة الحرة(ويكبيديا).

الوجه واليدين بعد غسلهم، وتجمع على بشاكير.

*بَطْبَط: أصلـــها فصيحة وتعـــني غطس في الماء حتى غطى الماء رأسه كأن بطبط الرجل في الماء أي سبح في الماء بين غوص وعوم،أما في عامية أهل السودان،بطبط الرجل أي تلجلج واضطرب،والبَطْبَطة: أي اللجلجة والاضطراب.

*بطّال: فصيحة أصلها فصيحة،وتعني بطّاط أي عاطل كقولهم يمشي زطّاط بطّاط بمعني يتسكع ويتردد بلا عمل،أما في عامية أهل السودان عمل بطّال أي عمل سيء[٧].

*بَاطية: أصلها فصيحة وتعني صـــحن كـــبير مصنوع من الخشب يطلق عليه القدح،فيقال قدح باطية أي قدح كبير.

*بَعاتي: أصلها هيروغليفية،با تعني الروح وعاتي أو االتي تعني العدائي أو الشرير والمعني الروح الشريرة،والبعاتي شخصية أسطورية شريرة في عامية أهل السودان.

*بَعْبَع: أصلها فصيحة،وتعني صوتًا يشبه صوت الماء حين يخرج من إنائه (القارورة)،أما في عامية أهل السودان هو الصوت الذي يصدره الشبعان،فيقولون الشبع يسوي البَعْبَعة.

*بَعَج: أصلها فصيـــحة بمعني فتق،أمـــا في عامية أهل السودان تعني

---

[٧]. تكملة المعاجم العربية _مرجع السابق_ص٢٩٤ إلى ص٣٧٣.

طعن وفتق معا.

*بَعزق: أصلها فصيحة(زعبق) كقولهم: زعبق القوم والشيء أي فرقه وبدده كبعزقه، وفي عامية أهل السودان يقولون: (فلان بعزق قروشه كلها) أي أفناها صرفًا[٨].

*بَقَّ: أصلها هيروغليفية، تستخدم لوصف شدة الاستضاءة، وتستخدم في عامية أهل السودان بذات المعنى كقولهم: اللمبة بقت.

*بُقجة: أصلها فصيحة، وهي تطلق على قطعة من النسيج مربعة، وقد تبطن وتوضع فيها الملابس وتربط من أطرافها وتستعمل لحفظ الملابس، وفي عامية أهل السودان تعني ذات المعنى أي هي صُرّة كبيرة تضم الحوائج كالخرق والأسمال، وتجمع على بُقج، ويقال بَقّج فلان أي جمع حوائجه في صُرّة، ومُبقِّج أي حمل حوائجه في بقجة (صُرّة).

*بلّ: أصلها فصيحة، كقولهم بلّ الريق أي ارتوى، وبلّ شوقه من أحد أي اشبع رغبته منه ونعم برؤيته وحديثه.

*بَلِيلة: أصلها نوبية، وهي تعني الحبوب المغلية من ذرة ونحوه.

*بَلاش: أصلها فصيحة، وهي مختصر بلا شيء أي بلا ثمن كقولهم هذا الكتاب ببلاش أي مجانًا[٩].

---

[٨]. كتاب العربية في السودان _مرجع سابق_ص٦١.

[٩].المرجع السابق_ص٣٧٨ إلى ص٤٢٦.

*بَلَص: أصلها فصيحة،وتعني ظلم، كقولهم أخذ بَلْصَة أي أخذ قدر من المال تعد وظلمًا،والبَلْصَة تجمع على بلص وبلصات وبلائص ومعناها إبتزاز الأموال واختلاسها واغتصابها وسلبها وأخذها دون وجه شرعي.

*بَلْطجي: أصلها تركية،وتعني نقاب،أما في عامية أهل السودان تعني معتاد الإجرام والخداع والغش.

*بَلَع: أصلها فصيحة، وتعني شره ونهم،أما في عامية أهل السودان تعني اختلس الأموال العامة واغتصبها، كقولهم فلان بَلاّع أي مختلس للأموال العامة وسارقها.

*بَلْغم: أصلها يونانية،وتعني التهاب،أما في عامية أهل السودان تطلق على اللعاب المختلط بالمخاط الخارج من المسالك التنفسية.

*بُمْبَة: أصلها إيطالية،وتعني القذيفة،وتجمع على بمبان.

*بَنْدَر: أصـــلها فارسية،وتعني مقر التجارة من المدن، والشاه بندر يعني رئيس التجار وتعني مرسى السفن في الميناء ويطلق أيضا على البلد الكبير تتبعه عدة قرى،أما في عامية السودان تعني المدن بصورة عامة[١٠].

*بُنْدق: أصلها فصيحة،وتعـــني كراة من الطين أو الزجـــاج أو أي

[١٠].المرجع السابق_ص٤٢٧ إلى ص٤٤٩.

معدن كان، أما في عامية أهل السودان صارت تطلق على البندقية أي السلاح الناري المعروف وتجمع على بنادق.

*بَهْدَل: أصلها فصيحة،وتعني أهانه، حط من شأنه، أساء معاملته وفي عامية أهل السودان بذات المعنى، يقولون فلان بَهْدَل فلان أي أهانه،وفلان مُبهْدَل أي سيء الهيئة.والبَهْدَلة أي الإهانة، التحقير وسوء المعاملة كما تعني الهيئة السيئة.

*بَهل: أصلها فصيحة، وأصل بهل في كلام العرب الترك والاهمال، وفي عامية أهل السودان تعني حل الشيء بعد أن كان مربوطًا كالحزمة من القصب ونحوه، يقال (بهل القش) إذا حلّ رباطه، وفي المجاز قولهم (فلان يبهل كلامه) إذا كان يرمي بالكلام على عواهنه ولا يبالي بعواقبه[١١].

*بُهار: أصلها فصيحة،وردت بمعنى وعاء يصنع من جلد البقر أو جلد عنق البعي، يسع أدربين أي مابين ثلاثمائة إلى ستمائة رطل ويرجح أنها قبطية، أما في عامية أهل السودان بُهار تجمع على بهارات وتعني التوابل من فلفل وغيره.

*بَو: أصلها فصيحة، وهي جلد حوار يحشى تبنًا أو حشيشًا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها،ثم يـــقرب إلى أم الفـصيل لترأمه فتدر

[١١]. كتاب العربية في السودان _مرجع سابق_ص٦٣.

عليه،ويظهر أن اللفظة أطلقت اتساعًا على مثال رجل من غصون الشجر يتخذ فزاعة تنصب في المزارع لتخويف الطير، أما في عامية أهل السودان تحمل ذات المعنى وتزيد عليه قولهم رجل بو أي رجل لا كلمة له أي رجل لايقدر على اتخاذ قراره بنفسه[١٢].

*باشكاتب: أصلها تركية، وتعني رئيس الكتبة.

*باشا: أصلها تركية، وتعني لقب لرفيع المقام.

*بالطو: أصلها إيطالية، وتعني معطف.

*بانيو: أصلها لاتينة وتعني حوض حمام.

*بُرطمان: أصلها فارسية وهي عبارة إناء زجاجي أسطواني الشكل وله غطاء يستخدم لحفظ بعض الأغذية المصنعة مثل المربى نحوه ويقولون أيضا برطمانية.

*بلاستيك: أصلها إنجليزية،وهي مادة بتروكمياوية يُصنّع منها الكثير من المنتجات كالأواني وبــعض أجزاء السيارات وغير ذلك من المنتجات.

*بَوفيه: أصلها إنجليزية،وهو متجر صغير لبيع الأطعمة والأشربة السريعة،وعادة ما يوجد في المؤسسات،خاصة الحكومية منها.

*بَرندة: أصلها إنجليزية، وهي الشرفة الملحقة بالمنزل.

---

[١٢].المرجع السابق_ص٤٥٠ إلى ص٤٧٢.

*بَاسطة: أصلها إنجليزية،وهي نوع من المعجنات المصنعة من الدقيق والسكر ومتبّلة بعد من المكسرات.

*بَوستة: أصلها إنجليزية، وهي مكتب البريد.

*بَلِف: أصلها إنجليزية، وهو محبس يُستخدم للتحكم في الانسياب الماء في المواسير[١٣].

*بَروة: أصلها فرنسية،وتعني باقي الصابونة.

*بُخْسَة: أصلها إنجليزية، وهي وعاء من القرع المر يستخدم لهز اللبن الرائب لاستخراج الزبدة التي تُعرف بـ(الفرصة).

* بوكسِ: أصلها إنجليزية وهي سيارة نقل صغيرة[١٤].

*تَبرّد: أصلها فصيحة، وتعني اغتسل وأيضا في لغة العرب تَبرّد الماء صبه عليه باردًا، وفي عامية أهل السودان ينطقونها إتبرّد أي اغتسل والبرود الاغتسال، ومنها(يوم البرود) اليوم الذي يطوى فيه بساط الحزن على الميت وهو يكون بعد خمسة عشر يومًا أو أربعين يومًا أو أقل من ذلك على اختلاف القبائل والعادات وإنما سمى بذلك تفاؤلًا بأنهم يغسلون أحزانهم وكدرهم فيه.

*تَحتَحة: أصلها فصيحة، وتعني الحركة، وتقول العرب: هو لا يَتَّحتح من مكانه أي لايتحرك، والميتاح الكثير الحركة، وفي عامية

[١٣].عبد الحميد محمد أحمد_اللسان السوداني_الخرطوم _١٩٩٠م_ص٢٤.

[١٤].المرجع السابق_ص٢٤.

أهل السودان يقولون: (فلان جاء يَتَّحتح) أي يتمايل كفعل الشّارب الثمل.

*تِحتاني: أصلها فصيحة، نسبة إلى تحت، نقيض فوق وتعني منخفض كقولهم الطريق التحتاني للنهر أي الطريق الذي يحاذي حوض النهر، أما الطريق البعيد عن النهر يعتبر فوقاني نسبة لفوق أي مرتفع.

*تَّخا: أصلها فصيحة (طخاء) ويقال ليلة طخياءُ وطاخية أي مظلمة وفي عامية أهل السودان الغيم الواحدة تخاية كسحابة، ويقال السماء مِتَخى أي ذات غمام وسحاب[١٥].

*تَعنكش: أصلها فصيحة، وفي لغة العرب بتقديم الكاف على العين والنون كقولهم: تكعنش الطائر في الشبكة وفي الشيء غرق، أما في عامية أهل السودان تعني تعلق وتشبث كقولهم: تعنكش الرجل في الشجرة أي تعلق وتشبث بأغصانها.

*تَعتَعة: أصلها فصيحة، وتعني التلتلة والحركة بعنف، والتعتعة في الكلام من حَصر أو عيّ، وفي عامية أهل السودان يقولون: فلان جاء يتعتع، أي جاء يترنح ويتمايل، فلان يتعتع في الكلام، أي يتلعثم[١٦].

*تُربة: أصلها فصيحة، تعني القبر وتجمع على تُرب أي مقابر.

---

[١٥].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق_ص٦٧، ص٦٨.

[١٦].المرجع السابق_ص٧٠.

*تَرْباس: أصلها معرّبة،وتعني مزلاج من حديد يغلق به الباب من الداخل، وتجمع على ترابيس،وفي عامية أهل السودان تستخدم بذات المعني.

*تَرْبَس: أصلها معرّبة ومشتقة من ترباس بمعني أغلق،وفي عامية أهل السوداني تستخدم بذات المعني فقولهم: تربس الباب أي أغلقه.

*تُرُمْبة: أصلها إيطالية وتعني مضخة أي آلة رفع الماء،وعرّبت بطلمبة وتجمع على طلمبات،وفي عامية أهل السودان تم تحريفها قليلًا بإبدال التاء طاء فيقولون طُرُمْبة[١٧].

*تَكْنَة: أصلها فصيحة وتعني دلو أو سطل وعند أهل البصرة كانت تعني ضرب من ضروب السفن،أما في عامية أهل السودان (تَكْنَة) تعني بركة الماء التي تكون في مجرى النهر الموسمي أو الخور.

*تَكِيَّة: أصلها فصيحة وهي رباط يأوي إليه عادة الفقراء المسافرين أو أشخاص يوصى بهم يستضافون بها مجانًا،وتجمع على تكايا،وفي عامية أهل السودان تستخدم بذات المعني.

*تَلَّ: أصلها فصيحة،وتعني سحب وجر، وفي لغة العرب أيضَا،تلّه بمعني صرعه، وتلّ الشيء في يده دفعه إليه أو ألقاه، وتلّ الحبل في البئر ألقاه ،وفي عامية أهل السودان يقولون: تَلَّه، أي أثقله وأماله

[١٧].تكملة المعاجم العربية _مرجع سابق (الجزء الثاني)_ص٢٥ إلى ص٣٨.

إلى الأرض و(التَّلال) قرط سمى بذلك لأنه يتل ويهوي من عل لثقله،واشتق من تلّ مَتلّة وهي مساحة دائرية صغيرة يعدّها الصغار تحت الشجرة وينثرون فيها حبيبات من الذرة أو الدخن الأمر الذي يغري ثم يسحب الطيور التي في أعلى الشجرة فتنزل إلى المَتلّة وهي تدري أن المتلّة مفخخة بالشراك.

*تِلى: أصلها فصيحة، وتعني بقي، وفي عامية أهل السودان بذات المعني، كقولهم: تِلى من الشهر كذا، أي بقي من أيام الشهر.

*تَلْتَلَة: أصلها فصيحة، وتعني بذل جهد هنا وهناك بلا فائد أو كلام طويل لاطائلة تحته،وفي عامية أهل السودان يقولون: تَلْتله أي أضاع وقته وجهده في اللافائدة.

*تَلمط: أصلها فصيحة(تلمظ)، وتعني تذوق، وتتبع بلسانه، واللماظة بقية الطعام في الفم، وفي عامية أهل السودان يقولون: تلمط فلان أي إذا تتبع بلسانه ما تبقى من طعام في فمه[١٨].

*تِلّيس: أصلها لاتينية (إسبانية،إيطالية،فرنسية) وهي ضرب من نسيج الكتان الغليظ تصنع منه الأكياس وملابس الفلاحين وغيرهم من العمال،ثم أطلق جمعها تلاليس على الجوالق(وهي ضرب من الأكياس الطويلة مصنوعة من الشعر والصوف وفيها خطوط صفر

[١٨].كتاب العربية في السودان _مرجع سابق_ص٧٢.

وسود)،أما في عامية أهل السودان فتطلق تِلّيس على العريان فيقال الطفل تليس أي عريان وتجمع على تلاليس.

*تَمك: أصلها فصيحة وتعنى نبات الأنيسون البري أو إبرة الراعي أما في عامية السودان فيقصدون بـ(تمك) بطيخ.

*تُمنة: أصلها معرّبة،لعلها تصـــحيف جفنة وهي قصعة، وهي وعاء يستخدم لمعايرة الحليب وبيعه، وفي عامية أهل السودان (تُمنة) تستخدم بذات المعني.

*تُنباك: أصلها ماليزية وتعنى سبيكة من نحاس وزنك شبيه بالذهب أما في عامية السودان (تنباك) تطلق على التبغ.

*تَنْبَل: أصلها فارسية وقيل تركية وهي تعني كسلان وبليد،وفي عامية أهل السودان تستخدم بمعنى مشابه،(تنبل) أي سفيه وبليد لا رأي له، وتجمع على تنابل.

*تُنجرَة: أصلها تركية،وتعني قدر مصنوع من النحاس وتعرف بالمرجل أيضا،وفي عامية أهل السودان تستخدم (تُنجرَة) بذات المعني (قدر النحاس).

*تَنَكة: أصلها تركية،وتعني إناء تُغلى فيه القهوة،أما في عامية أهل السودان (تَنَكة) إناء من الصفيح لحمل الماء وتسمى (صفيحة) أيضا.

*تَوْتل: أصلها فصيحة تعنى ترنح،تمايل،وفي عـــامية أهـل السودان

يهمزونها هكذا (اتوْتل) أي ترنح وتمايل بسبب ما يحمله من ثقل،فيقول أحدهم اتوْتلت بالشنطة أي ترنحت وتمايلت بالحقيبة لثِقلها[١٩].

تيَراب: أصلها فوراوية، تعني تقاوي.

تَابَه: أصلها فوراوية، وتعني تبغ[٢٠].

*تُقابا: أصلها هيروغليفية، تتكون من مقطعين تقا أو تكا بمعني النار في وبا هي الروح والمعنى نار الروح أو نار الروحانية،ويطلقها أهل السودان على نار القرآن المعروفة في الخلاوي.

*جَاكر: أصلها فصيحة(جكر) ومنها الجكيرة تصغير الجكرة وهي اللجاجة، أما في عامية أهل السودان تعني عاكس وعمد إلى ما يخالفه، يقال: (فلان جاكر فلانًا) ويقال أيضًا كاجر بتقديم الكاف أي عاكسه وخالفه[٢١].

*جِبة: أصلها فصيحة،وتعني ضرب من مقطعات تلبس وتجمع على جِبب وجِباب،وفي عامية أهل السودان يقولون (جِبة)و(جلّابية) وتجمع الآخيرة على جلاليب.

---

[١٩].المرجع السابق_ص٥٧ إلى ص٧٢.

[٢٠].محمد عمر التونسي_تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان_الدار المصرية للتأليف والترجمة_القاهرة ١٩٦٥م_ص٤١٧.

[٢١].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق_ص٨٢.

*جَبخانة: أصلها تركية وتعني ذخيرة والموضع الذي يحفظ فيه العتاد الحربي، أما في عامية أهل السودان تستخدم بمعني ذخيرة. كأن يقول أحدهم سمعت صوت جبخانة أي صوت طلق ناري (ذخيرة) [٢٢].

*جَر: أصلها هيروغليفية، تعني إصمت أو إسكن، وتستخدم عند أهل السودان لطرد الكلب أو إسكاته.

*جُرن: أصلها فصيحة، وتعني موضع التمر الذي يجفف فيه وتجمع على أجران، أما في عامية أهل السودان يطلق (جُرن) على كوم سنابل الذرة ونحوها عند حصادها إيذانًا بدرسها وجمعها في الجوالق (الجولات).

*جُواني: أصولها سريانية بمعني داخلي.

جُزْدان: أصلها مركبة من الكلمة العربية (جزء)والفارسية(دان) وتعني محفظة صغيرة مصنوعة من الجلد تحمل في الجيب تحفظ فيها الدارهم، أما في عامية أهل السودان حُرّفت بقولهم (جُزْلان) بابدال الدال لام وهي تعني أيضًا محفظة (للنقود) وعادة ما يحملها الرجال.

*جَازف: أصلها فصيحة، وتعني خاطر بنفسه، وجازف في كلامه أرسله ارسالًا على غير روية، في عامـــية أهل السودان حُرّفت بقولهم

[٢٢].تكملة المعاجم العربية مرجع سابق_ص١٣٣ إلى ص١٣٤.

(جَاسف)وهي تعني أيضا خاطر بنفسه،والمجاسفة هي المخاطرة.

*جَزمَة: أصلها تركية،وهي ضرب من الحذاء،وفي عامية أهل السودان تستخدم بذات المعنى (جَزمَة) حذاء الجلد أو القماش.

*جسَّ: أصلها فارسية،وتعني بحث،فحص،يقولون جسّ الخبر أي بحث عنه وتحسس حقيقته،في عامية أهل السودان (جسّ) أي اختبر،يقولون جسّ فلان أي اختبره[٢٣].

*جَضّ:أصلها فصيحة،عُكست حروفها وهي أصلًا ضجّ،ومنها جَضَّة تعني ضَجَّة.

*جَعْجَعة:أصلها فصيحة،وتعني زعيق،وجَعْجَع أي زعق،صياح،وفي عامية أهل السودان (جَعْجَعة) هي كثرة كلام بلا فعل،فيقولون فلان (جَعْجَاع) أي فلان عجّاج يقول ولا يفعل.

*جَعّر:أصلها فصيحة،وهي تحريف جأر أي خار،في عامية أهل السودان (جَعّر) أي عوّى وجأر،فيقولون فلان فك الجاعورة أي جأر بالبكاء.

*جَعص:أصلها فصيحة،وتعني اضطجع،رقد على جانبه،وفي عامية السودان (جعص) أي جلس متباهيا يقولون انجّعص فلان وهو منجّعص أي جلس متباهيًا.

[٢٣].المرجع السابق_ص١٦٥ إلى ص٢٠٩.

*جَقْجَقة: أصلها تحريف شقشقة الفصيحة، شقشق الفحل شقشقة أي هدر، والعصفور يشقشق في صوته، ويشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته، وحرّفها أهل الشام واستعملوها بمعنى الهذر أو الهذيان، أما في عامية أهل السودان (جَقْجَقة) يطلقونها على صوت حركة اللحم المنبعث من القدر الذي على النار، ومنها اشتقوا (جَقاجق) أي ضرب من اللحم المشكّل المسبوك[٢٤].

*جَكر: أصلها فصيحة، وتعني عاند، ضايق، في عامية أهل السودان (جَكر) ومُجَاكرة أي معاندة، مناقرة ويقولون جاكر فلان فلان أي عانده، ناقره.

*جَلابَة: أصلها عامية اسم ثوب يسمى عادة جلابيّة ويراد بها إما ثوب يلبسه الجلّاب تاجر الرقيق، إما ثوب يكسوه تجار الرقيق العبيد الذين يجلبونهم، والجلّاب هو التاجر الذي يجلب العبيد ونحوهم من بلاد إلى بلاد للتجارة، وفي عامية أهل السودان (جَلابَة) جمع جلّاب وهم التجار المتجولون الذين يجلبون البضائع من بلاد إلى بلاد.

*جلابيّة: أصلها مأخوذة من كلمة أجلاب البربرية التي تعنى نوع من القمصان أو بالأحرى مسح من الصوف أو غليظ الكتان يلبس على الجلد مباشرة وهي ذات لون أسمر بخطوط بيض، سود وبيض

[٢٤].المرجع السابق_ص٢١٩ إلى ص٢٣٤.

بعضها بأكمام والبعض الآخر بلا أكمام، ولها جيب في أعلاه يدخل منه الرأس وشقان في الجانبان ليدخل منهما الذراعان وتصل إلى الحزام أو الركبة، وفي أعلاها قلنسوة صغيرة، وهي كانت لباس الفقراء في شمال افريقيا،أما في عامية أهل السودان (جلابيّة) هي مسح يغطي كل الجسد ولها أكمام طويلة تكاد تغطي اليدين ولها جيب في أعلاه يدخل منه الرأس وشقان في الجانبان ليدخل منهما الذراعان، كانت تصنع من (القطن) ثم أضحت تصنع من كل أنواع الأقمشة الحديثة كـ(بولستر) وغيره،وتكثر صناعتها من الأقمشة البيضاء وهي لباس للرجال فقط دون النساء.

*جُمباز: أصلها فرنسية،وهي نوع من أنواع الرياضة.

جَونتي: أصلها إيطالية، وتعني قفاز[٢٥].

*حَتْحَت: أصلها فصيحة، وتعني قطّع أربًا أربًا، مزّق،أما في عامية أهل السودان تعني أفلس، منها اتحتحت أي افّتقر.

*حِربايَة: أصلها فصيحة، وتعني امرأة صاخبة سيئة الخلق.

*حَرت: أصلها فصيحة، تعني حرث، كقولهم حرت بلاده أي حرث حقله[٢٦].

*حِرِد: أصلها فصيحة(حَرِد) أي سخط وغضب، وفي عامية أهل

[٢٥].المرجع السابق_ص٢٤٢.

[٢٦].تكملة المعاجم العربية_الجزء الثالث_ص٥٥ إلى ص١٥١.

السودان يقولون: (فلان حرد عشاءه وهو حرادن) أي تركه مغاضبًا.

حَرن: أصلها فصيحة، وتعني عاند، أصرّ، ومنها قولهم فلان حارن في كذا أي مُصِر على كذا[٢٧].

حِلَّه: أصلها فوراوية، تعني بلدة والجمع حلال[٢٨].

*حَمش: أصلها فصيحة، تقول العرب أحمش القدر وبها أي أشبع وقودها، والنار قوّاها بالحطب، وحَمِش فلان إذا غضب وتحمَش وفي عامية أهل السودان بذات المعنى حمش النار أشبع وقودها، ومنها قولهم: (فلان حمَّش فلانًا) إذا أغراه أو أثار غضبه.

*حُوار: أصلها فصيحة (حواري) وتعني النّاصر أو ناصر الأنبياء، إذ التلميذ ينصر شيخه ويفديه بنفسه، وفي عامية أهل السودان، حُوار تعني تلميذ ومنها قولهم فلان حوار فلان أي تلميذه[٢٩].

*خبّط: أصلها فصيحة، وتعني يخبّط أي يختلج، يرتجف، يضطرب وهو مصروع من غير شعور، وخبّط على يديه: أي ضرب إحدي يديه بالأخرى علامة الدهشة. والخبطة: الصدمة، أي اصطدام شيء بشيء[٣٠].

*خَبت أو خِبيت: أصلها هيروغليفية، بمعني الضرب المبرح

---

[٢٧].تكملة المعاجم العربية_الجزء الثالث_ص٥٥ إلى ص١٥١.

[٢٨].تشحيذ الأذهان_مرج سابق _ص٤٢٥.

[٢٩].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق_ص٩٤ إلى ص٩٦.

[٣٠].تكملة المعاجم العربية_الجزء الرابع_ص٢٠.

وتستخدم في العامية السودانية بذات المعنى، كقولهم: خبته خبت أو خبته خبيت، أي ضربته ضربًا مبرحًا.

*خَتْرف: أصلها فصيحة، وتعني حلم أحلام مختلفة، استغرق بالأحلام، تخيل الأوهام.

*خَرْيش: أصلها فصيحة،وتعني خدش وخمش وحك، وخربش الكتاب أفسده، والعامة تقول: خربش الصحيفة أي كتب فيها خطًا متشابكا. وخرابيش الدجاج ونحوها ما تخطه بأظفارها في الأرض إذا بحثت فيها، وهي عامية أيضًا.

*مَخزنجّي: أصلها أمين المخزن وهي مأخوذ من التركية (خازندار) وهو أمين الصندوق.

مُخْستك: أصلها فاشل،غير ذي جدوى، وهي مأخوذة من التركية (خسته) وهو المريض ومنها خستخانة أي مستشفى أو دار المرضي.

*مَخْسوف: تعني ناقص ،وهي فصيحة مأخوذة من خسف (القمر) ومنها قولهم مخسوف الرقبة أي تافه، أو ندل.

*خَاطرك: أصلها فصيحة،منها خاطركم: أي استودعكم الله، في أمان الله. وأخذ خاطره أو جبر خاطره أي سلاه وعزاه، وأخذ على خاطره أي عتب عليه أو تكدر منه.وأعطى من خاطره أي أعطى طوعًا من تلقاء نفسه، وراعي خاطره أي اكراما له مراعاة له، وصاحب خاطر

أي شخص يستحق الكرام والمراعاة[٣١].

*خَلُص: أصلها فصيحة، وتعني صفا مجازًا بمعنى انتهي،انقضي وأما في عامية أهل السودان فبالكسر (خِلص) تعني انتهي،منها خلص الكلام أي انتهى. أما خلَّص بتشديد اللام أي قضى،كقولهم: خلَّص دينه أي وفاه، وأكمل كقولهم: خلَّص عمله،أي أكمله.

*خَلع: أصلها فصيحة، وتعني قلع ونزع، ومنها الخلع هو خروج رأس العظم من فقرة الآخر من عظمي المفصل، ويقال أيضا خلع الباب أي فتحه برفعه قليلا، أما في عامية أهل السودان خلع تعنى أخاف وأفزع وانخلع أي ذهب عقله من شدة الخوف.

*خلَّف: أصلها فصيحة، وتعني أبقى بعده، ترك مالا لأولاده وذريته أيضًا منها الخَلَف وهو الولد الصالح يبقى بعد الانسان، أما الخَلْف هو الولد الطالح، وفي التنزيل العزيز:(فخلف من بعدهم خَلْف أضاعوا الصلاة) لأنهم إذا أضاعوا الصلاة فهم خَلْف سوء لا محالة. ولا يكون الخَلَف إلا من الأخيار قرنًا كان أو ولدًا، ولا يكون الخَلْف إلا من الأشرار..أم في عامية أهل السودان تعنى: أنجب.

*خَلَّى: أصلها فصيحة، وتعني ترك وغادر.

خَلِي بالك: أصلها فصيحة، وتعنى انتبه[٣٢].

---

[٣١].تكملة المعاجم العربية_الجزء الرابع_ص٢٢ إلى ص١٣٥.

[٣٢].المرجع السابق_ص١٦٤ إلى ص١٩٣.

خَلْوة: أصلها فصيحة، وهي المكان الذي يختلي فيه الإنسان مع نفسه والخلوة عند بعض الصوفية العزلة، وعند بعضهم غير العزلة وهي المكان لتدريس الصبية القرآن الكريم وعلومه. وقيل الخلوة ترك مخالطة الناس وإن كان بينهم. وقال عالم: هي الخلوة عن جميع الأذكار إلا عن ذكر الله تعالى، وفي عامية أهل السودان هي بذات المعنى الأخير وأيضا تعنى ديوان مخصص للضيوف.

*أَدْبخانة: أصلها تركية، وتعنى بيت الأدب، أي بيت الخلاء.

*مُخلاية: أصلها فصيحة (مُخلاة) وتعني كيس وجوالق صغير يوضع فيه الشعير ويعلق على رأس الدابة لتأكل منه، وفي عامية أهل السودان هي كرز الراعي أو المزارع يضع فيه خبزه ونحوه من المتاع.

*خَوَاجَة: أصلها أعجمية يُلقب بها التجار ونظائرهم بمعنى معلم كذلك تعني كاتب، أمين سر، سكرتير، أما في عامية أهل السودان تعني الإنسان الأوربي الأبيض.

*خردة: أصلها تركية وتعني حطام الآلات المصنوعة من الحديد ونحوه من سيارات وغيرها.

*خَانة: أصلها فارسية، تعني مكان محدد.

*خَمَّ: أصلها هيروغليفية، بمعنى الاستغفال أو الاستهبال، وتستخدم في عامية أهل السودان بذات المعنى، كقوله: الزول ده خمانا ساكت

أي: هذا الشخص استغفلنا، وضحك علينا.

*خَرت: أصلها هيروغليفية، تستعمل للدلالة علي الربح في الألعاب مثل أوراق اللعب غيرها، وتستخدم في عامية أهل السودان بذات المعنى، كقولهم: خرتناهم في اللعب خرت.

*دا ودي: أصلها فصيحة (ذا وذي) وتعني في عامية أهل السودان هذا وهذه[٣٣].

*دَوب: أصلها فصيحة، وتعنى أكاد، وفي عامية أهل السودان يقولون يا دوب أمشي أي أكاد أن أمشي.

*دَبيب: أصلها فصيحة وهي كل هامة تدب، وفي عامية أهل السودان: يقصد بها الحية أي الحنش.

*دَربز الباب: أصلها أعجمية، وتعني دربس الباب أي أغلقه واسنده بما يمنع فتحه من الخارج.

*دَرابزين: أصلها يونانية وتعني الحاجز من الخشب أو الحديد.

*دَربس: أصلها أعجمية ، وتعني أغلق الباب أو النافذة بالمترس، أي أرتج، أزلج والدرباس: جمعه درابيس، هو مزلاج أي قضيب يسد به الباب، في عامية أهل السودان يقولون: ترباس وترابيس.

*دَربيزة: أصلها أعجمية وهي تجمع على درابز وهي حدائد توضع

[٣٣].المرجع السابق_ص١٩٦ إلى ص٢٦٧.

في أقدام المساجين، وفي عامية أهل السودان يقولون تربيزة وترابيز وهي منضدة.

*دَربك: أصلها سريانية،منها دربكة خيل أي وقع أقدام الخيل ودربكة الماء أي شلال الماء، وفي عامية أهل السودان تعني الإرباك في الحركة[٣٤].

*دَربوكة: أصلها سريانية (دربكا) وتجمع درابك، وهي طبلة، نقارة يضرب عليه بعصا صغيرة،وأفضل أنواعها تصنع من الخشب والعادي منها يصنع من الخزف والقسم العريض منها مسدود بجلد رنان والقسم الأخر منها مفتوح.

*دَرْدش: أصلها فصيحة، وتعني تعلثم، تلجلج وهذى ،خلط في كلامه، في عامية أهل السودان تعني ثرثر، هذر،والدَرْدشة أي الثرثرة والهذر، دَرْداش أي ثرثار، مهذار.

*دَارق: أصلها فصيحة (درق)،وتعني ستر، ومنها يقولون دارق الشيء أي ستره.

*دَسَّ: أصلها فصيحة، وتعني زجّ، وضع بمهارة في موضع ما بين شيءما،أدخل ، أولج، أدحل بمهارة مثلا: حين يدفع المرء دارهم يسرب دارهم زائفة بين الجيدة أو حين يسطع يسلم بضاعة بدخل

[٣٤].المرجع السابق_ص٢٦٧ إلى ص٣١٣.

خلسة بضاعة رديئة بين البضاعة الجيدة، ودسّ أيضا كايد ومكر وفي عامية أهل السودان تعني أدخل خفية،ودَسْدس علي: أي دسّس، دبر حيلة، كايد، نصب حبائل الفساد سرًا.

*دَشَدش: أصلها فصيحة بمعنى رضّص، كسرّ، وخدّش[٣٥].

*دَشر: أصلها فصيحة وتعنى خَلَّى، أطلق سراح، وفي عامية أهل السودان تعنى أطلق، ألقى الشيء باندفاع وقوة. كقولهم دشر النقود في الأرض: أي ألقى بهم في الأرض بقوة.

*دُشمان: أصلها فارسية،وتعني العدو، وفي عامية أهل السودان تعني الشجار والعراك والاحتراب.

*دَعك: أصلها فصيحة،منها دعك الثوب أي فركه عند الغسيل ودعك تستعمل مجازًا بمعنى مارس باجتهاد، عالج، ودرّب قوّم،وخرّجه في الأدب وهذّبه وتدرب وتمرّن على العمل باجتهاد.

*دُغش: أصلها فصيحة،منها أدغشت الدنيا أي أظلمت بعد الغروب، وفي عامية أهل السودان،تعني ظلمة آخر الليل وأول النهار، فيقولون ذهب دُغش: أي باكرًا، منها دَغَّش أي خرج في الدُغش.

*دُغْري: أصلها تركية،وتعني صحيح ومستقيم، وفي عامية أهل

[٣٥].المرجع السابق_ص٣١٤ إلى ص٣٥٧.

السودان بذات المعنى، يقولون فلان دُغْري أي صريح في قوله وفعله لا يعرف المداهنة والتلون.

*دَغمس: أصلها فصيحة بمعنى دلّس، وفي عامية أهل السودان بذات المعني وكذلك تعني عدم الإبانة فيقولون دغمس الكلام أي لم يوضحه، ومُدغمس أي فاتر وخائر فيما يقول[٣٦].

*دَفس: أصلها فصيحة،وتعني صدم، وفي عامية أهل السودان،تعني احتشد حشدًا عظيمًا ومنها سوق أم الدفسو أي السوق المحتشد بالناس.

*دَقَّ: أصلها فصيحة،وتعني طرق المعادن، أو درس سنابل الذرة، أو قرع الطبل أو الجرس، أو ضرب الحمار.

*دَقَّاق: أصلها فصيحة،وتعني منخل دقيق يستعمل لنخل الطحين واستخراج الناعم جدًا منه، وفي عامية أهل السودان يقولون دقَّاقة وتعني حاصدة الحبوب ومنها مُدقاقة وهي آلة خشبية يستخدمها المزارع لدرس سنابل الذرة ونحوه،والدَقَّاقة أيضا تعني دعائم القطية الخشبية التي تعرف بالشِعب ومفرده شِعبة.

*دَقَّر: أصلها فصيحة،وتعني شق أخدودًا في الأرض،حرثها خطوطًا وغطى العشب تحت خطوط المحراث، ويعني غمر النبات بالتراب

[٣٦].المرجع السابق_ص٣٥٧ إلى ص٣٦٧.

ليذوي. وفي عامية أهل السودان تعني: عوَّقه وأخَّره، ومنها دقَّر السيارة أي ثبتها بدُقار.

*دَقش: أصلها هيروغليفية، بمعني سار أو ولج إلى، وتستخدم في عامية أهل السودان بذات المعنى، كقولهم: الزول دا داقش الخلاء من أمس، أي: هذا الشخص سائر في الخلاء منذ أمس، والزول ده دقش الصعيد، أي سار نحو الجنوب.

*دَكَّم: أصلها فصيحة، ودكّم الشيء أي كسر بعضه في إثر بعض.

*دُكَّان: فصيحة وتعني دكة، مصطبة، ومنطقة عظيمة من الحجر أم في عامية أهل السودان تعني الحانوت[٣٧].

*دَمَدم: أصلها سريانية (دمداما) تلطخ بالدم وتمرغ بالدم، والفصيحة دمدم بمعنى: همهم، وفي عامية أهل السودان تعني غطى وأخفى.

دَمّس: أصلها فصيحة، وتعنى طها، انضج، وفي عامية أهل السودان بذات المعني ومنها فول مَدمَّس أي فول يسلق ببطء ثم يجفف ويحمّص بالرماد الساخن.

*دِمسيسة: أصلها اسم نبات يقوم على ساق ويتفرع منه أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة، بيض الألوان، وله زهر

[٣٧].المرجع السابق_ص٣٧٠ إلى ص٣٨٧.

أقحواني صغير أبيض في وسطه صفرة، تخلفه رؤوس صغار فيها بزر دقيق وفي طعمه قبـــض ومرارة، وهو يستخدم للسعة العقرب شربًا وكذلك لكل أنواع الإلتهابات.

*دَنكز: أصلها فصيحة، وتعني طأطأ رأسه وأطرق إلى الأرض من خجل أو غيره، وفي عامية أهل السودان بذات المـــعني وتزيد دنكز الشيء أي أماله.

*دَهده: أصلها فصيحة،منها دهده رأسه أي سحقه، وفي عامية أهل السودان دهده: شتت بعثر بغرض إخفاء أمر ما[٣٨].

*دُوبيت: أصلها مركبة من دُو الفارسية أي اثنان ومن الكلمة العربية بيت أي بيتان من الشعر، ويجمع على دوبيتات، ويسمى بالعربية رباعي وذلك لأن الدوبيت وذلك لأن الدوبيت وهو من أصل فارسي يتألف من أربعة أشطر، وقد قلده العرب.والدوبيت ثلاثة أنواع: الأول: كل الأشطر تتفق في القافية، الثاني: ثلاثة أشطر تتفق في القافية الأول والثاني والرابع ولذلك يسمى أعرج، والثالث: كل الأشطر تتفق في القافية غير أن القافية يجب أن تكون مردوفة أي أن ألفًا أو واوًا أوياءً يجب أن تسبق الحرف الأخير من القافية.والدوبيت المستزاد يتألف من ثمانية أشطر يتفق الشطر الأول والثـــالث والسابع

[٣٨].المرجع السابق_ص٤٠١ إلى ص٤١٨.

بقافية كما يتفق الثاني والرابع والسادس والثامن بقافية.

*دَوَّر: أصلها فصيحة، وتعنى طوّف، تجول حول المكان، يقولون أيضا دوّر: عسّ أي طاف بالليل يحرس الناس، دوّر أيضا: تسكع وتطوّح هنا وهناك.

*دَور: أصلها فصيحة، تعنى نوبة، يقولون دورك أي نوبتك وبالدور ودور دور: أي نوبة بعد أخرى.

*دُوِيرية: أصلها فصيحة، وهي تصغير دائرة، وتجمع على دُوِيريات[٣٩].

*دُردُر: أصلها فوراوية، وتعني جدار حائط دائري من الطين.

*دَرَتْ: أصلها فرراوية تعني خريف، كما تعني بداية موسم الحصاد (الدَرتية) [٤٠].

*دُرْزويَة: أصلها فراوية، تعني قائم خشبي يستخدم في تقوية قوائم الكوخ المتهالك من السقوط[٤١].

*دَكر: أصلها سريانية، تعنى ذكر، وفي عامية أهل السودان ينطقونها ضكر، كقولهم راجل ضكر وضكران: أي رجل شهم.

*دَبق: أصلها سريانية، وتعنى لصق، وفي عامية أهل السودان تعني مسح جلد الذبيحة بعد سلخها بالملح أو القرض بهدف تنظيفه من

---

[٣٩].المرجع السابق_ص٤٢٨ إلى ص٤٣٩.

[٤٠].تشحيذ الأذهان _مرجع السابق_ص٤١٨ إلى ص٤١٩.

[٤١].المرجع السابق_ص٤٢٣.

بقايا اللحم والشحم لتجفيفه والاستفادة منه.

*دَوشة: أصلها فصيحة، وتعنى جلبة، لغط، ضجة، صخب، ضوضاء يقولون دوشة رأس أي الدوار الذي يصيب الرأس جراء رهق هو نحوه.

*دُولاب: أصلها فصيحة، معناها الأصلي الآلة التي يحركها الماء ليستقي بها ناعورة، ساقية وتطلق أيضا على غير ذلك من الدواليب دولاب الساعة: عجلة الساعة التي تديرها، وفي عامية أهل السودان دولاب: تعني خزانة لأدوات الطعام أو الملابس.

*ديدَبان: أصلها سريانية، وهي موضع مرتفع يجلس فيه القائد ليراقب المعركة، ويصدر منه أوامره، أو خص صغير مسقوف بقش عند مداخل معسكر الجند يقف فيه الحارس الذي يسمى هو نفسه ديدبان ليراقب أي خطر داهم[٤٢].

*دُسنتارسا: أصلها يونانية، وهي تعني زحير أو زحار.

*دونكي: أصلها إنجليزية، وتعني وابور لرفع الماء من البئر[٤٣].

*ذُبَّان: ويقال أيضا دُبَّان وضُبَّان أصلها فصيحة وهي ذباب، ومفردها دبانة أو ضبانة.

---

[٤٢].تكملة المعاجم العربية _مرجع السابق_ص٤٤٠ إلى ص٤٥٩.

[٤٣].المرجع السابق_ص٤٦١.

*ذَبْلان: ويقال أيضا دَبْلان وضَبْلان أصلها فصيحة وهي ذابل،وتعني فاتر أو نحيل أو هــزيل أو خامل، ومنـــها الدَبْلنة أو الضَــبْلنة أي الذبول وتعني الفتور أو النحول أو الهزال أو خمول[٤٤].

*دَلُّوكَة: أصلها فوراوية، تعني طبل[٤٥].

*دودو: أصلها كوشية، وتعني إله الشر في ديانة أهل وادي النيل القدماء، ويطلقها أهل السودان على كائن أسطوري ارتبط بالظلام يخوّف به الأطفال،كقولهم للصغار: ما تمروقوا في الضلام، الدودو باكلكم، أي أي لا تخرجوا في الظلام، سيأكلم ذلك الكائن المخيف.

*رَدم: أصلها فصيحة(رضم) بالضاد من الرضم المتقدم وتعني طمّ، إذ الردم في كلام العرب سد الباب والثلمة ونحوها وما يسقط من الجدار المنهدم،وأصل الرضم بالضاد وضع الشيء على الشيء وتنضيده، إذ قال: (والرضم ويحرك ككتاب، صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية) فقوله: (يرضم بعضها فوق بعض) علة تسمية الحجارة بالرضم، ولهذا رُجح قول ردم الحفرة أصله بالضاد[٤٦].

*رَنْدَل: أصلها فوراوية، حـــنا علي، عطف على، وتعني أيضا ذبل

---

[٤٤].تكملة المعاجم العربية _الجزء الخامس _ص١٠ إلى ص١١.

[٤٥].تشحيذ الأذهان _مرجع السابق_ص٤٢٥.

[٤٦].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق _ص١١٦.

كقولهم رندل النبات أي ذبل[٤٧].

*رُوسيَّة: أصلها فصيحة،مشتقة من رأس، وتعني ضربة على الرأس.

*رَيَّس: أصلها فصيحة،مشتقة من رئيس، هو ربان المركب أو العمال بصورة عامة[٤٨].

*رَاكُوبَة: أصلها فوراوية، تعني سقيفة[٤٩].

*رَحْرَح: أصلها فصيحة، وتعني تكلم بكلام غامض ولم يبن، ومنها رَحْرَحة، مُرَحْرَح أي مضطرب.

*رَخ: أصلها فصيحة من الرخاوة،ومنها تَرخرخ أي أصبح رخوًا ورَخْرَخة: لين، ومُرَخْرَخ: اللين الطريّ.

*رَخْص: أصلها لاتينية، وتعني ناعم، لين، طري ومن لحم رخص أي سهل الطبخ.

*رَخَّم: أصلها فصيحة،وتعني أغمض عليه على سبيل الإغفاء،ومنها ترخيم، ومُرخَّم.

*ردَّة: أصلها فصيحة، وهي نخالة ذرة أو نحوه.

*رادي: أصلها إنجليزية،وتعني الراديو(المذياع).

*رَدس: أصلها فصيحة ،وتعني هرس ونحوه.

---

[٤٧].تشحيذ الأذهان _مرجع السابق_ص٤١٩.

[٤٨].تكملة المعاجم العربية _الجزء الخامس_مرجع سابق _ص١٠ إلى ص١١.

[٤٩].تشحيذ الأذهان _مرجع السابق_ص٤٢٥.

*رَديف: أصلها فصيحة،وتعـــني جندي احتياط، وهو الذي يطلق سبيله إلى وقت الحاجة،أي يسرح من الجيش العامل ليكون مددًا في التعبئة العامة(مولد) جمعه: أرداف ورُدَفاء ورداف ورُدافي.

*رَزَّم: أصلها لاتينية، وتعني جمع، حزم، ومنها رِزْمَة أي حزمة.

*رَسْمَل: أصلها فصيحة،وتعني أكّثر رأس ماله، جمع مالًا، ومنها تَرسمل أي أصبح يمتلك رأس مال[٥٠].

*رَشَاش: أصلها فصيحة،وتعني المطر الخفيف،أما رُشَاش بداية موسم الأمطار.

*رَشْرش: أصلها فصيحة،من ترشرش، وتعني سال أو تناثر في شكل قطرات.

*رُطَانة: أصولها بربرية،وهي لهجة، لغة محلية، ورطن أي تكلم بلهجة محلية.

*رَعْرَع: أصلها فصيحة، وتعني برد وسكن، وتستعمل مجازًا بمعنى سر أو أفرح،وأزال همهه،ورَعْرَعة: استعادة الصحة، شفاء متعاف ورَعْرَعة: نضارة، بها،سناء ومنها قولهم فلان رَعْرَع وهو مُرَعْرَع.

*رَفَاقة: أصلها فصيحة(رفاق)، وتعني خاصته، أتباعه.

*رَفَل: أصلها فصيحة، رفل يرفل بمعنى تبختر في سيره، ويقال رفل

[٥٠].تكملة المعاجم العربية _الجزء الخامس_مرجع سابق _ص١٠٨ إلى ص١٤١.

في مشيه أو في قيـــوده، ورفل ثـوبه أطاله وجره متبخترًا، فهو رافل وهي رافلة. أما في عامية أهل السودان رفل وهو أرفل أي أخرق،قذر.

*رَقْرَاق: أصلها فصيحة، وتعني الماء الرقيق، أو الضوء الخفيف الذي يظهر في الظل.

*رِكَبْخانه: أصلها تركية،وهي المحل الذي تحفظ فيه عدة الخيل وجهازها[٥١].

*رُكْزَة: أصلها فصيحة،وهي وتد يُـغرس في الأرض لـربط البـهائم وتجمع رُكَز أي أوتاد.

*رِمَّة: أصلها فصيحة، وتعني في جيفة، وتجمع على رمم أي جيف.

*رَمَح: أصلها فصيحة،وتعني ركض.

*رَنَّق: أصلها فصيحة،وتعني حنّ ومال للشيء، ومنها الترنيق: أي الحنين والميل للشيء.

*رِيَّة: أصلها فصيحة،وتعني في عامية أهل السودان،التدلل[٥٢].

*ريكَة: أصلها فروراوية،وتعني القفة أي سلة كبيرة مصنوع من السعف ونحوه[٥٣].

*زَرْدخاناه: أصلها تركية فارسية،وتعني خزافة السلاح، أو محبس

---

[٥١].المرجع السابق_ ص١٤٣ إلى ص١٩٩.

[٥٢].المرجع السابق_ ص٢٠٦ إلى ص٢٦٢.

[٥٣].تشحيذ الأذهان _مرجع السابق_ص٤٢٠.

أفضل من السجن العادي، والذين يسجنون فيه يبقون فيه مدة طويلة، فاما أن يقتلوا أو يطلق سراحهم.

*زَغلل: أصلها فصيحة،وتعني أجهر النظر وأسدره، وتعني في العامية أيضا طمع في شيء ما حين راه.

*زَلنطحي: أصلها تركية،وتعني خليع متسكع.

*زَنْبلك: أصلها فارسية،وتعني نابض، ردار، لولب.

*زَنَّخ: أصلها فصيحة،وتعني تغيرت رائحته،يقال زنّخ الماء ونحوه[٥٤].

*زَوْر: أصلها فصيحة،وتعني حلقوم، جنجرة[٥٥].

زَفر: أصلها سريانية،وتعنى قذر، أما في عامية أهل السودان، فطلقون (زفر) على رائحة الدم واللحم النئ، ومنها زِفارة[٥٦].

*زَرزَر: أصلها هيروغليفية،وتعني حاصر الشخص بالأسئلة الصعبة والإتهامات حتى اعترف بما فعل، وفي عامية أهل السودان وردت بذات المعنى،كقول أحدهم: زرزرته لمن اعترف،أي: حاصرته بالأسئلة الصعبة والإتهامات حتى اعترف بما اغترف.

*سَاب: أصلها فصيحة،وتعني أخلى سبيله، وفي عامية أهل السودان

---

[٥٤].تكملة المعاجم العربية _الجزء الخامس_مرجع سابق _ص٣٠٣ إلى ص٣٦٦.

[٥٥].المرجع السابق_ ص٣٨٢.

[٥٦]. اللسان السوداني _مرجع سابق _ ص٢٤.

تعني خلى ترك[٥٧].

*سَاده: أصلها فصيحة،وهي من(ساذج) أي خالص غير مشوب كقولنا شاي ساده أي غيـــر مشوب أو مخلوط بلبن أو نحوه، وما لا نقش فيه من الثياب ونحوها.

*سَبْسب: أصلها فصيحة، وتعني انسدل.

*سَرْدار: أصلها تركية، تعني قائد الجيش،رئيس الجند،وقيل حافظ السر.

*سَرْداريَّة: أصلها تركية،وتعني قيادة الجيش، رئاسة الجند.

*سَرْسوب: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان سيلان رقيق لماء أو نحوه، يقال سربوب ماء، وسرسب الماء[٥٨].

*سَرْف: أصلها معربة، وتعني جدول ماء[٥٩].

*سَطْل: أصلها لاتينية، تعني ثمل، غلبت عليه الخمر ونحوها ما المسكرات أو المخدرات[٦٠].

*سَفْلاق: أصلها فصيحة وتعني كثير الكلام، أما في عامية أهل السودان فتعني طفيلي. ومنها سفقلة: أي تتطفل.

---

[٥٧]. تكملة المعاجم العربية _الجزء الخامس_مرجع سابق _ص٢٠٢.

[٥٨].تكملة المعاجم العربية _الجزء السادس _ص١٠ إلى ص٦٤.

[٥٩].تشحيذ الأذهان _مرجع السابق_ص٤١٨.

[٦٠].تكملة المعاجم العربية _الجزء السادس_مرجع سابق _ص٧٥.

*سِقالة: أصلها إسبانية، وتعني ألواح الخشب التي يتوصل بها إلى البر عند الميناء،وهي تعني أيضا ما ربط من الأخشاب والحبال لتوصل به إلى المحال المرتفعة (البناء) أي السلم ويقال لها أيضا الأسكلة التى تعني الميناء أيضا.

*سَلْبط: أصلها فصيحة،وتعني اضطجع،أما في عامية أهل السودان فتعني تطفّل.، ومنها السلبطة: التطفّل والتغوّل.

*سَلْخانة: أصلها تركية، وتعني مسلخ.

*سَمْكَري: أصلها تركية،وتعني مبيض الحديد، من يطلي بالقصدير ونحوه.

*سَنْجق: أصلها تركية، تعني صاحب اللواء أو الراية، وهي وظيفة أو رتبة من يتولى السنجق(اللواء)،والجمع سناجق،ويقال أيضا سَنجْقدار: صاحب اللواء، حامل الراية، أما في عامية أهل السودان ينطقونها (سَنْجك) هو لقب يطلقونه على من عمل مع التُرك.

*سَناب: أصلها فصيحة (سنام) بالميم،أما في عامية أهل السودان ينطقونها سناب أي سنام.

*سَوْجر: أصلها تركية، تعني كمم، ربط، وفي عامية أهل السودان سوجره أي ربطه في هجر الشمس،أوحبسه.

*سي: أصلها كوشية، وهي تعني الإله التمساح الحامي من الشرور

والأرواح الشريرة في الديانة الكوشية والمعنى المقصود تحصين صاحب الفرح بالإله سي، وهي كلمة منتشرة في عامية أهل السودان تستخدمها النساء في الأفراح كقولهن: سي يا يابا.

*سافل: أصلها معربة، وتعني جهة الشمال[٦١].

*شاهْبَنْدَر: أصلها تركية، وتعني رئيس التجار، أما في عامية أهل السودان فينطقونها(شيخبَنْدَر) أي كبير التجار ونحوهم.

*شبَّر: أصلها فصيحة،وتعني كُثر الحركات والإفرط فيها والتدخل في كل شيء،كقولهم فلان متشوبر، أي كثير التدخل حتى فيما لا يعنيه.

*شَبَط: أصلها فصيحة، وتعني تعلق بـ،كقولهم فلان شبط في الموضوع أي تعلق به.

* شَتَّر: أصلها فصيحة، وتعني فلق أو رمى بالحجارة ونحوها.

*شَحْطط: أصلها فصيحة،وتعني سحب معه، وجر معه، اجتذب يمنة ويسرة، كذلك تعني الرهق بكثرة التذبذب وعدم الثبات على رأي معين أو هدف معين.

*شَخت: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: ثار وغضب.

*شَخْتر: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: انسدل وسال

[٦١].تشحيذ الأذهان _مرجع السابق_ص٤٢٢.

بسرعة ،كقولنا شختر المطر أي انسدل بغزارة.

*شدَّ: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: حمّل، كقولهم شدّ الدابة: حمّلها المتاع ونحوه[٦٢].

*شَرْبَك: أصلها فصيحة ،وتعني في عامية أهل السودان: اختلط وتداخل والتبس، نحو قولهم تشربك الخيط أي تداخل.

*شَرْكل: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: عرقل ،علق كقولهم شركل في حبل: تعرقلت الأرجل بحبل.

*شَطَف: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: غسل خفيف أو غسل مرة ثانية ليخفي أثر الصابون ونحوه.

*شَعْبط: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان تسلق أو طلع بعناء ،والشعبطة هي التسلق أو الإرتقاء، وكذلك تعني التعلق بموضوع ما.

*شَعْشع: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: ثمل كقولهم شعشع الشراب في رأسه وأحمر وجهه أي شرب حتى الثمالة.

*شَعْلق: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: تسلّق ،تسوّر والشعلقة هي التسلّق.

*شَقْشق: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان، تسلل

[٦٢].تكملة المعاجم العربية _الجزء السادس_مرجع سابق _ص٢٢٦ إلى ص٢٧٥.

بطريقة غير منتظمة كقولهم شقشق بين الحقول أي سار بينها بطريقة غير منتظمة.

*شَقَّل: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان قطع الشجيرات الصغيرة التي في الحقل[٦٣].

*شَقْلب: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان، انقلب رأسًا على عقب.

*شَكَم: أصلها فصيحة،وتعني في عامية أهل السودان: تَحكَّم،كقولهم شكم زوجته إذا تَحكَّم في أمرها.

*شَلْفط: أصلها فصيحة،وتعني في عامية أهل السودان: شوى، حرق.

*شَمْشم: أصلها فصيحة،وتعني في عامية أهل السودان: بالغ في تقصي الأسرار.

*شَنَب: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: الشارب.

*شاف: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: رأي، أدرك.

*شَال: أصلها فصيحة، وتعني في عاميةالسودان أهل : حمّل أو رفع نحو قولهم شال البضاعة أي رفعها ونقلها، والشيل هو الحِمل.

*شَال: أيضًا أصلها فرنسية،وتعني مِلْفحة أي قطعة القماش التي يضعها الرجل على كتفيه[٦٤].

---

[٦٣].المرجع السابق _ص٢٨٤ إلى ص٣٣٦.

[٦٤].المرجع السابق _ص٣٣٦ إلى ص٣٩٩.

* شَلَّانْج: أصلها فراوية، تعني طبيب عيون[٦٥].

* شَبْعَان: أصلها فراوية، تعني غني[٦٦].

* شفخانة: أصولها تركية وتعني بيت الشفاء، وحدة صحية أدني من المركز الصحي.

* شَرز: أصولها إنجليزية وتعني آلة لشحن المراكم الكهربائية.

* شَو: أصلها كوشية،وشو هو إله الهواء والفضاء (الدافق بقوة والمالئ الفراغ بين الأرض والسماء) عند الكوشيين القدماء، وفي عامية أهل السودان تستخدم بمعنى السرعة الخارقة،كقولهم: جاء جاري شو أي أتي يجري بسرعة فائقة،والمطرة كبت شو،أي: المطر هطل بسرعة شديدة.

* صَبن: أصلها فصيحة وتعني كفّ وصرف، والعرب تقول صبن فلان عن كذا إذا صرفه وكفّه ومنه قول عمرو بن عديّ اللخمي ابن أخت جذيمة الأبرش على أصح الروايات:

صبنت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

أي كففت وصرفت، وذلك أن عمرًا المذكور خطفته الجن فمر على مالك وعقيل تسقيهما أم عمر فصرفت عنه الكأس، فلما قال البيتين هذا والذي يليه سقته، فحملاه إلى خاله فنادماه فقتلهما، فصبن عند

---

[٦٥].تشحيذ الأذهان _مرجع سابق _ص٤٢٢.

[٦٦].المرجع السابق _ص٤٢٣.

العرب فعل متعدي، أما في عامية أهل السودان فيستعملون صبن لازمًا كقولهم: صبن المطر أي كفّ عن التهطال ولم ينزل عدة أيام واسم المدة التي يغيب فيها (صبنة) يقال: (إن كان لقينا صبنة نحش عيشنا) أي إذا أقلع المطر احتششنا زراعتنا، وصبن المطر أصله صرف عنا خيره وفائدته.

*صُوبر: أصلها فصيحة،(من الصُبرة) وهي ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن، وفي عامية أهل السودان تعني كومّ،كقولهم: (فلان صُوبر عيشه) أي إذا جعل عيشه(الذرة) أكوامًا.

*صَريف: أصلها فصيحة، وأصل صريف في كلام العرب السعف اليابس، والواحدة صريفة، أما في عامية أهل السودان فصريف هو حائط من الشجر والقصب،كقولهم: (صرّف بيته) إذا أحاطه بصريف[٦٧].

*صَر: أصلها هيروغليفية، تفيد اكتمال الصفة أو بلوغها الحد الأقصى، وتستخدم في عامية أهل السودان بذات المعني كقولهم: لقت القماش أسود صر، أي وجدت القماش أسود تمامًا.

*صَقيعة: أصلها فصيحة، مشتقة من صقع أي ضرب، والعرب تسمي الشمس (الصقعاء) وتسمي النتاح حين تصقع فيه الشمس رؤوس

[٦٧].كتاب العربية في السودان _مرجع سابق _ص١٤٩ إلى ص١٥١.

البهائم(صقيعًا) والصقيعة إما مأخوذة من الصقيع وهو ما يتساقط من السماء بالليل كأنه ثلج صاقع، فعيلة بمعنى مفعولة من الصقع لأن الشمس تصقعها لخلوها، وفي عامية أهل السودان الصقيعة هي الفضاء والخلاء، كقولهم: (فلان رقد في الصقيعة) أي في الخلاء بلا مأوى.

*صَمَّ: أصلها فصيحة، وتعني سد، وفي عامية أهل السودان يقولون في المثل (القحة ولاصمّة الخشم) القحة: السعال، والخشم: الفم من الخيشوم، وأصله في المريض أي لأن يتحرك المريض خير من أن يعجز عن الحركة، وقولهم: (أخذ الشيء بصمّته) أي كله كأنه أخذه من غير يفتحه فينقص منه شيئا، وصمّ خشمه أي سكت.

*صَنَّ: أصلها فصيحة،ومنها رجل أصن أي متغافل، أما في عامية أهل السودان صنّ أي سكت، ومن المجاز قولهم: (صنّ النهار) إذا ركد هواؤه واشتد وهجه.

*صَهين: أصلها فصيحة،وهي تعني في كلام العرب صه منونة، وهو اسم فعل أمر بمعنى اسكت عما نحن بصدده من الكلام، أما في عامية أهل السودان زوادوا في (صه) الياء ثم صرفوه تصريف الأفعال فقالوا: (صهين فلان) أي سكت تشاغلًا، وهو مِصَهين[٦٨].

*صيص: أصلها هيروغليفية،تستعمل لوصف عدم النضوج أو عدم

[٦٨].المرجع السابق _ص١٥١ إلى ص١٥٣.

اكتمال النضوج، وفي عامية أهل السودان وردت بذات المعنى كقولهم: التمر دا صيص لسه، أي هذا التمر لم ينضج بعد.

*طُبجي: أصلها تركية، وجمعها طبجية، وتعني جندي في المدفعية وفي عامية أهل السودان يقولون: مدفعجي.

*طُبْخانَة: أصلها تركية، وتعني رحبة السلاح والعتاد، محل المدافع والذخيرة.

*طَبطَب: أصلها فصيحة، وتعني ربت،ضربه ضربات خفيفة ممازحًا وطبطب لفلان مازحه بضربه ضربات خفيفة بيده على كتفه بهدف التهوين.

*طَبَق: أصلها (تبك) بالإسبانية، وتعني صحن، وفي عامية أهل السودان: سلة مسطحة على شكل صحن تُصنع من السعف ونحوه يُوضع فيها الخبز والفواكه ونحوهما.

*طَبليّة: أصلها إسبانية، وهي نوع من المناضد يُعرض عليها السمك ونحوه للبيع[٦٩].

*طابُونة: أصلها تركية،وجمعها طابونات،وتعني فرن صغير تستعمله النسوة وهو على شكل جرة مقلوبة مفتوحة من الأعلى، ويلصق الخبز على جـــوانب الفرن، وفي عامية أهل الـسودان يطلقونها على صندوق

[٦٩].تكملة المعاجم العربية _الجزء السابع _ص١٢ إلى ص٢٣.

الخشب الذي يعجن فيه عجين الفرن.

*طَبنجَّة: أصــلها تركية، وهي لا تطلق على الفرد والغدّارة فقط، بل تطلق على المحجمة،وهي آلة كالكأس توضع على جسم المريض فتجذب الدم، وتسمى آلة الفصد هذه طبنجة أو فرد وغدارة كما تسمى كاسات الحجامة التي تشبهها،أما في عامية أهل السودان فتعني المسدس.

*طجَّ: أصلها فصيحة، وتعني وثب،انقضّ،وفي عامية أهل السودان يقولون: تجّ بمعني وضع الشيء بعنف على الأرض ونحوها.

*طَخا: أصلها فصيحة ، وتعني السحاب الرقيق.

*طُرَّة: أصلها فصيحة تحريف لكلمة طغراء عند العامة وهي تعني علامة ترسم على مناشير السلطان ومسكوكاته يدرج فيها اسمه واسم والده ولقبه وذلك على هيئة مخصوصة، أو إمضاء مختصر وهي عدد خطوط توضع بعد الإمضاء منعًا للتزوير، كما تُطلق في عامية أهل السودان على الصورة التي توصع على واجهة المسكوكات.

*طرَّشَق: أصلها فصيح، كسر العظم،صدع، فلّع، أما في عامية أهل السودان تعني: أفشل، ومنها طرشقة الموضوع: أي إفشاله، وموضوع مطرشق: أي فاشل[٧٠].

[٧٠].المرجع السابق _ص٢٤ إلى ص٣٩.

*طَرَطور: أصلها فصيحة،وتعني تابل يعمل من الصنوبر والثوم والحامض(اللبن الخاثر)أما في عامية أهل السودان تعني: ثفل،حثالة راسب ، تابع لا رأي له، وتصغيرها طريطير.

*طرْطش: أصلها فصيحة،وتعني لطّخ، لوّث برشاش، وتعني في عامية أهل السودان: طلى بالطين ونحوه.

*طَفَش: أصلها فصيحة، وتعني هاجر، تغرّب، وفي عامية أهل السودان تعني: شرد،هام على وجهه هربًا،ومنها طفَّش بالتشديد: أي شرّد وغرّب،وطفشان: أيشرود،رحيل،وطافش: شارد ومطوفش: أي مذهوب به.

*طَقْطَق: أصلها فصيحة (طق طق) كلمة تعبر عن صوت متواتر وتعني قرقع أو ربت. ومنها الطَقْطَقة: أي القرقعة.

*طَقَّم: أصلها فصيحة وتعني نسّق، لاءم، جهز أشياء متوافقة،طَقْم: أصلها (تُكْما) باليونانية وتجمع على طقوم وهي تعني طائفة من الأشياء تؤخذ معًا، يقال طَقم من الثياب وطَقم من الآنية[٧١].

*طُلْب: أصلها كردية، وجمعها أطْلاب وهي تطلق أمير قائد له راية مدورة وبوق يبوق به عند الحاجة وفي امرته مائتان أو مائة أو ستون أو عشرة فرسان، ثم شاعت هذه الكلمة في عهد صلاح الدين الأيوبي

[٧١].المرجع السابق _ص٤٠ إلى ص٦٠.

وخلفائه في مصر وأصبحت تدل على كتيبة يختلف عددها قلة أو كثرة يقودها رئيس أعلى، أما في عامية أهل السودان أصبحت تعني: جماعة العمال الذين يعملون في البناء ونحوه.

*طَلس: أصلها فصيحة، وتعني دهن، طلى، وفي عامية أهل السودان طلس وجهه بالدهان: أي غشاه به.

*طنَّبر: أصلها نوبية ،وتعني في العامية غني بالطَنْبُور (آلة موسيقية) ومنها طنباري جمعها طنابرة.

*طوْبر: أصلها فصيحة، صفّ، ومنها طوبر العسكر: جعلهم طوابير أي أفواجًا، وفي عامية أهل السودان تعني: علقّ، فيقال طوبره أي علقه في أمر ما مماطلة وتسويف.

*طَوَّح: أصلها فصيحة، يقال طوّح السهم رمله وأطلقه، أما في عامية أهل السودان فتعني: توه، ومنها طوّح بفلان: توههه وذهب به ها هنا وها هنا، وكذلك طوّح تعني مال للسقوط على الأرض ومنها طاح أي سقط.

*طُوريَة: أصلها لاتينية، وتجمع على طواري، وهي مدقّة، مطرقة مضربة، أداة للدق والطرق والضرب، أما في عامية أهل السودان فهي آلة لحش الأعشاب[٧٢].

[٧٢].المرجع السابق _ص٦٣ إلى ص٨٨.

*طوْطح: أصلها فصيحة، وتعني رنّح، وفي عامية أهل السودان (طوطح) تعني هدهد الطفل ونحوه، وتعني أيضا ماطل ومنها طوطحه في أمر ما: أي ماطله دون بت.

*طَوّة: أصلها تركية، وتعني مقلاة صغيرة[٧٣].

*طرش: أصلها سريانية،وتعنى تقيّ أو لطخ.

*طاسه: أصلها سريانية،تعنى وعاء يوضع فيه الطعام.

* طبلون: أصلها فرنسية وتعني لوحة تشغيل السيارة[٧٤].

*عَرَّد: أصلها فصيحة، وتعني فرّ، وفي عامية أهل السودان بذات المعنى،كقولهم: عرّد أي فرّ.

*عَارض: أصلها فصيحة، من العَرَض، والعَرَض في كلام العرب من أحداث الدهر كالمرض ونحوه، قال الأصمعي: العَرَض الأمر يُعرض للرجل يبتلي به، يقال عرَض لي يعَرِض وعرِض يعرَض لغتان والعارضة واحدة العوارض وهي الحاجات والعرض والعارض آفة تعرض في الشيء، وفي عامية أهل السودان بذات المعنى، يقال: (الله يكفينا شر العوارض).

*عُصار: أصلها فصيحة، وحـــرفة من إعصار وهو الريح تثير الغبرة

[٧٣].المرجع السابق _ص٩٠ إلى ص١٠٣.

[٧٤].اللسان السوداني_مرجع سابق_ص٢٣.

وتجمع على أعاصير، وفي عامية أهل السودان يقولون: عُصار عاتي أي إعصار عاصف[٧٥].

*عَوين: أصلها فصيحة، وهي ظهير للواحد والجمع والمؤنث، وتُكسّر أعوانًا، والعوين اسم جمع، ولا جرم أن ولد الرجل وخدمه ونساءه معين وظهير له، أما في عامية أهل السودان ما يتعلق بالرجل من نسائه وخدمه، كقولهم: (فلانة من عوين فلان) أي زوجة من زوجاته أو خادم من خدمه.

*غَفا: أصلها فصيحة، تعني نام نوم خفيف، وفي عامية أهل السودان يقولون: (خذ لك غفوة) أي نومة.

*غَمت: أصلها فصيحة، وتعني غطس وغطى، وفي عامية أهل السودان يقولون غمت الشيء أي غطاه[٧٦].

*فَال: أصلها فصيحة(فأل)،وجمعها فؤول، وهي ضد الطِيَرة وتعني قول أو فعل يستبشر به،وجمعها في عامية أهل السودان فالات وبذات المعني ما يستبشرون به للمستقبل، كقولهم هذا الأمر فال خير، ومن ذلك الفال وهو الفائض من حاجيات العُرس بعد تمامه فتعمد أم العروس عـــلى توزيعه بين جـــاراتها وقريباتها استبشارًا

[٧٥].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق _ص١٦٢ إلى ص١٦٦.

[٧٦].المرجع السابق _ص١٧٠ إلى ص١٧٢.

بمستقبل سعيد لبنتها (العر وس)[٧٧].

*فَتّة: أصلها فصيحة، وتعني طعام يُتخذ من اللحم المفروم يوضع على قطع صغيرة من الخبز ويتبل، وفي عامية أهل السودان تعني: ثريد، حساء وخبز أي طعام يُتخذ من كسر الخبز المنقوع في مرقة اللحم ونحوه. ومنها فتفت: أي فتّت أي جعله فُتاتًا.

*فتَّش: أصلها فصيحة، وتعني نبش، حفر، نقّب، وفي عامية أهل السودان تعني: بحث عن.

*فَتَّاشَة: أصلها برتغالية(فاتكا) وجمعها فَتاتِيش: وهي آلة محددة الطرف معقوفة، عقَّافة كلاب، مرادفها في العربي مُخْطاف، أما في عامية أهل السودان هي آلة محدودة الطرف مستقيم يستخدمها تاجر المحاصيل لخرق جواليق الذرة ونحوها لمعرفة جودة محاصيلها.

*فِجّة: أصلها فصيحة، وجمعها فِجّات وتعني في عامية أهل السودان مكان فارغ.

*فَرتك: أصلها فصيحة وتعني تفجر، تشظّي، صار شطايا بفرقعة[٧٨].

*فَدر: أصلها فصيحة، وتعني فتر، وتقول العرب: فدر الفحل يفدر فدرًا وفدورًا فهو فادر، أي فتر عن الضراب وعدّل كفدر وأفدر، الجمع فُدر بالضم، وفي عامية أهل السودان برد وفتر، يقال: (فدر الطعام)

---

[٧٧].تكملة المعاجم العربية _الجزء الثامن _ص٨.

[٧٨].المرجع السابق _ص١٠ إلى ص٥١.

إذا برد وسكن غليانه، ومن المجاز قولهم: للرجل يغضب ثم يسكن غضبه (يفور ويفدر) تشبيهًا له بالطعام على النار[٧٩].

*فَرشخانة: أصلها تركية، وتعـــني نوع من المجارف تجمع عليها القمامة عند الكنس، مجرفة مجوّفة توضع فيها القمامة عند الكنس.

*فَرعَن: أصلها قبطية،مشتقة من فرعون، وتعني ظلم، جار على ومنها تَفرَّعن: تَجَبَّر، وفرعنة: تَجبُّر[٨٠].

*فَرْفَر: أصلها فصيحة،وتعني حرّك أطرافه وضرب بها كما يفعل الطائر المذبوح بجناحيه. ومنها فَرْفَرة مذبوح في إشارة إلى من فقد كل الخـــيارات وهو يـــحاول أن يثبـــت غير ذلك مـــن خـــلال محاولاته اليائسة.

*فَرْفَش: أصلها فصيحة وتعـــني دحرج، أما في عامية أهل السودان تعني سُرَّ وسَعِد بما هو في من حالة فَرْفَشة أي سعادة.

*فَرَمان: أصلها تركية، تجمع على فرمانات وتعني أمر سلطاني، وفي عامية أهل السودان يطلقونها مزاحًا على أوامر الكبار للصغار.

*فَرْهَد: أصلها فصيحة، وتعني كلّ، تعب، عمل شيئًا حتى كلّ وبلغ منه التعب أقصاه،وفي عامية أهل السودان تعني نما وازدهر وأصبح أكثرة نضارة. ومنها الفرهيد وهي الفتاة النضرة.

---

[٧٩].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق _ص١٧٣.

[٨٠].المرجع السابق _ص١٠ إلى ص٥١.

*فَزَّ: أصلها فصيحة وتعني وثب، بادر إلي، وفي عامية أهل السودان تعني فرّ. ومنها فَزّان أي فرار.

*فَزَع: أصلها فصيحة وتعني لحق بهدف النصّرة.

*فَشَّ: أصلها فصيحة وتعني أظهر ألمه، أفرغ غضبه أو حزنه أو همّه،أي تعزّى، تخفف من الغمّ والكآبة والحزن، وأيضا تعني زال وذهب.

*فَشَر: أصلها فصيحة، وتعني تشدّق، تبجّح. منها فشّار أي كثير التشدّق والتبجّح[٨١].

*فَنَّ: أصلها فصيحة تستعمل بمعنى تفنَّن وفَنَّن وافتنَّ، أما في عامية أهل السودان فتعني: رمي، كقولهم فنّأه بحجر أري رماه بحجر.

*فَات: أصلها فصيحة وتعني مضى، أما في عامية أهل السودان فتعني: ذهب ومنها قولهم فوت أي اذهب[٨٢].

*فنطاظ: أصلها يونانية، وتعني صهريج كبير لحمل وتخزين الماء[٨٣].

*قَاورمة: أصلها تركية،وتعني نوع من اللحم المشوي، أما في عامية أهل السودان تعني: البصلات الصغيرة،كقولهم ملاح قاورمة: أي أديم مصنوع من البصل الصغار.

---

[٨١].المرجع السابق _ص٥٥ إلى ص٧٤.

[٨٢].المرجع السابق _ص١٢٢ إلى ص١٣١.

[٨٣]. اللسان السوداني_مرجع سابق _ص٢٤.

*قُبَّة: أصلها لاتينية، وجمعها قباب، وتعني بناء مستدير مقوس مجوف يعقد بالآجر ونحوه، وفي عامية أهل السودانية بذات المعنى بناء يضم بداخله رفات الشيوخ.

*قَبْقَب: أصلها حميرية، وتعني نوع من الأحذية البسيطة وجمعها قُبْقاب، أما في عامية أهل السودان تعن: أمسك من التلابيب، كقولهم قبقبه أي أمسكه من تلابيبه.

*قَبَّن: أصلها فصيحة، وتعني وزن بميزان كبير يسمى بالقَبَّان ومنها قِبَانَة وتعني حرفة القَبَّاني وهو وزَّان القَبَّان، وفي عامية أهل السودان بذات المعني كقولهم قبَّنه بيده أي رازه ليعرف ثقله تقديرًا[٨٤].

*قِحف: أصلها فصيحة، وتعني في كلام العرب ما انفلق من الجمجمة فبان وما انفلق من القصعة ومن أمثالهم (تكاثروا القِحف) يُضرب في فساد ما بين الصديقين، وفي عامية أهل السودان بذات المعنى اسم لما انفلق من جرار الخزف وما انفلق من الجمجمة[٨٥].

*قَدَح: أصلها فصيحة، وتعني وعاء من الخشب ونحوه يستعمل كوعاء لشرب، ويجمع على أَقْدَاح وأَقَدِحة، أما في عامية أهل السودان صحن كبير من الخشب يتوضع فيه العصيدة ونحوها.

---

[٨٤].تكملة المعاجم العربية _الجزء الثامن_مرجع سابق _ص١٦٠ إلى ص١٨٠.

[٨٥].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق _ص١٧٩.

*قَادوس: أصلها يونانية وقيل نوبية، وتعني وعاء خزفي كالجرة تنتظم منه ومن أمثاله سلسلة تديرها الناعورة(الساقية) فتغرف الماء من النهر إلى جداول المزرعة، وقد يكون من الخشب، ويجمع على قَواديس.

*قَدُوم: أصلها فصيحة ويعني آلة النجر والنحت، ويسمونه النجّار والُمنتباب أيضًا.

*قَراغُول: أصلها تركية، وتعني المكلُف بحراسة مكان ما كالسجن ونحوه، وفي عامية أهل السودان ينطقونها (كركون) بذات المعنى.

*قَراقَوز: أصلها تركية وتعني مهرّج، بهلوان، أما في عامية أهل السودان فينطقونها(أرجوز) بذات المعنى.

*قُرطاس: أصلها يونانية(كَرُتاس) وتعني وثائق، سجلات، وتجمع على قراطيس، أما في عامية أهل السودان فتعني: ورق.

*قَزازَة: أصلها فصيحة، وتعني زجاجة[٨٦].

*قِشْلاق: أصلها تركية،وتعني مشتى الجنود، في عامية أهل السودان ينطقونها(اِشْلاق): حي الجنود وعادة يكون مسوّر.

*قَصَّاص: أصلها فصيحة،وتعني جزّار، والماهر في تتبع آثار الأقدام وفي عامية أهل السودان بذات المعنى.

---

[٨٦].المرجع السابق _ص١٩٢ إلى ص٢٦٤.

*قَلْقَل: أصلها فصيحة، وتعني بلبل، شوّش، عكّر، كدّر، أما في العامية فتعني أقلق وألح في طلب شيء ما، أو استعجل غيره لعمل ما، ومنها القلقلة أي الاستعجال واللفافة في الطلب والعمل.

*قَنْدل: أصلها فصيحة، وتعني بَخِل، وشَحَّ، ومنها قندلة وتعني: بُخل وشُح وتقتير، أما قندل في عامية أهل السودان: تعني صار مُقندل أي ثري، ومنها القَنْدَلة وتعني الثراء.

*قَنَص: أصلها فصيحة، وتعني اصطاد السمك، في عامية أهل السودان تعني: اصطاد في البرية ومنها القنيص أي الصيد في البرية والقنيصة وهي الصيدة.

*قَنَّطر: أصلها فصيحة وتعني كدَّس، كوَّم، ركم، وفي عامية أهل السودان بذات المعني.

*قَهقَر: أصلها فصيحة، وتعني غلب على أمره، إرتدّ على عقبيه، وفي عامية أهل السودان تعني: قرره على أمر ما أي جعله يقر ويعترف ومنها قهقرة أي الحمل على الاعتراف[٨٧].

*قَيف: أصلها فصيحة، والجمع قيوف، وتعني طَمي، غَرَين، وهو الطين يحمله السيل ويستقر على الضفاف رطبًا ويابسًا وتعني شاطيء صخري وعر في أسفله أرض براح، كقولهم: قيف الخور: أي ضفتيه[٨٨].

---

[٨٧].المرجع السابق _ص٢٨١ إلى ص٤٠٣.

[٨٨].المرجع السابق _ص٤٣٧.

*قون: أصلها إنجليزية: وتعني هدف[٨٩].

*كَبس: أصلها فصيحة، وتعني هجم، وجاء كابسًا أي شادًّا، وفي عامية أهل السودان بذات المعنى كبس عليه هجم عليه، وكابسه هاجمه، وأبو كباس هو الكابوس وهو ما يقع على الإنسان وهو نائم لا يقدر معه أن يتحرك.

*كَتكت: أصلها فصيحة،وتعني شدة الضحك والرجفة من البرد يقال كتكت من الضحك.

*كَتح: أصلها فصيحة، سف، ومنها قولهم: (كتح الريح فلانًا) سفت عليه التراب أو نازعته وبابه، وكتح الطعام أكل حتى شبع، وفي عامية أهل السودان يقولون: (كتحه بالتراب) أي سفاه عليه، ومنها قيل للريح تثير التراب (كتّاحة)، وكتح الطعام أكله.

*كُر: أصلها كوشية، هو إله الأرض مستودع الأجساد الميتة عند الكوشيين القدماء، وتستخدمها النساء في عامية أهل السودان للشفقة كقولهن للمريض: كر عليك.

*كُراع: أصلها فصيحة، وهي عند العرب من الدواب ما دون الكعب، ومن الإنسان ما دون الركبة من مقدم الساق، فمن أمثالهم (كان كراعًا فصار ذراعًا)،أما في عامية أهل السودان (الكُراع) الرّجل

[٨٩].اللسان السوداني_مرجع سابق _ص٢٥.

ومن ذلك المثل (الكوّاس حقه في كراعه) الكوّاس من يكثر الخروج من المنزل، أي انما جزاء من يكثر غيابه ألا يكون له نصيب في شيء ما[٩٠].

*كَروسه: أصلها إنجليزية وتعني بضاعة ذات قطع في صندوق واحد.

*كُرْنك: أصلها فراوية،وتعني نوع من الأكواخ، مستطيل الشكل.

*كَرُورَاك: أصلها فوراوية، تعني هتاف، صياح[٩١].

*كَزْلك: أصلها فارسية،وتعني حنجر،سكين،وفي عامية أهل السودان يطلقونها على سكين المطبخ.

*كَسْكَس: أصلها فصيحة،تعني هرب،أما في عامية أهل السودان تعني: ابتعد من.

*كَشَّ: أصلها فارسية بكسر الكاف وتسكين الشين(كِشْ) وتستخدم لزجر الدجاج، أما بفتح الكاف وتشديد الشين(كَشَّ) تعني تقبّض تشنّج من شيء ما وهي بذات المعنى في عامية أهل السودان.

*كَاش: أصلها إنجليزية وتعني نقدًا.

*كُشك: أصلها فارسية،وتعني ظلة تتقدم حائط المنزل، تهيأ من جهاتها الثلاث مع شبابك وصُفّات وهي كالشرفة إلا أنها مسقفة

[٩٠].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق _ص١٨٦.

[٩١].تشحيذ الأذهان_مرجع سابق_ص٤٢٤إلى ص٤٢٦.

ومفلقة، أما في عامية أهل السودان فتعني: حانوت صغير[٩٢].

*كَضم: أصلها فصيحة(كظم)بالظاء وتعني سكت،وفي عامية أهل السودان بذات المعنى، كقولهم: (فلان كضم) أي سكت وهو كاضم أي ساكت.

*كَفت: أصلها فصيحة، وتعني عند العرب (قَلب)،كقول أحدهم:

شرّ قرين الكبير بعلته تولغ كلبًا سؤره أو تكفته

يعني أن امرأته تقذرته حين كبر فإذا شرب لبنًا وبقي سؤره والسؤر بقية الشراب في الإناء تولغه كلبًا أو تكفته أي تقلبه على الأرض،وفي عامية أهل السودان بذات المعنى، كقولهم: (كفت الولد الكأس) إذا أكفأه فأراق ما فيه من شراب[٩٣].

*كَفر: أصلها إنجليزية وتعني غلاف الكرة أو إطار السيارة.

*كَمنجّة: أصلها فارسية،وهي من آلات الطرب الوترية(الكمان)،وفي عامية أهل السودان بذات المعنى[٩٤].

*كَانون: أصلها فصيحة،وتعني موقد، وجمعها كوانين.

*كَنْجي: أصلها فارسية، وتعني ثوب خشن من القطن، وفي عامية أهل السودان بذات المعنى، وينطقونها (قَنجَّه).

---

[٩٢].تكملة المعاجم العربية _الجزء التاسع_ص٧٨ إلى ص١٤٦.

[٩٣].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق _ص١٨٨.

[٩٤].تكملة المعاجم العربية _الجزء التاسع_مرجع سابق_ص٧٨ إلى ص١٤٦.

*كَاوى: أصلها فصيحة، من المكاواة والمكاواة في كلام العرب المشاتمة، والكوَّاءُ الخبيث الشتام،وفي عامية أهل السودان يقولون: (كاواه) غايظه وتعرض لما يغضبه، ويقال: (فعلت كذا كيتًا له) أي إغاظةً وطلبًا لمُساءته.

*كَورَجة: أصلها فصيحة وتعني جملة، دفعة واحدة، بلا تميز، دون حساب، وفي عامية أهل السودان بذات المعنى،كقولهم جاءوا كورجة أي دفعة واحدة.

*كَوَّع: أصلها فصيحة، وتعني اتكأ، استند على، ارتفق[٩٥].

*كَوى: أصولها سريانية بمعنى أحرق،وفي عامية أهل السودان تعني: الكي بالمكواة، ومنها كي الملابس بالمكواة.

*كُوله: أصلها إنجليزية وتعني: ياقة القميص[٩٦].

*لَتَّ: أصلها فصيحة،وتعني ثرثر، هذى، هذر،كقولهم لتّ في الكلام أي هذى، وفلان لتّات: أي كثير كلام بلا فائدة.

*لَجَّ: أصلها إسبانية،وتعني أوثق بالوثاق، أما في عامية أهل السودان تعني: غيّر وجهته في السير فجأة.

*لَخبط: أصلها فصيحة،وتعني أخلّ بالنظام، وفي عامية أهل السودان بذات المعنى،ومنها لخبط في الكلام أي أساء اللفظ.

---

[٩٥].المرجع السابق_ص١٤٦ إلى ص١٦٥.

[٩٦].اللسان السوداني_مرجع سابق_ص٢٣إلى ص٢٥.

*لَطش: أصلها فصيحة، وتعني ضرب بطرف الكف، وتعني أيضا في عامية السودان أخذ شيئًا ما خِلسة.

*لَغف: أصلها فصيحة،وتعني لقم،ومنها قولهم: لغف اللبن أي لقمه.

*لقْدَابَة: أصلها فوراوية، تعني سقيفة[٩٧].

*لَكع: أصلها فصيحة،وتعني تباطأ، تواني،مشى هونًا، ومنها قولهم لَكيع: أي مُتلكّأ، يتعمّد التواني، واللَكاعة: التلكؤ.

*لَكلَك: أصلها فصيحة، وتعني خبّ خبب، أما في عامية أهل السودان فتعني: تباطأ في أداء العمل،ومنها فلان مُلَكّلك: أي بطئ وكسلان، واللَكّلكة: البطء والكسل.

*لَنج: أصلها فارسية، وتعني غاية في الجِدة،كقولهم: هذا اللوري جديد لنج: لم يستخدم بعد.

*لَهط: أصلها فصيحة،وتعني نهم، شره، وفي عامية أهل السودان تعني: نهب المال خاص المال العام، كقولهم فلان لهط كذا من الجنيهات: أي نهب.

*لوّش: أصلها فصيحة،وتعني جندل،أما في عامية أهل السودان فتعني: مال واضطرب[٩٨].

---

[٩٧].تشحيذ الأذهان_مرجع سابق_ص٤٢٥.

[٩٨].تكملة المعاجم العربية _الجزء التاسع_مرجع سابق_ص٢٠٩ إلى ص٢٨٧.

*لَوري: أصلها إنجليزية،وهي سيارة نقل متوسطة الحجم كطراز بديفور ونحوه.

*لَوج: أصلها فارسية،وتعني الأعلى، ومنها الجزء الأعلى من مدرج دار السينما[٩٩].

*مَاليخوليا: أصلها إسبانية،وتعني مرض الكآبة، وتنطق في عامية أهل السودان(مالاخوليا) وتعني: تشويش، كقولهم ما تعمل لينا ملاخوليا أي لا تشوش علينا.

*مَرْمَط: أصلها فصيحة وتعني دعك، جعّد،أفسد، وفي عامية أهل السودان تعني: بهدل، أهان، ومنها مَرْمَطة أي بهدلة[١٠٠].

*محبوكة: أصولها سريانية،وتعنى مخلوط، وفي عامية أهل السودان تعني: مرتّبة ترتيب جيد،كقولهم حَبك الحكاية: أي رتبها ترتيب جيد.

*مَرق: أصلها فصيحة، وتعني خرج، كقولهم مرق من البيت: أي خرج من المنزل.

*مُروَّة: أصلها فصيحة، بالواو المشددة لغة في المروءة بالهمز، وقال قائلهم:

طويل الباع أبيض عبشميًّا أعان على مروّته لبيدا

---

[٩٩].اللسان السوداني_مرجع سابق_ص٢٤إلى ص٢٥.

[١٠٠].تكملة المعاجم العربية _الجزء العاشر_ص١١ إلى ص٤٩.

وفي عامية أهل السودان يقولون في طلب المساعدة: (يا ناس المروّة).

*مَريوق: أصلها فصيحة(رايق أو ريّق) والرايق عند العرب الخالص وكل من أكل أو شرب على الريق، ومن ليس في يده شيء، ومن هو على الريق، وفي عامية أهل السودان يقولون: المريوق، أي من هو على الريق لم يطعم شيئًا، كقولهم: (فلان ها الساعة مريوق) أي لم يفطر بعد، ومنه سمى الفطور (فكّة الريق) وعليه المثل (فكّة الريق خير من رأس رقيق) أن الفطور خير من عان تملكه.

*مَسيخ: أصلها فصيحة، والمسيخ من الطعام الذي لا طعم له، ومن الناس من لا ملاحة له،فمن أمثال العرب(امسخ من لحم حوار)، قال الشاعر:

مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر

وفي عامية أهل السودان يقولون: (الأكل مسيخ)أي لا طعم له و(مسيخًا يقص الكبد) أي نهاية في المسخ، يقولون أيضا: (فلان مسيخ وفلان طاعم).

*مُشوار: أصلها فصيحة، وأصل المِشوار بالكسر عند العرب المكان تعرض فيه الدواب ومنه المثل(مِشوار كثير العثار)، أما في عامية أهل السودان، المُشوار بالضم المسافة الطويلة، كقول أحدهم: (بيتنا من السوق مُشوار) أي يبعُد مسافة طويلة.

*مَصمص: أصلها فصيحة، وتعني تطهّر ونظّف، وفي عامية أهل السودان يقولون: (مصمص الماعون) أي جعل فيه الماء وحركه ليتنظف، ومنه قولهم على سبيل المجاز لمن هو ثقيل: مسيخ ومصمص[١٠١].

*مَعط: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: خلع، كقولهم: معط فلان الوتد: أي خلعه، ومنها أيضًا انمعط الشعر: أي تساقط.

*مَغس: أصلها فصيحة(مغث) وهو الحنق والغضب والشر والقتال، وفي عامية أهل السودان يقولون: (فلان ممغوس من فلان) أي حنق عليه والمغسة الموجدة، يقال تماغسوا إذا تنازعوا وتشاجروا.

*مُقداف: أصلها فصيحة(مِجداف) بالكسر أوله وبالجيم بدل القاف، وهو ما تجدف به السفينة، مأخوذة من مجدافي الطائر أي جناحيه، وجدفه قطعه والطائر جدوفا طار وهو مقصوص كأنه يرد جناحيه الى سلفه ومجدافاه جناحاه، ومنه مجداف السفينة، وفي عامية أهل السودان يقولون: (مُقداف المركب) أي مِجداف القارب.

*مَلخ: أصلها فصيحة، تعني جذب الشيء قبضًا، وامتلخه انتزعه وفي عامية أهل السودان يقولون: (ملخ الفرع) أي انتزع الغصن قبضًا ومنه (يده املخت) إذا انتزعـــــها وجـذبها شخص آخر فزاعت عن

[١٠١].كتاب العربية في السودان_مرجع سابق_ص١٩٧، ص٢٠٠.

مكانها[١٠٢].

*مَلص: أصلها فصيحة، وتعني في عامية أهل السودان: خلع، كقولهم: ملص النصل: أي خلعه.

*مَلَّة: أصلها فصيحة، وهي الرماد الحار، ومن أمثال العرب (استعجـــلت قديرها فامتلت) القــدير اللحم المطبوخ في القدير، وقال الحطيئة:

حفاة عراة ما اغتدوا خبز ملَّة ولا عرفوا للبرِّ مذ خُلقوا طعما

وفي عامية أهل السودان يقولون: (فلان راقد فوق الملَّة) لمن بات كما بات السليم المسهّد.

*مَلاوزة: أصلها فصيحة، (الملاوذة واللواذ)بالذال، وهي المراوغة، وفي عامية أهل السودان يقولون: (لاوزه)إذا أراد ختله وخديعته، والملاوزة أيضا التردد، منها (لاوز فلان من شيء ما) إذا تردد.

*مَوردة: أصلها فصيحة(مِوردة) بالكسر وهي مأتاة الماء، وفي عامية أهل السودان كل مشرعة فهي موردة.

*مُوالسة: أصلها فصيحة، وهي الخداع والمداهنة، ولس الحديث وأولس به ووالس به عرض به ولم يصرح، وفي عامية أهل السودان(المُوالسة) الإسرار بالكلام وخفض الصوت، كقول أحدهم:

[١٠٢].المرجع السابق_ص٢٠٠ إلى ص٢٠٢.

(والست فلان) إذا همس في أذنه بكلام، وتوالسوا عليه ائتمروا بأذيته والإضرار به[١٠٣].

*مَاعون: أصلها فصيحة، والماعون عند العرب كل ما يستعار من فأس وقدوم وقدر ونحوها، وفي عامية السودان (الماعون) الإناء كالصحن والقدر نحوهما،ومن المـــجاز قولهم لمن يضع كلامه موضعه (كلامه في مواعينه).

*نَحنحة: أصلها فصيحة،أخف من السعال وهي علة البخيل،وأنشد الشاعر في ذلك:

يكاد من تنحنحٍ وأحّ يحكي سعال النزق الأبح

وفي عامية أهل السودان يقولون:(تنحنح فلان لمن جاء) إذا أصدر صوتًا يُشعر بقدومه.

*نَخرة: أصلها فصيحة، عند العرب بالسكون وهي رأس الأنف، أما في عامية أهل السودان (النخرة) هي الأنف نفسها ومنها قولهم:(فلان نخرته مثل السيف) إذا كان أقنى.

*نَديد: أصلها فصيحة،المثل،جمعه أنداد، ونديد جمعه نددآء والنديدة جمعها ندائد، وهي ند فلانة ولا يقال ند فلان، وفي عامية

[١٠٣].المرجع السابق_ص٢٠٤،ص٢٠٥.

أهل السودان يقولون نديد ونديدة ومنها المثل(السن تضاحك نديدتها) أي الطيور على أمثالها تقع[١٠٤].

*نَزَّ: أصلها فصيحة، وهي من النزَّ وهو ما يحتلب على الأرض من الماء، يقال (نزَّت الأرض نزًّا) وقال الشاعر:

لا مال إلا العِطاف توزره أم الثلاثين وابنة الجبل

لا يرتقي النزَّ إلا في ذلاذله ولا يعدي نعليه من بلل

العِطاف: السيف، وأم الثلاثين: كناية عن كنانة فيها ثلاثون سهمًا وابنة الجبل: قوس من نبع والنبع لا ينبت إلا في الجبل، ذلاذل: القميص ما يلي الأرض من أسافله، قال هذا يصف رجلًا خائفًا لجأ إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه.

*نَوَّاتي: أصلها فصيحة، (نوتي) الملاح، قال طرفة بن العبد:

وأتلع نهاض إذا صوّبت به كسكان نوتيّ بدجلة مُصعد

والسكان هو المعروف بالدفّة، وفي عامية أهل السودان ينطقونها (نَوَّاتي) بتشديد الثاني، وجمعه نوّاتية، ونوّاتة.

*نَاش: أصلها فصيحة، وهي في كلام العرب تناول وطلب، قال دريد بن الصمة:

نظرت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

---

[١٠٤].المرجع السابق_ص٢٠٥ إلى ص٢٠٧.

أي تأخذه الرماح،وفي عامية أهل السودان (نَاش)أصاب ورمى،يقال: (ناش الغزال) إذا أصابه وناشه بالحجر رماه به فأصابه[١٠٥].

*هِدم: أصلها فصيحة، ففي كلام العرب الهِدم الثوب الخَلق، قال الكميت:

فأصبح باقي عيشـــنا وكــأنه لواصــفه هِدم الخباء المرعـــبل

إذا حيص منه جانب راع جانب بفتقين يضحى فيهما المتظلل

أما في عامية أهل السودن (الهِدم) الثوب خلقًا كان أم جديدًا،وجمعه (هُدوم)، كقول أحدهم: (اشتريت هِدم وهُدوم من السوق).

*هَكع: أصلها فصيحة، وتعني سكن وأقام واطمأن، وفي عامية أهل السودان يقولون: (هكع البقر) إذا أقام وسكن تحت الشجر.

*هَدَّن: أصلها فصيحة،هدَن يهدن هدونًا: سكن وأسكن سكونًا وهدَنه أرضاه، وفي عامية أهل السودان يقولون: (هدّنت فلانًا) أي أرضيته وسكنت وخففت من سورة غضبه.

*هَرد: أصلها فصيحة، مزَّق وخرق، ويقال: هرد اللحم إذا أفرط في إنضاجه حتى تهرَّد، وفي عامية أهل السودان يقولون: هَرده أي مزَّقه، ومن المجاز (هَرد الصبي) إذا ضربه ضربًا مبرحًا كأن هرد لحمه، وهرد قلبه أي مزقه إغاظةً.

---

[١٠٥].المرجع السابق_ص٢٠٧ إلى ص٢١٢.

*هُسْ: أصلها فصيحة، كلمة يجز بها بمعنى (صه) وعند العرب زجر للغنم، يقولون هاس زجرًا للغنم أيضًا لتقف للحلاب، أما في عامية أهل السودان يستعملونها لزجر الإنسان كقولهم: (هُسْ ما تتكلم) على سبيل الاستعارة لأنها لا تقال إلا للاحتقار[١٠٦].

*هَمد: أصلها فصيحة، من الهمود وهو طفو النار أو ذهاب حرارتها وفي عامية أهل السودان يقولون: (همدت النار) أي طفئت، ومن المجاز (همد فلان) إذا بعث إلى مكان ما ثم أبطأ في العودة، والهميد من يبطئ كثيرًا في أي مكان يذهب إليه.

*هِناي: أصلها فصيحة، وأصل هذا الحرف في كلام العرب (الهنُ) وهو معناه الشيء ، ويتصرف مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وهُن كأخ معناه الشيء تقول هذا هنك أي شيئك، وهُنية مصغرة هن أصلها هنوة أي شيء يسير ويروي هنيهة بإبدال الياء هاءً، ثم يقال للرجل يا هُن أقبل،ولها يا هَنت أقبلي بالفتح لغة والجمع هنات وهنوات، وفي عامية أهل السودان زادوا على (الهنُ) (الشيء) ألف وياء في آخره وكسروا أوله،فقالوا: (هِناي) هذا هنايك وهذا هناي فلان، وللمرأة يا هناية ولجمعها هنايات ولجمع الذكور هنايين، ومن كلام بعضهم: (شيل الهناي ارفعه على الهنايات ما

[١٠٦].المرجع السابق_ص٢١٢،ص٢١٣.

تبلَّهن الهناية)يريد ضع هذه الفراء على الجولات(جواليق) لتقيها سبَل القَطْر[١٠٧].

*ووب: أصلها كوشية، ووب هو كبير الكهنة المختص بتحنيط الموتى لدى قدماء الكوشيين، وتوجد نقوش حجرية توثق لمجموعة من النساء يهلن التراب علي روؤسهن بنفس الطريقة، وتقولها النساء بهذه الطريقة (ووب علي) في عامية أهل السودان عند موت عزيز وهي منتشرة في كل أنحاء السودان تقريبًا.

*وَشَل: أصلها فصيحة، وهي من الوَشل قليل من الماء،قال جرير:

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلًا ما يزال معينا

وفي عامية أهل السودان إطلاق على ما ينضح من الماء وشلًا، ويقال (فلان وشل ويوشل عرقًا) أي يتصبب عرقًا،أيضًا وشل بمعني نزَّ كقولهم وشل السعن إذا نزَّ.

*وَشوشة: أصلها فصيحة، ومن توشوشوا أي تحركوا وهمس بعضهم إلى بعض، وفي عامية أهل السودان (الوشوشة) الإغراء والموالسة يقال: (توشوشوا على فلان) إذا تآمروا عليه في مكر وخديعة.

*وَطا: أصلها فصيحة(وطآء) ممدودة وهي ما انخفض وسُهل من الأرض، وفي عامية أهل السودان ينطقونها(الوَطا أو الوَطه) ويطلقونها

[١٠٧].المرجع السابق_ص٢١٣،ص٢١٨.

على الأرض مطلقًا كقولهم: (الوطا فللت) أي خيّم الليل على الأرض،و(الوطا أصبحت) إذا طلع الفجر،و(الوطا صيّفت) إذا جاء فصل الصيف (الوطا حرّت) إذا اشتدّ الحر،و(الوطا قيّلت) إذا انتصف النهار،و(الوطا مغربت) إذا غربت الشمس، و(الوطا خرّفت) إذا جاء فصل الخريف، و(الوطا بردت) إذا برد الجو، و(الوطا شاتت) إذا جاء فصل الشتاء.

*وَهَّط: أصلها فصيحة، منها أوهطه إذا صرعه، وهو أن يصرعه صرعة لا يقوم منها، فقوله لا يقوم منها هو معنى التوهط، وفي عامية أهل السودان (وَهَّط) مكّن ومنه قولهم: (وَهَّط الاناء) إذا مكّنه في الأرض بحيث لا يقع، ويقال للرجل توهط أي تمكن من الجلوس واطمئن[١٠٨].

*وَاق: أصلها فصيحة، صوت الصرد، وهو يطلق على طائر معروف وقد يسمى اسم الشيء باسم صوته فالقطاة سميت بذلك لدعائها،وفي عامية أهل السودان بذات المعني، ومنه مجازًا يقولون لبُعد المسافة (فلان ساكن في الواق واق) أي ساكن آخر البلدة[١٠٩]

[١٠٨].المرجع السابق_ص٢١٨ إلى ص٢٢١.

[١٠٩].المرجع السابق_ص٢٢٢.

الفصل الثاني

بعض المفردات والتراكيب السودانية

بعض المفردات والتراكيب السودانية

*اعتاد اللسان السوداني على دغم لام التعريف والهمزة معًا، فيحل محلها التشديد:

الأحد–اللّحد

الاثنين_اللّتنين

الأربعاء_اللّربعه

الألف_اللّلف

الأكل–اللّكل

الأدب–اللّدب

*دخول حرف الكاف في النهج السوداني متعدد المواضع:

تراكم انتو اخواني _ هاأنتم إخوتي

ماكم شايفين الزول داك؟_ ألا ترون ذلك الشخص؟

ماك شديد؟_ أليس بعفي؟

وارحكاكم_ هيّا نذهب

هاكم_هيّا خذوا

وينكم؟_أين أنتم؟[١١٠]

*تغّول حرف الباء على الأفعال المضارعة:

[١١٠].اللسان السوداني_مرجع سابق_ص١٢إلى ص١٣.

أها أنا بأكل حقك_ هل أنا أكل حقك؟

ات بتمشي براك ليه؟_ أنت لماذا تمشي لوحدك؟

بتكتب بقلم الرصاص؟_ أتكتب بقلم الرصاص؟

بتكلم براه_ يتحدث لوحده.

بسافر بكره_ سيسافر غدًا.

باخد اجازة_أي أخذ إجازة

*دخول الفعل الماضي الأجوف على نون النسوة بالتحديد مع عدم حذف الوسط:

نامن_نمّن

مالن_ملّن

حامن_حمّن

فاتن_فتّن

طارن_طرّن

سالن_سلّن

*التقاء العامية السودانية مع الفصحى في بعض أساليب تركيب الكلمات:

كليت الموضوع_كللت[١١١]

[١١١].المرجع السابق_ص١٢إلى ص١٣.

مليت الأمر_ مللت

سليت السلوكة_ سللت

سكيت الأرنب_سككت

رديت الجواب_ رددت

صديت راجع_صددت[١١٢]

*مزج العامية السودانية للحروف المتشابهة في النطق والقريبة من بعضها في المخرج والمظهر لتؤدي كل واحدة وظيفة أختها دون حرج ودون أن يمس ذلك معنى الكلمة أو مبناها:

ذنب: ضنب

دقل: ضقل

سوط: صوط

ساطور: صاطور

كذب: كضب

يقين: يغين[١١٣]

*لغة الإشارة: هي إجادة استعمال الحواس للتعبير ما يود المرء إصداره من معلومات أو حقائق أو معاني تعارف الناس عليها ومواضع لغة الإشارة هي:

---

[١١٢].المرجع السابق_ص١٢إلى ص١٣.

[١١٣].المرجع السابق_ص١٥.

في حالة رد الفعل (الفرح أو الغضب)

في حالات الهمس ضرورة خوفًا وجزعًا من سماع صوته

عند التلعثم وقصور الكلمات عن أداء النطق كاملًا، حيث يضطر إلى إكمال التعبير والتصوير بالحواس.

عندما تكون المسافة بعيدة لا يكفي الصوت وحده في توصيل ما يود المرء إيصاله، إذ تحتم الضرورة أن تعمل الأعضاء الهامة وبخاصة الأيدي مشيرة ومعبّرة.

وقد تصدر لغة الإشارة عن الإنسان مرسلة إلى الحيوان وخاصة الأبل أذكى حيوانات الصحاري الأليفة أو إلى الأبقار والضأن والماعز والحمر والدجاج والكلاب إذ يخاطبها سيدها أو راعيها بأصوات ونداء مخصص فتدركها بطبعها وعادتها فتستجيب بلا تردد. وتشمل هذه الأصوات كلا المعنيين: النداء والطرد فضلًا عم إذا أراد لها الشرب أو الأكل أو التوقف أو الاستعداد وتأتي هذه اللغة موروثة واستطاع الإنسان بتكرارها وترديده لها أن يلقنها هذه الحيوانات فتفاعلت بعد أن فهمت المقصود.

كقولهم للماعز في حالة النداء: حيه حيه

وفي حالة الطرد: تك تك

وللضأن في حالة النداء: هرّ هرّ

وفي حالة الطرد: عيّ عيّ

وللبقر في حالة النداء: برر برر

وفي حالة الطرد: كلْ كلْ

والإشارة كلغة أيضًا يمكن أن تشمل الطفل وهو يحتاج إلى جهد أكبر ليفهم ما يراد منه، فلذلك تنطلق إشارات من مصادر عدة بالإضافة إلى الكلمات الخاصة بعالم الطفل وهي كلمات رخوة تدغدغ مشاعره كما تآلف الناس عليها:

أنه يفهم: التأتأة..التاتي..لتعلم المشي

أفأفة..كـ كخ...لتجنب الأشياء القذرة

الهدهدة..النوم تعال سكت الجهال..للتنويم

مصحوبة بتلميح روائع الإشارات.

ولغة الإشارة في طرفها الآخر أخرس حرمه الله لحكمة ما نعمة النطق والسمع أو كلاهما خلقة أزلية أو داء عضال فتك بحواسه فاستعاض بالإشارة وترك اللسان يلغلغ بصوت هادر يريد أن يقول شيئًا ولكن بلا فائدة ولذلك تنطلق الإشارات من اليدين والأصابع والعينين واللسان منه إلى مخاطبه السوي لجأ لنفس الاسلوب ولذات اللغة يبادله ويخاطبه فيدرك هذا ذاك.

والإشارة كلغة يتحاطب بها المتحدثان اللذان لا يستعملان لغة واحدة

فيكون اللجواء إلى الحواس الرئيسة يستغلانها كلغة وكلمات، وهي السبيل للتفاهم ويظل التبادل والإرسال متفوقًا وكل يدرك ما يبثه الطرف الآخر.

وفي كل الأحوال الحواس المستغلة في الإشارة تلجأ إلى مضامين وجوهر اللغة ولذا، هناك إشارة خاصة باليدين تعني السرعة أو البطء،وإشارة أخرى تعني الأكل أو الشرب، وإشارة محددة تعني الجنون أو قلة العقل وعلامة مخصصة تشير إلى الغنى وكثرة المال وأخر إلى الفقر وانعدامه، ويستطيع المعاق أيضًا أن يصف رجلًا شجاعًا أو جبانًا كأبلغ ما يكون الوصف وفي مقدوره أن يبرز جمال فتاة خلابة الجمال برواية تثير الدهشة ربما عجزت عنها الكلمات الصريحة[١١٤].

*اللسان السوداني في عاميته يلجأ إلى تنوين الاسم وفي الغالب يعمد إلى النصب في أحوال كثيرة سواه من أنواع التنوين الأخرى:

عليها (توبًا) سمح خلاس: تلبس ثوب غاية في الجمال

(بقرةً) حلابة بلحيل: بقرة حلوب

ضربنا(همبريبًا) متل الموية: تنّسنا نسيمًا عليلًا كالماء

*أحيانا يأتي النصب في العامية السودانية صحيحًا وتمامًا كما هو الحال في الفصحى إلى حد كبير أي في موقع المفعول به:

[١١٤].المرجع السابق_ص١٦إلى ص١٧.

كلك(عصيدةً) تسند قلبك: كُل عصيدةً لتقم بها صلبك

مشالو(مشوارًا) طويل خلاس: مشي إليه مشوارًا بعيدًا جدًا

طلعو(شجرةً) عالية بلحيل: تسلقوا شجرةً في غاية العلو

*أما حرف الجر فيبدو غير فعال في العامية السودانية، ولا يجد اللسان السوداني القح الإلتزام بالقاعدة..أي الجار والمجرور..بل ينطلق في حرية مطلقة حتى تسمع منه:

في (كل) الأحوال_اللحوال

(بلحيلًا) فالح

–من (ضحكك) فزت تاني

*وفي حالة العطف يستمر عدم الإلتزام في سائر الجمل مكررًا دون التفات أو تغير وذلك في مثل من يقول:

من(ربطتك) للحمار و(فكك) ليهو عرفتك ما فاهم

شيلك(لقمة) أشربلك(موية) تسندك[١١٥]

*يفقد المفعول به في بعض العامية السودانية عملية التنوين والنصب على وجه الخصوص،فيأتي مفعولًا به هادئًا ساكنًا رغم وجود المسببات: الفاعل والفعل.

قطعت(البحر) وهدومي فوق رأسي

[١١٥].المرجع السابق_ص١٨.

الجزار نجّم(الخروف) بالسكين

ختّ(الحوية) في ضهر القعود

*ومن ناحية أخرى رغم بعد الشقة بين الفصحى والعامية السودانية في مناحي التنوين إلا أنهما أحيانًا يتفقان على تنوين المفعول لأجله:

(حويةً) شديدة شدة

(ضهرًا) وهيط وهاطة

(ملوخيةً) حلوة حلاوة

* ومن الملاحظات التي تمتاز بها العامية السودانية من حيث ترتيب الجملة المفيدة التي تتضمن الفاعل والفعل والمفعول به، نجد أن العامية تأتي بالجملة أحيانًا مرتبة ترتيبًا منطقيًا في قولهم:

الحطاب قطع الشجرة

الزين عرس بت عمو

الغنامي سقى غنمه

*أما ضمير المتحدث والمخاطب(بفتح الطاء) فهو في العامية السودانية يأتي خلافًا لما هو موجود في الفصحى إذ تصاحب الفتحة تاء الضمير دون أن ندرك إن كان الضمير مخاطب أو متحدث في الأمثلة التالية:

شربت الشاي

سافرت الصعيد

بعت الدخن

فالضمائر في: شربت وسافرت وبعت، كلها جاءت على هيئة واحدة فتبدو في مظهرها كضمير يعود للمخاطب فقط، ولكن مجريات المحادثة التي جرت بين الاثنين هي التي تكشف إلى من يعود الضمير.

*تتخذ النسبة في العامية السودانية في مجالات عدة بقصد التأكيد والاعتزاز،وتمثل العشيرة محورًا لهذه النسبة كما تمثل محورًا للاعزاز والقوة، كقولهم مثلًا:

حلاوي

دنقلاوي

فوراوي

هدندوي

وإلى ذات العشيرة يبدع اللسان السوداني في صيغة هذه النسبة فيقول:

عبدلاب_عبدلابي

إزيرقاب_إزيرقابي

حسيناب_حسينابي[١١٦]

[١١٦].المرجع السابق_ص١٩ إلى ص٢١.

*وتحت أضواء الإلفة المستطابة، يحلو للسان السوداني أن ينسب إلى المهنة أو الحرفة فيقول:

سماكي_سماكة

طمباري_طنابرة

عتالي_عتالة

ترباليـ_ترباله[١١٧]

*حركة الإقلاب في العامية السودانية: تتساوي فيه بين ما هو أصل وماهو مقلوب منه، فتختلف أوضاع الحروف تقديمًا وتأخيرًا:

عطشان: عشطان

معلقة: ملعقة

زواج: جواز

دجاج: جداد

*ويلاحظ أن الاقلاب حين سرى بين الكثير من الكلمات وحول نطقها وزحزحه عن أصله، نجد بعض مدلول الكلمة تحول واحتفظت ببعض معناها وبعض آخر كثير ظل كما هو، ولكن الكلمة عادت وفقدت شيئا فشيئًا قوة فصاحتها وأصبحت كأنهاعامية بحتة مثل.

[١١٧].المرجع السابق_ص٢٢.

أعطاني_انطاني_انتاني_اداني[١١٨]

*الحذف والاختصار: في اللسان السوداني سهلا طيب يتماشى مع البيئة السودانية إما لتعجل الأمور أو الاختصار من أجل الاختصار باعتبار الزيادة غير المرغوب فيها دون المساس المباشر بالمعنى.

فرد واحد: فد واحد

بدأوا: بدو

*الإبدال: يتقارب مع الإقلاب في كثير من الملامح المشتركة بينهما إلا أن أهم شيء يجعل الفرق كبيرًا هو أن الإبدال يعني أن يحل حرف ماكن حرف في نفس الكلمة دون أن يغير ذلك شيئا في المعنى:

صيط: زيط

حرض: حرش

أين: وين(يين)

جحش: دحش

خصلة: خسيلة

جبريل: جبرين

إسماعيل: اسماعين

*دياب: ضياب

[١١٨].المرجع السابق_ص٢٩، ص٣٠.

حنظل : حنضل

شجرة : شدرة

ذنب : ضنب

مسجد : مسيد

غطس : غتس

حثالة : حتالة[١١٩]

*التصريف والزيادة: الزيادة في العامية السودانية فن مشهور ومجال واسع أحدث أثر ذلك ذخيرة لغوية كبيرة كونت حظيرة متسعة الأرجاء تحوي العديد من المفردات، مثلًا :

فرعون_تفرعن_يتفرعن_اتفرعن

عنق_عنقرة

جقة_جقق_يجقجق

تل_تلتل_تلتله_يتلتل

رص_رصص_رصرص_رصاص_مرصوص_يرص_يرصرص_يرصص_رصاصة

حصحص_حصحاص

طوى_الطوى_الطية

[١١٩] .المرجع السابق_ص٣١ إلى ص٣٥.

فتّ_فتفت

حتّ_حتحت

بعد_بعدين

ترّ_ترتر

قل_قلقل

تمّ_تمتم

جلط_جلبط

خّر_خرخر

رتّ_رترت

قبل_قبيل[١٢٠]

*النحت: هو الاختصار أو الاختزال حين تصاغ كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر، مثلًا:

عمنول أو عامنول: أصلها عام أول أي العام الماضي

معليش: أصلها ما عليه شيء

هسع أو هسي: وأصلها ها الساعة

هبطرش: أصلها حب أطرش وهو حب العيش غير الناضج كناية على فقره وعدم الاهتمام به، دلالة على الكثرة المفرطة

[١٢٠].المرجع السابق_ص٣٦، ص٣٧.

شنو: أصلها أي شيء هو

بلاش: أصلها بلا شيء

ذلوقت: أصلها هذا الوقت

اشمعنى: أصلها أي شيء معني

قتلك: أصلها قلت لك

جتلك: أصلها: جئت لك

*الأدغام: فن مألوف في العامية السودانية ومتعارف عليه، مثلًا:

*إتَّ_أنت

*كُتَّ_كنت

*قُتَّ_قلت[١٢١]

*في العامية السودانية، يحلو للسان السوداني أن يطلق التشبيه تلو الآخر بحرية وطلاقة، متخذًا أسلوبًا طيعًا لا تصيه التعابير ولا تتردد عنده الكلمات ومثال لذلك:

عينو حمرة زي الشطة

مر زي الحنضل

ينهر زي اللسد

*كذلك الحبوبة السودانية جامعة متحركة، وقاموس يحوي كل

[١٢١].المرجع السابق_ص ٣٩ إلى ص٤١.

عجيب ومعجم يجمع إليه فنون المعرفة، ومصدر هام من مصادر الثقافة الشعبية، إنها أكثر الناس إحاطةً وإلتصاقًا بالموروثات والتراث، ومنها يسمع الأطفال شفاهة كل طريف ومستظرف في أقوالها المأثورة، مثل:

تقيل زي الجله

غريق زي البير

أبيض زي اللبن

سمحة زي القمر

أسود زي الكحل

*كما أن الناس كلهم يشبهون وكلهم يلتقطون من الصور حولهم ما يؤكد براعتهم ومقدرتهم وتفوقهم، فقد قالوا عن (فلان) هذا المجهول:

دله: في حالة ثقل دمه (دمه تقيل زي الدله)

رخمة: حين يكون أهبل يعجزه التفريق بين صالح وطالح

بومه: لعجزه عدم مواكبة ما يجيده الانسان الرفيع

جربوع: تافه

طيره: غبي

لوح: بليد

فره: قلبو فره: رعديد

بعشوم: (ثعلب) ماكر

تمساح: نهّاب

*ومن التشبيه ما هو مستحسن يبنيء عن علو شأن المشبه وتبوغه في مجتمعه في أمر من أمور ذلك المجتمع والتأثير عليه بأحد مآثره فقلدوه وسامًا فقالوا:

الفنجري: المهندم المحترم

الحبوب: الفكه

عشا الضيفان: الكريم

عشا البايتات: الشهم

أخو البنات: الشجاع

أخو أخوان: الطيب[١٢٢]

*المبالغة في العامية السودانية في الحرف والحال:

حوّام: كثير التجوال

حدّاد: صانع الآلات ونحوها من الحديد

بطّال: شديد السزء

نقّال: نمّام

[١٢٢].المرجع السابق_ص٤٦ إلى ص٤٩.

حفّار: كثير الحفر

كوّاس: كثير المشي هنا وهناك

سمّاكي: صياد سمك

مرّاسي: صانع أو شارب المريسة بافراط

روّاسي: ريس المركب وقائدها

طيّاني: يعمل في صناعة البناء بالطين

برّامي: صانع البرام الفخارية

تبّاخ: طباخ

ديّاشي: جندي

ليّاس: الذي يعمل في اللياسة وهي عملية تشطيب المباني بالزبالة المخمرة

جوّاط: كثير الثرثرة

قوال: كثير الكلام

فرّاش: عامل في مصلحة

همباتي: نهّاب

غتاس: كثير الغطس

*صنف من صيغ المبالغة تواصى عليه وجعلوه مبالغة كما يبدو من معناه وليس في مبناه شيء تعارف عليه من تشديد مألوف:

لملام: كثير اللملمةأو متهم بها

جوعار: لا يسكت لكثرة كلامه

صوقار: شديد المصاقرة والمراقبة وطول الانتظار

*البدل في حروف العامية السودانية:

سؤال: سعال

المكان: البكان

السعف: الزعف

الدهسة: الدهنسة

أخذ: أخد

خضر_خدر

أخضر: أخدر

ضابط: ظابط

الضبط: الظبط

سوط: سوط

موسيقى: مزيكا[١٢٣]

*في كل مجتمع إنساني تجد ذخيرة لغوية عامرة بالكلمات التي تعبر عن تحقير الإنسان أو تصغيره حين يستدعي الأمر ذلك كأمر

[١٢٣].المرجع السابق_ ص٥٠ إلى ص٥٨.

ناشب بين أفراد المجتمع في حالات الخلاف في الرأي أو الاختلاف في أمر من أمور دنياهم:

مرة _مرية يعني امرأة

حاج _حويج

عبد_عبيد

شافع_شويفع

هوان_هوين

جربوع_جريبيع

رمدان_رميدان

سجمان_ سجيمان

ولد_وليد

تمساح_تميسيح

مقصوف_مقيصيف

دلدول_دليديل[١٢٤]

*الفعل (آق) نوبي يستخدم في الـلغة النوبية للجلوس، وهو يتصرف تصرفا كاملًا تبعًا للازمنة المختلفة ووضع الفاعل معه مفردًا كان أو جمعًا ، وتبعًا للضمير من متكلم،مخاطب،غائب،فردًا كان أو جمع

[١٢٤].المرجع السابق_ص٦٠، ص٦١.

وهو(يستخدم كفعل مساعد مع فعل آخر ماضيًا كان أو حاضرًا بغرض صياغة الماضي المستمر والحاضر المستمر) وتكون الصياغةعلى النحو التالي:

الاسم أو الضمير +الفعل المساعد (آق) +الفعل

وقد انتقلت هذا التركيب إلى العامية السودانية التي أخذت تستخدم الفعل المساعد (آق) مترجماً إلى (قاعد)في تراكيبها على النحو التالي:

الاسم أو الضمير + الفعل المساعد (قاعد)+ الفعل

في المضارع:

الولد قاعد يلعب الكورة: الولد يلعب بالكرة

البنت قاعدة تغسّل العِدَّة : البنت تغسل الأواني

انا قاعد أكتب قصة: أنا أكتب قصة

انتو قاعدين تاكلو: أنتم تأكلون

هم قاعدين يرسمون: هم يرسمون

هن قاعدات يقرن:هن يقرأن

في الماضي:

الولد كان قاعد يلعب كورة: الولد لعب كرة

البنت كانت قاعدة تغسّل العِدَّة : البنت غسلت الأواني

انا كنت قاعد أكتب قصة: أنا كتبت قصة

انتو كنتوا قاعدين تاكلو: أنتم أكلتم

هم كانوا قاعدين يرسمون: هم رسموا

هن قاعدات يقرن: هن قرأن

*استخدام (ما) للحض في الجمل الدالة على الأمر:

ما تاكل: كُل

ما تشرب: أشرب

ما تتكلم: تكلم

ما تقوم: قم

ما تنوم: نم

ما تسافر: سافر

*في العامية السودانية لا توجد تثنية للواحد بل الجمع فقط:

واحدين ماشين السوق

شفنا واحدين ماشين

جينا مع واحدين من بلدكم

*تعبر اللغة النوبية عن معاني الظن والحدس والتوهم والاعتقاد بـ(القول).ويرجح ان هذه التراكيب قد انتقلت الى العامية السودانية من اصولها النوبية فاستقرت فيها حتى اوشكت ان تطغى على ما عداها ، فليس من المالوف في عامية اهل السودان استخدام اسماء

الفاعلين من (ظن) أو (توهم) وما اليها من افعال دالة على مقاصدهما ، اذ يفرون منها كلها الى استخدام (قايل) للدلالة على مثل هذه المعاني اقتراضاً لأساليب اللغة النوبية كقولهم:

انت قايل براك عارف؟: أتظن أنك وحدك من يعلم؟

هم قالين ما في زول بعرفهم؟: أيظنون لا أحد سيتعرف عليهم؟

هي قايلة براها المسافرة؟: أتظن أنها مسافرة لوحدها؟[١٢٥]

*بعض الأمثلة التي تفضل بها الباحث والمترجم فؤاد عكود في كتابه(من ثقافة وتاريخ النوبة الصادر في ٢٠٠٧م) للدلالة على الأصول النوبية للعامية السودانية ليتبين للقاريء تأثر الثقافة السودانية بالثقافة النوبية.

*أسماء الأعلام (الأشخاص) مثل: نقد ونقد الله وجبر الله وبرسي وقيلي ونابري وتنقاري وحمدتو، ذات أصول نوبية.

فنقد تعني عبد،ونقد الله: عبد الله

ومثلها جبر أيضًا تعني عبد، جبر الله:عبد الله

برسي:التوم أي التؤام

قيلي:الأحمر

[١٢٥].بحث بعنوان:(بعض ملامح التراكيب والصيغ النوبية فى اللهجة العربية السودانية)للباحثين:محمد مهدى محمد،وزكريا على أحمد_ مجلة الدراسات السودانية_رقم ١المجلد العاشر أبريل١٩٩٠م_معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية_ دار جامعة الخرطوم للنشر.

تنقاري: الشاطيء الغربي أي غرب النيل

أما حمدتو، فاصله ولد أو ود حمد،والكلمة منحوتة من العربية والنوبية: حمد، وتود،تود في النوبية ولد،وينطق الاسم في اللسان النوبي: همد– ن– تود،والنون التي بين الكلمتين هي نون الإضافة في النوبية،ثم أسقطت النون فصارت تنطق عند في العامية السودانية (حمدتو).

*كذلك كلمات مثل: كوريق، واسوق، عشميق، عنقريب، فهي نوبية وتنطق في اللسان النوبي: كوري، واسو ،اشمي،انقري. أبدلت الألف أو الهمزة عينًا وأضيفت قافًا إلي آخر الكلمة.

*من أسماء الحيوان ذات الأصل النوبي كلمة (قرنتي)وهي فرس النهر في لسان أهل السودان.والكلمة نوبية معناها،بقرة البحر،وتنطق في اللسان النوبي: أورونتي. اورو: بحر+ تي: بقرة. والنون للإضافة.

*ومن الأدوات المنزلية لفظ (دوكة) أي صاج العواسة الذي يصنع من الفخار،وهي كلمة نوبية مكونة من مقطعين: ديو+ كا. ديو في النوبية صاج الخبيز آو العواسة،وكا،وتعني: بيت، دار. ليصير المعنى،بيت صاج الخبيز أو المطبخ (التكل).

*ومن الكلمات التي يظن من ظاهرها أنها عربية الأصل إلا أنها غير ذلك، كلمة (أجاويد) والتي تعني في العامية السودانية: الذين

يتدخلون للتوسط وحل الخلافات بين الناس،ومنها المثل السوداني الشهير:(تسوي بايدك يغلب أجاويدك) والاسم منها (جودية)بمعنى التوسط لحل النزاعات،يقول فؤاد عكود إن الكلمة ليست من الأصل العربي جواد بمعنى الكريم، وإنما هي كلمة نوبية الأصل مكونة من مقطعين: آج:مستمر ، واد:الذي يفصل بين المتخاصمين.

وغير ذلك كثير،مثل (تربال) التي تعني في النوبية حسب عكود:مساك المنجل، ترب:منجل + آر:ماسك. ومثل عبلانج وأصلها أبلانج وهو القرد وغيرها من الكلمات النوبية التي تزخر بها عامية أهل السودان.

*بعض ما ظنه فؤاد عكود ذي أصل نوبي وهو غير ذلك. يذهب عكود إلى أن لفظ (شافع) تحريف للكلمة النوبية: شافا وجمعها شافري وتصغيرها شافيد بمعنى الطفل أو الولد الصغير. غير أن لفظ (شافع)قد ورد في معجم لسان العرب بمعنى وليد الناقة والشاة، أو الناقة والشاة التي يتبعها وليد. ويقال ناقة شافع أي في بطنها وليد أو يتبعها وليد يشفعها،وسميت الناقة شافعًا لان ولدها شفعها وشفعته هي فصارًا شفعا(أي اثنين). وقياسًا على ذلك خصص لسان أهل السودان لفظ شافع للولد الصغير الطفل، لكونه يشفع أمه،وأغلب الظن أن الكلمة النوبية تحريف للأصل العربي.

كما يرى فؤاد عكود أن لفظ (تيراب) محرف من الأصل النوبي (تيري) غير أن تيراب وردت في معجم لسان العرب كواحدة من صيغ كلمة (تراب) وقد خصص لسان أهل السودان لفظ تيراب العربي للدلالة على البذور تزرع في باطن الأرض ولعملية زراعة هذه البذور كذلك،والجمع (تواريب) وقد وردت كلمة (توارب) في ذات المعنى في الشعر العربي (المتنبى). كذلك يذهب عكود إلى أن كلمة (فرّ)بمعنى طار،ومنها قولهم:قلبي فراني، إذا اضطرب فجاءة بسبب الخوف،نوبية.لكن الراجح أن(فرّ) عربية وهي تأتي في الأصل بمعنى هرب وتستعمل مجازًا في العامية السودانية بمعنى طار. يقولون طار فر: إذا هرب طائرًا بغتةً محدثًا فرفرةً بجناحيه،وقولهم: قلبي فراني إذا اضطرب بسبب الخوف أو الفرح، فيه استعارة. وفر تعني أيضا فرد وبسط،كقولهم فر الثوب إذا بسطه. والفرّة طائر معروف في السودان ولعله سمي بذلك لأنه يفر بغتة من بين الأعشاب والحشائش كونه لا يطير إلا إذا دنوت منه كثيرًا فيفاجؤك بطيرانه (فر) حتى يكاد ينخلع قلبك.

*كما يقول أهل السودان في كلامهم: كدي، ومنها قولهم: ابعد كدي أو زح كدي،ويذهب فؤاد عكود إلى أنها نوبية بمعنى لحظة أو برهة أو بعض الشيء،والراجح أن (كدي وكدا بالكسر، عربية أصلها كذا

أبدلت الذال دالا. وكدي فيها إمالة. وقولهم: ابعد كدي أو كدا معناها زح عن هذي الناحية أو إلى تلك الناحية أو إلى ذاك المكان. أما (مو كدي)أو (مش كدا) تعني أليس كذلك؟ وكدي! في صيغة الاستفهام والتعجب تعني أهو كذلك أو أهكذا؟

*كذلك يذهب عكود إلى أن (كلكل)بمعنى زغزغ أو داعب بالأصابع في العامية السودانية، نوبية. ولكنه لم يزد على ذلك ولم يبين أصلها النوبي،والكلكل في لسان العرب،الصدر،يقول امرؤ القيس في معلقته:

وقلت له لما تمطي بصلبه وأردف أعجازًا وناء بكلكل

ومن ذلك نرجح أن اللفظة السودانية مشتقة من الكلكل أي الصدر أو أسفل الصدر حيث موطن الزغزغة المثير للضحك في جسد الإنسان.

*كما يذهب إلى أن (شكشاكة) بمعنى رزاز المطر الخفيف المستمر نوبية الأصل من غير بيان لهذا الأصل النوبي.ويرجح أن الشكشاكة في العامية السودانية وهو المطر الخفيف المتقطع غير المنهمر، مشتقة من الكلمة العربية شك يشك،بمعنى طعن وهتك. ومنه قول عنترة بن شداد في معلقته:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

وسميت الشكشاكة بذلك لكون أن قطرات المطر الخفيف المتقطع في نزولها وتساقطها وتداخلها وتتابعها، تشبه شكة الرمح ووخز

السهام[١٢٦].

* ومن أساليب الحديث عند أهل السودان أيضا:

أنهم يلحقون بالفعل علامة الجمع إذا كان الفاعل جمعا فيقولون: (قالوا الناس) وهي لغة عربية فصيحة كقول الشاعر:

يلومونني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

ومنها أنهم يجعلون حرف المضارعة همزة مكسورة إذا كان للغائب فيقولون في يمكن (إمكن)، وهناك بعض العرب تكسر حرف المضارعة مطلقا، وجميعهم يكسرون همزة مضارع (خال)، قال كعب ين زهير:

وما إخال لدينا منك تنويل

ومنها أنهم يقولون في الاستفهام عن الرّجل والرّجال والمرأة (مُنو) و(مُنن) و(ِمني)، يقال: (الواقف منو) (الواقفون منن) أي من الواقف؟ ومن الواقفون؟ وهذه الاستعملات عربية، إذ القاعدة النحوية أنه إذا استفهم بمن عن منكور مذكر في كلام سابق حُكي في مَن ما ثبت له من إعراب وتُشبع الحركة التي على النون فيتولد منها حرف متجانس لها ويُحكى فيه أيضا ما له من تأنيث وتذكير وتثنية وجمع ولا يكون ذلك إلا في الوقف[١٢٧].

---

[١٢٦].مقال: (حفريات لغوية_في الأصول النوبية للهجة السودانية)_للباحث: عبد المنعم عجب الفيا_موقع صحيفة الراكوبة الإلكتروني.

[١٢٧].كتاب العربية في السودان_ مرجع سابق_ص٣١، ص٣٢.

الفصل الثالث

تأثير لغة القرآن الكريم في بعض ألفاظ العامية السودانية

*يقول سبحانه وتعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)(٣٤)[١٢٨].

كلمة (أبى) كما وردت في لسان العرب[١٢٩]تعني: رفض، وأبى الشيء كرهه، لم يرضه،وأبى عليه الشيء أي منعه عنه. وفي عامية أهل السودان، أبي الشيء: أي رفضه، ومابي: رافض.

*يقول سبحانه وتعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)(٦٩)[١٣٠].

كلمة (فاقع) كما وردت في لسان العرب[١٣١] تعني:الخالص الصافي من الألوان أي لون كان،يقال:أصفر فاقع. وفي عامية أهل السودان يقولون للشيء فاقع اللون:أي فاتح اللون،وفقع النوار: أي تفتّح الزهر،ونواره فقع: أي زهره تفتّح.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)(٨٨)[١٣٢].

---

[١٢٨].القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٣٤.

[١٢٩].لسان العرب_للإمام العلامة محمد بن جلال الدين بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري_٦٨٩هـ.

[١٣٠].القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٦٩.

[١٣١].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٣٢]. القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٨٨.

كلمة (غلف) مشتقة من (غلاف): غطاء وغشاء، وكل شيء في غلاف فهو أغلف،وقلب أغلف أي مغشى بغطاء فهو لا يعي شيئا. وفى عامية أهل السودان يقولون للصبي أغلف: أي لم يختتن، والصبية غلفاء،ولسانه أغلف: أي لا يبين الكلام لعجمة في لسانه.

*يقول سبحانه وتعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(١٨٥)[١٣٣].

كلمة (شهر) كما وردت في لسان العرب[١٣٤] تعني: القمر، وسمى القمر بذلك لشهرته وظهوره، والشهر أيضا يعني: الهلال. وفي عامية أهل السودان يقولون الشهر هلّ: أي الهلال هلّ.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ

[١٣٣].القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية١٨٥.

[١٣٤].لسان العرب_مرجع سابق.

عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(٢٣٣)[١٣٥].

كلمة(الحول) تعني: السنة والحولين: السنتين. وفي عامية يقولون: كن حيين نتلاقي للحول: أي إن كان في العمر بقية سنتلقى بعد سنة ومن ذلك قولهم حولي: أي مرة عليه حول (سنة).

*يقول سبحانه وتعالى: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (٢٤٩)[١٣٦].

كلمة (اغترف) كما وردت في لسان العرب[١٣٧] من غرف، كقولهم: غرف الماء والمرق ونحوهما، وغرفه واعترف منه،والمغرفة: ما يغرف به. وفي عامية أهل السودان يقولون: غرف (الملاح: الأديم) أي أخذ منه بالمغرافة: أي المغرفة، وكذلك قولهم: يغرف الماء من (الرهد: الغدير) أي يملأ آنيته منه.

---

[١٣٥].القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٢٣٣.

[١٣٦].القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٢٤٩.

[١٣٧].لسان العرب_مرجع سابق.

*يقول سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(٢٧٥)[١٣٨].

كلمة (بيع) كما وردت في لسان العرب[١٣٩]: ضد الشراء، والبيع تعني الشراء أيضًا، وهو من الأضداد، وبعت الشيء: شريته والابتياع الشراء. وفي عامية أهل السودان يستعملون كلمة البيع في معني الشراء والبيع على السواء، كيقول أحدهم: بعت، إذا اشتري.

*يقول سبحانه وتعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ)(٢٧٦) [١٤٠].

كلمة (يمحق) كما وردت في لسان العرب[١٤١] من(المحق): وهو النقصان وذهاب البركة، وتمحق الشيء وامتحق، وشيء محيق: أي ممحوق ويمحق الله الربا: أي يستأصل ريعه وبركته.وفي عامية أهل السودان الشيء الممحوق: هو الذي لا بركة فيه، وبالتالي لا يسمن ولا

---

[١٣٨].القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٢٧٥.

[١٣٩].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٤٠].القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٢٧٦.

[١٤١].لسان العرب_مرجع سابق.

يغني من جوع.

*يقول سبحانه وتعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (٩٩)[١٤٢].

كلمة(عوج) كما وردت في لسان العرب[١٤٣] بالفتح(عَوج): الانعطاف فيما كان قائمًا كالرمح والحائط وكل ما كان قائمًا، يقال فيه (عوج) و(العوج) بالفتح مصدر (عِوج) بالكسر فهو أعوج والاسم (العِوج) بكسر العين، وعوج الطريق (بالكسر) وعوجه (بالفتح)زيغه،وعوج (بالكسر) الدين والخلق: فساده وميله،وأعوج لكل شيء مرئي والأنثي عوجاء ، والجماعة عوج. وفي عامية أهل السودان يقولون: هو أعوج وهي عوجة، ومنها عود أعوج: أي منحني، ودرب أعوج: ملتف وكلام أعوج: أي غير صحيح، والعوجة: هي المشكلة أو المصيبة وجمعها عوجات.

*يقول سبحانه وتعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)(١٨٥)[١٤٤].

---

[١٤٢].القرآن الكريم_سورة آل عمران،الآية٩٩.

[١٤٣].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٤٤].القرآن الكريم_سورة آل عمران،الآية١٨٥.

كلمة(زحزح) كما وردت في لسان العرب[١٤٥] تعني: جذب، دفع، نحى وزح الشيء يزحه زحًا: جذبه ودفعه في عجلة، و زحه يزحه زحًا وزحزحه فتزحزح: دفعه ونحاه عن موضعه فتنحى وباعده منه. وفي عامية أهل السودان يقولون: زح يزح بمعني ابتعد يبتعد.

*يقول سبحانه وتعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا)(٢٣)[١٤٦].

كلمة(أَصْلاب) كما وردت في لسان العرب[١٤٧] مفردها صُّلب: وهو عظم من لدن الكاهِلِ إلى العجبِ، والصُّلب من الظَّهْر، وكل شيء من الظَّهْر فيه فَقار فذلك الصُّلب، وأبنائكم الذين من أصلابكم: أي أبنائكم الذين انجبتموهم. وفي عامية أهل السودان يقولون: ولده جابو من صلبه: أي ابنه الذي انجبه.

*يقول تعالى: (مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَن

---

[١٤٥].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٤٦].القرآن الكريم_سورة النساء، الآية٢٣.

[١٤٧].لسان العرب_مرجع سابق.

يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا)(١٤٣)[١٤٨].

كلمة(مذبذب) كما جاءت في لسان العرب[١٤٩]:المتردد بين أمرين، أو بين شخصين لا تثبت صحبته لواحد منهما. وفي عامية أهل السودان يقولون: فلان راجل مذبذب في كلامه أي غير صادق في قوله أوغير ثابت علي موقف واحد.

*يقول سبحانه وتعالى:(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)(٢٤)[١٥٠].

كلمة(قاعدون)كما وردت في لسان العرب[١٥١]: مفردها قاعد: قائم وجالس وهو من الأضداد، وقاعد أيضا تعني:ماكث، باق في مكانه.وفي عامية أهل السودان يقولون:قاعد بمعني ماكث وباق في مكانه غير مغادر.

أما قول أهل السودان: " قام قعد " أي استخدام الفعل "قام" فعلًا مساعدًا لتوكيد الفعل المسند، تعبير أصيل في اللغة العربية والقرآن الكريم،والشاهد في قوله تعالى:(وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا

---

[١٤٨].القرآن الكريم_سورة النساء،الآية١٤٣.

[١٤٩].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٥٠].القرآن الكريم_سورة المائدة،الآية٢٤.

[١٥١].لسان العرب_مرجع سابق.

شَطَطًا)(١٤)[١٥٢].

فقوله تعالى: إذ " قاموا " فقالوا ..يفيد عزمهم على القول أي تأكيد فعل القول.

ومن قول حسان بن ثابت:

علاما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

قوله (قام) يشتمني توكيد نية وعزم اللئيم على الشتم.

*يقول سبحانه وتعالى:(فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)(٣١)[١٥٣].

كلمة(يبحث) كما وردت في لسان العرب[١٥٤] بمعنى: طلب الشيء في التراب، بحثه يبحثه بحثًا،ابْتَحثه، وفي عامية أهل السودان ينطقونها يبحت:أي يبحت بمعني يحفر في الأرض.

*يقول سبحانه وتعالى:(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)

---

[١٥٢].القرآن الكريم_سورة الكهف،الآية١٤.

[١٥٣].القرآن الكريم_سورة المائدة،الآية٣١.

[١٥٤].لسان العرب_مرجع سابق.

(٥٧)[١٥٥].

كلمة(أَقَلَّ) كما وردت في لسان العرب[١٥٦]، أقلّ الشيء واستقلّه: أي حمله ورفعه، ومنها في لغة الكتابة،أقلته العربة:أي حملته. وفي عامية أهل السودان ينطقونها(قلا): بمعني يرفع ويحمل، كقولهم: قلا الشوال:أي رفع الجواليق.

*يقول سبحانه وتعالى:(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)(١١٧)[١٥٧].

كلمة (يلقف) كما وردت في لسان العرب[١٥٨] من (اللقف): تناول الشيء بسرعة باليد أو باللسان. وفي عامية أهل السودان، (يلقف) تعني: يأكل ويبتلع بنهم . وتستعمل مجازًا بمعني ينهب أو يختلس المال العام ونحوه.

*يقول سبحانه وتعالى:(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)(٤٠)[١٥٩].

---

[١٥٥].القرآن الكريم_سورة الأعراف،الآية٥٧.

[١٥٦].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٥٧].القرآن الكريم_سورة الأعراف،الآية١١٧.

[١٥٨].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٥٩].القرآن الكريم_سورة هود،الآية٤٠.

كلمة (فار) جاءت في لسان العرب[١٦٠] من (فور) وفار الشيء فورًا وفورانًا: أي جاش، وفارت القدر تفور فورًا وفورانًا اذا غلت وجاشت، وفار العرق فورانًا: هاج ونبع.وفي عامية أهل السودان،فار القدر: غلى وجاش،ويقولون مجازًا فار فلان: أي اشتط غضبًا.

*يقول سبحانه وتعالى: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(١٢)[١٦١].

كلمة (رتع) جاءت في لسان العرب[١٦٢] من (الرّتْع): الأكل والشرب رغدًا في الريف، رتع يرتع رتعًا ورتُوعًا ورِتاعًا،و الاسم الرَّتْعة، ويقال خرجنا نرتع ونلعب: أي ننعم ونلهو،ويرتع: يرعي يمرح ويلعب.وفي العامية السودانية (يرتع): يلهو ويمرح، ومجازًا يفعل كما يحلو له، وكذلك قولهم البهائم رتَّع: أي منتشرة ترعى في المرعى.

*يقول سبحانه وتعال: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (١٩)[١٦٣].

---

[١٦٠].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٦١].القرآن الكريم_سورة يوسف،الآية١٢.

[١٦٢].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٦٣].القرآن الكريم_سورة يوسف،الآية١٩.

كلمة (سيارة) كما وردت في لسان العرب[١٦٤]، تعني: القافلة، والسيَّارة: القوم يسيرون،أُنِّث على معنى الرُّفقة أو الجماعة. وفي عامية أهل السودان يقولون: عرب سيارة أي عرب رحل (بدو).

*يقول سبحانه وتعالى: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥)قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧)[١٦٥].

كلمة (قدّ) كما وردت في لسان العرب[١٦٦] من (القد): وهو القطع والشق طولا، منها قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك. وفي عامية أهل السودان (القَد) بالفتح: الثقب والخرق، و(القِد) بالكسر الجلد المدبوغ يشقق في شكل ســيور ويستخدم في نسج العناقريب والسروج وغيرها.

*يقول سبحانه وتعالى: (سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ)(١٠) [١٦٧].

---

[١٦٤].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٦٥].القرآن الكريم_سورة يوسف،الآيات ٢٥، ٢٦، ٢٧.

[١٦٦].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٦٧].القرآن الكريم_سورة الرعد،الآية١٠.

كلمة(سارب) كما وردت في لسان العرب[١٦٨] من سرب يسرب سروبًا: خرج، وسرب في الأرض يسرب سروبًا: ذهب،وتقول العرب: سربت الأبل وتسرب وسرب الفحل يسرب سروبًا فهو سارب إذا توجه للمرعي،وظبية سارية: ذاهبة في مرعاها،و قال بعضهم: سرب في حاجته: مضي فيها نهارًا، والسربة: السفر القريب. وفي عامية أهل السودان يقولون: سرب وسارب وسربة. والسربة السير أو السفر عشية، والبهائم سربت: إذا سارت إلي المرعي بالعشي أو الإبكار.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)(٦)[١٦٩].

كلمة (سرح) كما وردت في لسان العرب[١٧٠] من (السروح): وسرحت الماشية تسرح سرحًا وسروحًا،والسارح الراعي والسارحة الماشية التي تسرح، والمسرح المرعى،وتريحون من الراحة أي حين تستريحون.وفي عامية أهل السودان يقولون: سرح يسرح بالبهائم فهو سارح أي يرعي فهو راعي.

---

[١٦٨].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٦٩].القرآن الكريم_سورة النحل،الآية٦.

[١٧٠].لسان العرب_مرجع سابق.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(١٤)[١٧١].

كلمة(طري) كما وردت في لسان العرب[١٧٢] تعني: غض،و شيء طري أي غض،ولحم طري (غير مهموزة) ويطرو الشيء طري طراوة وطراء. وفي عامية أهل السودان يقولون: لحم طري: أي غض،وجسم طري: أي ناعم وغض لا يقوى على الشدائد.

*يقول سبحانه وتعالى: (يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)(٥٩)[١٧٣].

كلمة(دسَّ) كما وردت [١٧٤]في لسان العرب تعني: أخفي، أم يدسه في التراب: أي يخفيه في التراب. وفي عامية أهل السودان يقولون: دسَّ يدس بمعني أخفى يخفي،ومدسوس: مخفي،ومندس: متخفّي.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ)(٦٦)[١٧٥].

---

[١٧١].القرآن الكريم_سورة النحل،الآية١٤.

[١٧٢].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٧٣].القرآن الكريم_سورة النحل،الآية٥٩.

[١٧٤].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٧٥].القرآن الكريم_سورة النحل،الآية٦٦.

كلمة(الفرث) كما وردت في لسان العرب[١٧٦] تعني: السرجين ما دام في الكرش. وفي عامية أهل السودان ينطقونها (فرت) وهو ما يخرجونه من كرش البهيمة بعد ذبحها وسلخها.

*يقول سبحانه وتعالى: (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)(١٢) [١٧٧].

كلمة(نعليين) كما وردت في لسان العرب[١٧٨] تعني: الحذاء. وفي عامية أهل السودان يقولون: نعليين ونِعلات: أي حذاء، والواحدة نعال ويطلقون أيضا النِعال على الحذاء، كقولهم: لبسه نِعاله: انتعل حذاءه.

*يقول سبحانه وتعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) (٣٠) [١٧٩].

كلمة (فتق) كما وردت في لسان العرب[١٨٠] تعني: شقّ، وفتقه يفتقه فتقًا: شقّه، والفتق في الخياطة وهو خلاف الرتق: اللئم واللصق، و(كانتا رتقًا ففتقناهما): أي كانتا شيئًا واحدًا، فشققناهما عن بعضهما. وفي عامية أهل السودان يقولون الفتق، للشق في مكان الخياطة في

---

[١٧٦].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٧٧].القرآن الكريم_سورة طه، الآية١٢.

[١٧٨].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٧٩].القرآن الكريم_سورة الأنبياء، الآية٣٠.

[١٨٠].لسان العرب_مرجع سابق.

الملابس،ومنها فتق قميصه، وأما (رتق) فينطقون (رتج): أي لأم، لصق، خاط.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)(٧٨)[١٨١].

كلمة (نفش) كما وردت في لسان العرب[١٨٢] تعني: مدك الصوف حتى ينتفش يعضه عن بعض، ونفش الصوف وغيره ينفشه نَفْشًا، اذا مدَّه حتى يتجوَّف وقد انتفش، وأرتبة مُنتفِشة منبسطة على الأرض. وفي عامية أهل السودان يقولون نفش منفوش، وكذلك ينطقونها نكش منكوش، وشعره منفوش(منكوش): أي مجعد،ونفش (نكش)الشيء أي بعثره.

*يقول سبحانه وتعالى: (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ)(١٠٢)[١٨٣].

كلمة(الحس)كما وردت في لسان العرب[١٨٤] تعني:الصوت الخفي والحس والحسيس:الحركة،و لا يسمعون حسيسها:أي صوتها وحركة تلهبها.وفي عامية أهل السودان،الحس: الصوت، كقولهم:

---

[١٨١].القرآن الكريم_سورة الأنبياء،الآية٧٨.

[١٨٢].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٨٣].القرآن الكريم_سورة الأنبياء،الآية١٠٢.

[١٨٤].لسان العرب_مرجع سابق.

سمع حِسنا فصحا: أي سمع صوتنا فاستيقظ.

*يقول سبحانه وتعالى: (لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ)(٢٨)[١٨٥].

كلمة(بهيمة) كما وردت في لسان العرب[١٨٦] تعني: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء. والبهم صغار الغنم والضأن والمعز والبقر،أما الحيوان فهو الحي من الحياة،والحيوان هي الحياة،الحيوان اسم يقع علي كل شء حي وجمعه حيوات،هذا، ولا وجود للجمع حيوانات في المعجم.وفي عامية أهل السودان يقولون: بهيمة وبهائم والبهم: صغار الضأن والماعز.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)(١١)[١٨٧].

كلمة(قصّ) كما وردت في لسان العرب[١٨٨] تعني: تتبع،تقفى،قصص الشيء إذا تتبع أثره. وفي عامية أهل السودان يقولون: قص يقص الدرب: يقتفى الأثر.

---

[١٨٥].القرآن الكريم_سورة الحج،الآية٢٨.

[١٨٦].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٨٧].القرآن الكريم_سورة القصص،الآية١١.

[١٨٨].لسان العرب_مرجع سابق.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)(٢٣)[١٨٩].

كلمة(ورد) كما وردت في لسان العرب[١٩٠] تعني: أَتى منهلًا، و أيضًا كل من أتي مكانًا منهلًا أو غيره، فقد ورده،والموارد: المناهل،واحدها مورد،و ورد مَوردًا أي وُرودًا، والمَوْردة: الطريق إلى الماء، والوِرْد: وقت يوم الوِرْد بين الظِّمْأين، والمصدر الوُرود. أما (صدر) تعني: رجع ومنها الصَّدَر: وهو رجوع المسافر من مقصده، والشَّارِبة من الوِرْد. وفي عامية أهل السودان يقولون: البنات وردن البير: أى ذهبن لجلب الماء من البئر،من ورد يرد ورودًا فهو وارد والوَردة: وقت جلب الماء للدار،الوِرْد: وقت ورود البهائم المنهل وصدر وينطقونها أيضًا (صدا وسدر): أي رجع، ومنها قولهم: البهائم وردت الحفير وسدرن أو صدن: أي قفلن راجعات بعد أن شربن.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)(١٢)[١٩١].

---

[١٨٩].القرآن الكريم_سورة القصص،الآية٢٣.

[١٩٠].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٩١].القرآن الكريم_سورة سبأ،الآية١٢.

كلمة (الرواح)بتسديد الراء العشي والسير بالعشي،والعرب تستعمل (الرواح) في السير كل وقت، كقولهم:راح القوم إذا ساروا وغدوا ويقول أحدهم لصاحبه تروح ويخاطب أصحابه فيقول تروحوا أي سيروا ونحو ذلك،وفي عامية أهل السودان يقولون:روّح يروّح بتشديد الواو،بمعني سار،مشي،ذهب.

*يقول سبحانه وتعالى:(وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(١٢)[١٩٢].

كلمة(بحران) تعني البحر والنهر. وفي عامية أهل السودان لا وجود لكلمة نهر،وكل نهر هو بحر،يقولون بحر أبيض (النيل الأبيض) بحر أزرق(النيل الأزرق)،وأهل البحر(أهل النيل)،يقولون للبحر الأحمر،البحر المالح تمييزًا له عن البحر العذب (النيل).

*يقول سبحانه وتعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ)(٢٩)[١٩٣].

كلمة(يبور) كما وردت في لسان العرب[١٩٤] من البوار:الكساد،وبارت

---

[١٩٢].القرآن الكريم_سورة فاطر،الآية١٢.

[١٩٣].القرآن الكريم_سورة فاطر،الآية٢٩.

[١٩٤].لسان العرب_مرجع سابق.

السوق إذا كسدت وبوار الأيم: كسادها وهو أن تبقي المرأة في بيتها لا يخطبها خاطب. والبور (بالضم) الأرض التي لا تزرع وبور الأرض ما بار منها ولم يعمر بالزرع، وأرض بور لم تزرع، وبار عمله: بطل. وفي عامية أهل السودان يقولون: بار يبور وبارت والبور، والبضاعة بارت، وبنت بايرة، وبنات بيرات: أي لم يتقدم أحد لخطبتهن البورة: عنس الفتيات، وأرض بور: أي قفار.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ)(٧٨) [١٩٥].

كلمة(رميم) كما وردت في لسان العرب[١٩٦] من الرِمة بالكسر: العظام البالية، ورم العظم يرم رمًا ورميمًا: صار رِمة، والرميم أيضا: الهشيم المفتت من النبت، ورمت الشاة الحشيش ترمه رمًا: أخذته بشفتها وشاة رموم ترم ما مرت به. ورمت البهيمة تناولت العيدان، وتقول العرب للذي يقش ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ولا يتوقى قذره: فلان رمَّام قشَّاش. وفي عامية أهل السودان يقولون: الرِمَّة، لجثة البهيمة الميتة النافقة ويطلقون الرِمَّة أيضًا على المتسخ القذر، ومجازًا على الندل السيء الخلق، ومن الرِمَّة أيضًا يرمرم، وهو رمرام والرمرام: هو من يلتهم فتات الأكل ويقضي على كل شيء ولا يبالى.

---

[١٩٥].القرآن الكريم_سورة يس، الآية٧٨.

[١٩٦].لسان العرب_مرجع سابق.

*يقول سبحانه وتعالى: (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ)(٥٦)[١٩٧].

كلمة (فرَّط) كما وردت لسان العرب[١٩٨] تعني: ضيّع، قصّر، وفرَّط في الشيء ضيّعه وقدم العجز فيه، و فرَّط في الأمر: قصّر فيه وضيّعه حتي فات. وفي عامية أهل السودان يقولون: فلان فرَّط في ماله: أي ضيعه.

يقول سبحانه وتعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ)(١٠)[١٩٩].

كلمة (القوت) كما وردت في لسان العرب[٢٠٠] تعني : ما يمسك الرمق من الرزق، وما يقوم به بدن الانسان من الطعام، وتقوت بالشيء واقتات به واقتاته، جعله قوته. وفلان يتقوت بكذا. وقيل في اسم الله المقيت: هو الذي يعطي أقوات الخلائق. وفي عامية أهل السودان يقولون: يتقوت أي يسد رمقه من الجوع، فهي من القوت ينطقونها أيضًا (مقوت) وفلان ما عنده اليتقوت بيه: أي لا يملك ما يسد به رمقه، و اتقوّت ليك بحاجة قُبَّال ما تمرق بدري: أي كُل شيئًا من الطعام من قبل أن تخرج في الصباح الباكر.

---

[١٩٧].القرآن الكريم_سورة الزمر، الآية٥٦.

[١٩٨].لسان العرب_مرجع سابق.

[١٩٩].القرآن الكريم_سورة فصلت، الآية١٠.

[٢٠٠].لسان العرب_مرجع سابق.

*يقول سبحانه وتعالى: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)(٣٢)[٢٠١].

كلمة (معيشة)كما وردت وفي لسان العرب[٢٠٢] تعني: العيش: الحياة عاش يعيش عيشًا ووعيشةً ومعاشًا،والعِيشة: ضرب من العيش،يقال عاش عيشة صدق، والمعاش والمعيش والمعيشة: ما يعاش به،وجمع المعيشة معايش،سُمى الغذاء الذي ما يعتمد عليه في العيش مثل الذرة والقمح عيشًا. وفي عامية أهل السودان يقولون: معيشة وعيشة ومعايش، ومنها المعيشة بقت صعبة: أي المعيشة أصبحت ضنكا. ويقولون للذرة عيش ولخبز القمح عيشًا أيضا.

*يقول سبحانه وتعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (٢٤)[٢٠٣].

كلمة(أقفال) كما وردت في لسان العرب[٢٠٤] من قفل: قفل يقفل إقفالًا فهو مقفول: أي أغلق يغلق إغلاقًا وهو مغلق. وفي عامية أهل السودان يقولون: الباب مقفول أي مغلق، وقفلت الباب: أغلقته.

---

[٢٠١].القرآن الكريم_سورة الزخرف،الآية٣٢.

[٢٠٢].لسان العرب_مرجع سابق.

[٢٠٣].القرآن الكريم_سورة محمد،الآية٢٤.

[٢٠٤].لسان العرب_مرجع سابق.

*يقول سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(١١)[٢٠٥].

كلمة (التنابز) كما وردت في لسان العرب[٢٠٦] تعني: التداعي بالألقاب وهو يكثر فيما إذا كان ذمًا. (لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)والآية لا تنهي عن التنادي بالألقاب مطلقًا كما هو الفهم الشائع وإنما تنهي عن الألقاب البذيئة والذميمة التي يقصد منها الإساءة ولا يرضاها من يُنادى بها،لذلك بئس الاسم الفسوق. فكثير من الناس يُنادون بألقاب بذيئة لا يقبـــلونها.وفي عامية أهل السودان يقولون: نبَّز ينبَّز بمعني أساء يسيء ويقال فلان نبَّزه أي شتمه.

*يقول سبحانه وتعالى: (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ(٦٣)أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ)(٦٤)[٢٠٧].

كلمة (تحرثون) كما وردت في لسان العرب[٢٠٨] من الحرث والحراثة: العمل في الأرض زرعًا أو غرسًا،والحرث: قذف الحب في الأرض

---

[٢٠٥].القرآن الكريم_سورة الحجرات،الآية١١.

[٢٠٦].لسان العرب_مرجع سابق.

[٢٠٧].القرآن الكريم_ سورة الواقعة،الآيتان٦٤،٦٣.

[٢٠٨].لسان العرب_مرجع سابق.

والحرث الزرع والحراث: الزراع. وفي عامية أهل السودان ينطقونها (حرت) وحرت الأرض إذا زرعها،و(حرت) في لسان العرب: دلك ومنها حرت الشيء يحرته حرتًا: دلكه دلكًا شديدًا أو قطعه قطعًا مستديرةً، أما في عامية أهل السودان يستخدمون لهذا المعني كلمة (هرد) وتعني: حك الشيء وحزه وهو من معاني الخرت من الخراتة.

*يقول سبحانه وتعالى: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)(٢٠)[٢٠٩].

كلمة (يهيج) جاءت في لسان العرب[٢١٠] من هاج: أي ثار واضطرب وتحرك، وهاج البحر أي اضطرب، وهاجت الجمال: عطشت، وهاج النبت: يبس واصفر، وهاجت السماء: غامت وكثرت ريحها.وفي عامية أهل السودان،هاج: ثار واضطرب،وفلان هايج(هائج): أي ثائر.

*يقول سبحانه وتعالى: (فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)(٤٧)[٢١١].

كلمة (حاجز) كما وردت لسان العرب[٢١٢] تعني: الحجز بين الشيئين

---

[٢٠٩].القرآن الكريم_ سورة الحديد،الآية٢٠.

[٢١٠].لسان العرب_مرجع سابق.

[٢١١].القرآن الكريم_سورة الحاقة،الآية٤٧.

[٢١٢].لسان العرب_مرجع سابق.

حجز يحجز بينهماحجزًا،واسم ما فصل بينهما:الحاجز ،والحجز الفصل بين متقاتلين. وفي عامية أهل السودان يقولون: الحَجَّاز (بتحـريك الحاء وتشديد الجـيم) وهو الذي يفـصل بين منتـازعين أو متقاتلين،وهي صيغة مبالغة من حاجز.

*يقول سبحانه وتعالى:(فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ)(٨)[٢١٣].

كلمة(نقر) كما وردت وفي لسان العرب[٢١٤] من المناقرة: المنازعة. وقد ناقره أي نازعه. والمُناقرة مراجعة الكلام بينهما مُناقرةً أو نقارًا. وفي عامية أهل السودان يقولون: نقر ينقر نقرة، ومنها نقر الطائر الأرض بمنقاره،والنُقرة بالضم:حفرة كقول أحدهم نقرت نقرة: أي حفرت حفرة، والنَقري من المُناقرة أي مراجعة الكلام خاصة بين الزوجين كنوع من الجدال اللامتناهي.

*يقول سبحانه وتعالى:(كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)(٤٦)[٢١٥].

كلمة(عشية) كما وردت في لسان العرب[٢١٦] تعني: العشي وهو ما بين زوال الشمس إلي وقت غروبها، كل ذلك عشي ، فإذا غابت

---

[٢١٣].القرآن الكريم_سورة المدثر،الآية٨.

[٢١٤].لسان العرب_مرجع سابق.

[٢١٥].القرآن الكريم_سورة النازعات،الآية٤٦.

[٢١٦].لسان العرب_مرجع سابق.

فهو عشاء.وفي عامية أهل السودان يقولون عَشية بالفتح وعِشى بالكسر،وهو الوقت بعد المغرب، ومنها قولهم: جينا مع العشية أو العِشى: أي جاءنا عشاءً.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا)(٧)[٢١٧].

كلمة (سوَّى) كما وردت في لسان العرب[٢١٨] من الاسْتِواء، وسوَّى جعله سَوِيًّا ، وهذا المكان أَسْوى هذه الأمكنة، أي أشَدُّها اسْتِواءً. وفي عامية السودان، يقولون: سوى يسوي بمعني يعمل أو ينجز.

*يقول سبحانه وتعالى: ((وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)(١٠)[٢١٩].

كلمة(تنهر) جاءت في لسان العرب[٢٢٠]من نهر: أي زجر، ونهر السائل طرده، صاح به، ونهر السائل: سال بقوة، ونهر الماء: جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرا. وفي عامية أهل السودان، نهر: زجر.

*يقول سبحانه وتعالى: (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)(٧)[٢٢١].

كلمة (الماعون) كما وردت في لسان العرب[٢٢٢] تعني: متاع البيت والماعون أيضًا: القدر والدلو وما شابهما.وفي عامية أهل السودان

---

[٢١٧].القرآن الكريم_سورة الشمس،الآية٧.

[٢١٨].لسان العرب_مرجع سابق.

[٢١٩].القرآن الكريم_سورة الضحى،الآية١٠.

[٢٢٠].لسان العرب_مرجع سابق.

[٢٢١].القرآن الكريم_سورة الماعون،الآية٧.

[٢٢٢].لسان العرب_مرجع سابق.

يطلقون (الماعون) على الإناء وجمعه مواعين أي أواني.

*يقول سبحانه وتعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)(١)[٢٢٣].

كلمة (تبّ) وردت في لسان العرب[٢٢٤]بمعنى: هلك،خسر،انقطع ضعف وشاخ، وتبّ الشيء تبًّا: أي قطعه،فهو تاب.وفي عامية أهل السودان تنطق بدون تضعيف (تب): وتعني أداء الشيء وإكماله بإحسان أول الإكمال بصورة عامة،ومن ذلك قولهم ما قصرت في عملك تب: أي أديته بإحسان.

[٢٢٣].القرآن الكريم_سورة المسد،الآية١.

[٢٢٤].لسان العرب_مرجع سابق.

الفصل الربع

بعض الكنايات والمزاوجات اللغوية الطريفة في العامية السودانية

بعض الكنايات السودانية

* أضانه تقيله: كناية عن ضعف السمع
* أضانه خفيفه: كناية عن جودة السمع
* أيامه بسط: كناية عن السرور
* بطنه غريقه: كناية عن الكتمان
* بطنه ملانة: كناية عن الغيظ
* باله فاضي: كناية عن الخلو من الهموم
* باله مشغول: كناية عن القلق
* باله رايق: كناية عن الراحة والسكينة
* تمباكه مر: كناية عن الشح والتشدّد
* حركته خفيفة: كناية عن النشاط
* حركته تقيلة: كناية عن الكسل
* حسه عالي: كناية عن الثقة
* حصانه جرّاي: كناية الحظ في الحصول على شيء ما في آخر لحظة
* حقه في كراعه: كناية عن ضياع النصيب لكثرة التغيّب
* حكايته جاطت: كناية عن التعسّر في الأمور
* حِمْله تقيل: كناية عن عِظم المسئولية
* حمده في بطنه: كناية عن الغتاتة

*حنكه سَنِيين: كناية عن قوة الحُجة والمنطق

*حِلّته ناقصة تكّال: كناية عن الهوس

*حيله ميت: كناية عن الخمالة

*حيله ممبت: كناية عن التعب والاجهاد

*خشمه حلو: كناية عن اللباقة والكياسة

*خشمه خفيف: كناية عن السرعة في نقل الأخبار وكشف الأسرار

*خشمه ما حقه: كناية عن عدم كتمان السر

*دربه عوج: كناية عن الانحراف

*دربه عديل: كناية عن الاستقامة

*دربه مرق: كناية عن التوفيق

*راسه ناشف: كناية عن العند

*راسه فاضي: كناية عن البلادة

*راسه ملان: كناية عن الذكاء والمعرفة

*راسه خفيف: كناية عن سرعة التأثر وعدم المبدأ

*راسه مُسخّن: كناية عن الحيرة

*راسه تقيل: كناية عن النعاس

*راسه كبير: كناية عن البلاهة

*روحه طويلة: كناية عن الصبر

*روحه في مناخيره: كناية عن سرعة الغضب

*ريحته طير طير: كناية عن الوسخ

*ريحته نحاس نحاس: كناية عن النتانة

*ريقه ناشف: كناية عن التعب والعطش

*زيته في بيته: كناية عن الاستحواذ على كل ما هو مقدور عليه

*سلامه بارد: كناية عن في النفس شيء من حتى

*شوفه طشاش طشاش: كناية عن ضعف البصر

*شينه برّ: كناية عن اللؤم والبذاءة

*صدره واسع: كناية عن الحكمة

*صدره ضيق: كناية عن سرعة الانفعال

*صيده ناجع: كناية عن سوء الحظ

*ضراعه أخضر: كناية عن الهمة والنشاط والقدرة على العطاء

*ضهره انكسر: كناية عن الضعف والحيرة

*ضهره قوى: كناية عن السند

*ضهره عوج: كناية عن عدم السند

*ضهره حار: كناية عن سرعة تمزيقه للثياب

*ضُله ميت: كناية عن البطء

*ضنبه مرق: كناية عن شدة اللهفة

*عقله خفيف: كناية عن الطيش وعدم الاتزان

*عقله في راسه: كناية عن التدبير

*عينه زايغة: كناية عن الطمع

*عينه حارة: كناية عن السحر

*عينه ملانة: كناية عن العز

*عينه حمره: كناية عن الشدة

*عينه شرار: كناية عن الغضب الشديد

*عينه طايره: كناية الجشع

*عينه بارده: كناية عن حب الخير للغير

*عينه نجيضه: كناية عن الحذق والذاكرة المتقدة

*عينها بيضه: كناية عن الجرأة و عدم الأدب

*قَدمه واصل: كناية عن المجاملة والتواصل الاجتماعي

*قَدُر فهمه: كناية عن ضيق الأفق

*قصته طويله: كناية عن طول المعاناة والمشاق

*قلبه كبير: كناية عن الخوف

*قلبه كبير: كناية عن التسامح

*قلبه أسود: كناية عن الحقد

*قلبه قوي: كناية عن الشجاعة

*قلبه حار: كناية عن الشجاعة

*قلبه ملان: كناية عن الغيظ

*قلبه أبيض: كناية عن السماحة

*كُراعه حاره: كناية عن سوء الحظ

*كُراعه خدره : كناية عن قدوم الخير معه

*كُراعه ناشفه: كناية عن قدوم الشر معه

*كراعه في رقبته:كناية عن الإلزام بأمر ما

*كيسه فاضي:كناية عن الخواء

*كلامه بارد: كناية عن الهدوء

*كلامه حار: كناية عن الحدة

*كلامه شين: كناية عن البذاءة

*كلامه واحد: كناية عن الصدق

*كلامه دغري: كناية عن الوضوح

*كلامه أرقط: كناية عن الكذب

*كلامه كتير: كناية عن الثرثرة

*كلامه سمح: كناية عن الحسن

*كلامه عوج: كناية عن الخطأ

*كلامه عديل: كناية عن الصح

*كلامه ملولو: كناية عن التلون

*كلامه دراب دراب: كناية عن السماجة

*كلامه قلاد قلاد: كناية عن التنطع

*كلامه في خشمه: كناية عن صفاء قلبه

*كلامه خارم بارم: كناية عن الغموض

*كلامه واحد واحد: كناية عن اللثغ

*كلامه أشتر: كناية عن المخالفة

*كلمته مسموعة: كناية عن المكانة والقدر للحكمة والحلم

*كلامه كِمل: كناية عن الإفلاس في جلب المزيد من الحجج

*لسانه تقيل: كناية عن الإعياء

*لسانه حار: كناية عن السلاطة

*لسانه طويل: كناية عن العجرفة وكثرة النقد

*لسانه فلقه: كناية عن سلاطة اللسان

*لسانه متبرئ منه: كناية عن البذاءة والحديث بلا وازع

*لسانه زِفر: كناية عن البذاءة

*لقمته كبيره: كناية عن المكانة أو الطمع

*مخه تخين: كناية عن البلادة

*مراياته واقعه: كناية عن سوء التقدير

*مشيه بشيش بشيش: كناية عن الهرم

*نظره بعيد: كناية عن التخطيط للمستقبل

*نَفَسه حار: كناية عن سرعة الانفعال

*نَفَسه بارد: كناية عن الحلم

*نَفَسه قصير: كناية عن الحماقة

*نَفَسه طويل: كناية عن الصبر

*نَفْسه واطيه: كناية عن التواضع

*نَفْسه مَرِيه: كناية عن التواضع

*نَفْسه ملانه: كناية عن العز

*نَفْسه كبيره: كناية عن التعالي عن الصغائر

*نومه تقيل: كناية عن صعوبة إيقاظه

*نومه خفيف: كناية عن سهولة إيقاظه

*وقعته سوده: كناية عن سوء الحظ

*يده طويلة: كناية عن النفوذ الدنيوي

*يده خفيفة: كناية عن السرقة

*يده لاحقه: كناية النفوذ الدينى

*يده ناشفه: كناية عن البخل

*يده تقيله: كناية عن البطء فى العمل أولكمته قاتلة

*يده بيضه: كناية الكرم

*يده في قلبه: كناية عن القلق[٢٢٥]

[٢٢٥].مصادر شفاهية.

بعض المزاوجات اللغوية الطريفة في العامية السودانية

قولهم:

*أسَّمع نورَّيك: انتبه لتفهم، كقولهم: أسَّمع نوريَّك أصل الموضوع أي انتبه حتى أفهمك الموضوع.

*أُكل قم: عبارة تعبّر الانتفاع بالشيء دون تملّكه، كقول أحدهم: أديته البلاد أُكل قم أي أعطيته الحقل لانتفاع بزراعته فقط.

*الفات مات: عبارة تعبّر طي صفحة الماضي، كقول أحد المتخاصمين لصاحبه: خلاص الفات مات أي دعنا ننسى الماضي.

*بشيش بشيش: السير أو العمل بمهل، كقولهم: يا حاج أمشي بشيش بشيش أي يا شيخ سر على مهلك.

*تاح تراح: صوت الصفع، كقولهم: أداه كفوف تاح تراح أي صفعه عدد من الصفعات.

*تِحت تِحت: سرًا، خفيَّة، كقولهم: فلان ضحك تحت تحت أي ضحك خفية.

*حجل بالرجل: المُلازمة، كقول أحدهم لصاحبه في أمر طلب الأخير أن يذهب له وحده فيرد عليه: لا انا معاك حجل بالرجل أي أنا سألازمك كظلك.

*حدادي مدادي: واســـع، كقول أحدهم: نحن ساكنين في بيت

حدادي مدادي أي ساكنين في بيت واسع.

*حص بيص: مأزق، كقولهم: فلان دخّل فلان في حص بيص أي أوقعه في مأزق.

*حَلالي بَلالي: ملكي، كقول أحدهم: القروش ديل حلالي بلالي أي هذه النقود ملكي.

*خَارم بَارم: هذر، كقولهم: فلان كلامه كله خارم بارم أي يخلط في كلامه ويتكلم بما لا ينبغي.

*خد وهات: نفع واستنفاع، كقولهم: الحياة خد وهات أي نفع واستنفاع.

*راس براس: نِد لنِد، كقولهم: فلان مع فلان راس براس أي نِد لنِد.

*ريقان ريقان: أسراب أسراب، كقولهم: الطير جاء ريقان ريقان للبركة أي الطيور جاءت للغدير أسراب أسراب.

*سجم رماد: أبله، كقولهم: دا سجم رماد أي أي هذا أبله لا يحسن التصرف.

*سقط لقط: البُعد، كقول أحدهم: مشيت ليهو في سقط لقط عشان أجيبه أي ذهبت له أبعد ما يكون لكي أحضره.

*سك سك: التعاقب، كقولهم: فلان وفلان شغالين سك سك أي

يخلف أحدهم الآخر دون أن يلتقيا.

*سكم بكم: خرس، كقولهم: فلان من جاء قاعد سكم بكم أي منذ أن أتى لم ينطق بكلمة.

*سيك ميك: لا فكاك، كقولهم: يا فلان ما تقول سيك ميك الحكاية دي لابساك لابساك أي يبدو يا هذا أن لا فكاك لك من هذا الأمر.

*شختك بختك: هرجلة، كقولهم: انت يا فلان شغلك كله شختك بختك أي يا هذه كل عملك عبارة عن هرجلة.

*شطح وانبطح: الشطط، كقولهم: فلان شطح واتبطح أي شطّ.

*شيله بيله: هي لبث الحماس، كقولهم: شلّنا الفنطاظ شيله بيله وقلابناه أي حملنا الصهريج بهمةٍ وقلابناه.

*طاخ تراخ: صوت السلاح الناري، كقولهم: أمس سمعنا طاخ تراخ مع الفجر أي أمس سمعنا صوت طلق ناري عند طلوع الفجر.

*طشاش طشاش: عشي، كقولهم: فلان شوفه بقى طشاش طشاش أي أصبح عشي(ساء بصره)

*طق طرق: مضبوط، كقول أحدهم: قدّرت السكر ووزنته فجاء طق طرق أي قدرت كمية السكر ووزنتها فكانت مضبوطة.

*طلس ملس: مغشوش، كقولهم: دا شغل طلس ملس ساي أي هذا عمل مغشوش.

*عيان بيان: واضح بالدليل، كقولهم: يا هو كل شيء قِدامنا عيان بيان أي ها هو كل شيء أمامنا أصبح واضح بالدليل.

*عينك عينك: الجرأة، كقولهم: الفساد بقى عينك عينك أي الفساد أصبح في وضح النهار.

*فطّ ونّط: شطح، كقولهم: فلان فطّ ونطّ أي شطح.

*قرون قرون: تعبير عن الغضب، كقولهم: فلان راسه وقف قرون قرون أي غضب.

*كاني ماني: لجلجة، كقولهم: يا فلان ما تقول كاني ماني أي يا هذا لا تلجلج.

*كبت كبت

*كتف بكتف: همة ونشاط، كقولهم: أمس اشتغلنا في البلاد كتف بالكتف أي بأمس عملنا في الحقل بهمة ونشاط.

*كف كرف: مصادفة، كقول أحدهم: لاقيت فلان كف كرف أي قابلت فلان مصادفة.

*كف نجف: خطف بسرعة، كقولهم: الصقر شال السيسو كف نجف أي النسر خطف الفرخ بسرعة.

*كوم اللوم: مُلاَم، كقولهم: فلان كوم لوم أي مُتعرّض لما يستحقّ اللّوْم عليه من غيره.

*هيلا هوب: عبارة هي لبث الحماس، كقولهم: رفعنا القطية هيلا هوب في شِعبها أي رفعنا الكوخ بهمةٍ فوق قوائمه.

*وحدة بوحدة: المعاملة بالمثل، كقول أحدهم لغريمه: وحدة بوحدة أي هذه بتلك.

*يد بيد: تعاون، كقولهم: علينا أن نعمل يد بيد أي علينا أن نتعاون فيما بيننا.

* *

*انَّقطع نَفَسه: تعب

*اتبلّ ريقه: اطمئن

*دقَّ صدره: تكفّل بأمر ما شهامة

*ركب رسه: تعنّت

*رخى ليه الحبل: تركه يتصرف كما يريد

*رخى جلده: كظم غيظه

*سفّ التراب: ندم

*شاف الويل: وقع في هلاك وشر يستحقه

*شرب الكلام: فهم معنى الكلام

*شرب الصِنَّعة: أصبح بارعًا في الصَّنعة

*صمّ خشمه: خَرس

* ضحك على الدقن: الخِداع
* ضبَّ ضنبه: هرب
* طار من الفرح: فرح فرحًا شديدًا
* طار نومه: قلق
* فات القدره: تفوق
* فرّ بجلده: انسحب لصعوبة الموقف
* فَرد صدره: تجاسر
* فكّ الدرب: ضلّ
* لِقى كومه: نال حظه
* لِقى هواه: انَّفرد بالساحة بلا منازع
* لِقى نَفْسه: انَّسجم
* لَحَم سلكه: تطفل
* مسك دربه: اهتدى
* مسك سكته: جدّ
* مسك ضنبه: تراجع
* ملا يده: تمكّن
* نجمته غابت: ضاع
* نسى أصله: تنكّر

* نَفش ريشه : تجاسر[٢٢٦]

[٢٢٦] .مصادر شفاهية.

الفصل الخامس

بعض قصص الأمثال السودانية

بعض قصص الأمثال السودانية

البصيرة

(البصيرة أم حمد)

قصة هذا المثل، تعود إلى أن قومًا كانوا يستكينون في تدبير شؤونهم وحل مشكلاتهم على امرأة عجوز (بصيرة) تدعى أم حمد..

وفي يوم من الأيام أدخل تيس من تيوس القرية رأسه في قُلة (جرّة) من الفخار ، وبعد أن شرب حتى ارتوى عجز عن إخراج رأسه من تلك الجرّة ؛فاحتار الناس في أمره وطلبوا رأي البصيرة في حل المُعضلة ، فأشارت عليهم بذبحه،ففعلوا ولكنهم لم يستطيعوا إخراج الرأس من الجرّة، عندها أشارت عليهم مرة أخرى بتكسير الجرّة ففعلوا، وقد فقدوا الاثنين معًا التيس والجرّة..

فصارت هذه القصة مثلًا يُطلق على سوء التدبير، فيقولون (البصيرة أم حمد)..

خشم البقرة

(سيد الرايحه يفتّش خشم البقرة)

قصة هذا المثل تعود لرجل كان لديه سبع بقرات يُطلقها في الصباح الباكر لترعى حيث تشاء بلا رقيب، ثم تعود إليه قبيل الغروب من مرعاها ، وكانت من بين تلك البقرات بقرة ماخض على وشك أن تلد، وأنه في من يوم من الأيام لم تعد تلك البقرة كعادتها مع بقية البقرات، فلم يهدأ له بالًا وطفق يبحث عنها في كل مكان ويسأل عنها كل من قابله ، حتى أشاروا عليه بأن يذهب إلى رجل حكيم عُرف عنه أنه خبير في شأن البهائم وما يتصل بها من سلوك فذهب الرجل إلى الخبير وقص عليه أمر بقرته المفقودة،فأشار عليه الخبير بأنه عند عودة البقرات في المساء يلزمه أن يُدخل يده في فيه إحداهن ويأتيه بعينة من جِرْتها الجِرة (هي ما تجتره البهائم وهي قد اضطجعت في مرقدها) فما كان من الرجل إلا أن فتح فاه إحدى البقرات وأخذ شيئًا من جِرْتها وأتى بها إلى الخبير الذي تفحّصها وفتتها بيديه واشتمها بأنفه وقال للرجل بأن بقراته رعت في مكان كذا الذي فيه عشب (المرحبيب)، فليذهب إلى هناك وأنه سيجد بقرته بإذن الله، فذهب الرجل إلى المكان المعين ووجد بقرته هناك ، وهي مُعجل ترضع صغيرها الذي لم يقدر على

السير بعد..

فصارت هذه القصة مثلًا يُطلق على صاحب الحاجة الذي لا يدخر جهدًا في البحث عن حاجته، فيقولون عنه (سيد الرايحه يفتّش خشم البقرة).

التكحيل

(جا يكحلها عماها)

قصة هذا المثل تعود لرجل بدوي تزوج للمرة الثانية، ولكنه بعد فترة من ذلك الزواج بدأ ينتابه شيء من الشك والارتياب من أن الزوجة الثانية لا تحبه، فهي نادرًا ما تتحدث إليه أو تبتسم في وجهه، ولما اشتد به الشك لجأ إلي امرأة عجوز كانت تُعرف بالحكمة ومعرفة أسرار النساء، فطلب منها أن تدّله على فكرة يتأكد بها من مشاعر زوجته تجاهه، فأشارت عليه بأن يصطاد حيّة ويخيط فمها، ثم يضعها على صدره ويتغطى بثوبه دون أن تعرف زوجته بذلك، فإذا جاءت لتوقظه من نومه المصطنع ، عليه أن لا يتحرك ويبدو لها كالميت، ولما تكشف عنه الغطاء وتجد الحّية تظن أنها قد لدغته ومات، عندها ستصرخ تأخذ في تعديد محاسنه والتعبير عن مشاعرها تجاهه إن كانت فعلًا تحبه،ولما يتأكد من ذلك عليه أن يفاجئها بالنهوض على أنه حي يرزق وأنه فقط أراد معرفة مشاعرها الحقيقة تجاهه،ولكن لما عرفت الزوجة أن ما قام به زوجها هو مجرد خدعة، أصرت على الطلاق منه وأنها لن ترجع إليه إلا إذا كلّم الحجر الحجر وكلّم العود العود وهذا كنوع من التعجيز والاستحالة،عندها أُطلقت عبارة (جا يكحلها عماها)..

ولما احتار البدوي في استرجاع زوجته عاد للعجوز لتدبر له حيلة يسترجع بها زوجته المتعنتة، فأشارت عليه بأن يُحضر الرحى وآلة الربابة (الطمبور)، فيحرك حجري الرحى ويعزف الطمبور أمام زوجته، عندها يكون الحجر قد كلّم الحجر والعود كلّم العود وتعود إليه زوجته، ففعل ذلك وقد كان بأن عادت إليه زوجته..

فصارت هذه القصة مثلًا يُضرب لكل من يأتي أمرًا يطلب من ورائه شيئًا معينًا وتكون النتيجة عكس ذلك الشيء،فيقولون في ذلك (جا يكحلها عماها).

كراع جادين

(وبعدين كراع جادين)

قصة هذا المثل أن رجلًا يدعى جادين كان في سفر مع جماعة من الناس، فهبت عاصفة شديدة جعلتهم يضلون طريقهم ويتوهون في فيافي لا أول لها وآخر،لكن ولحسن حظهم أن سائق المركبة كان يحمل معه مجموعة من الأسقية المليئة بالماء مما خفف عليهم وطأة التيه، إلا أن الجوع بلغ منهم مبلغًا لا يحتمل فتوقفوا حتى يصنعوا طعامًا يسدوا به الرمق من الدقيق الذي كان محمولًا معهم، فبحثوا عن حطب ليشعلوا به نارًا للطبخ فلم يجدوه شيئًا ، فأرسل السائق مساعده للبحث عن أي عود في الأصقاع ، إلا أن المساعد رجع بخفي حنين..

عند ذلك تساءل السائق موجهًا حديثه للمساعد وللركاب قائلًا:

وبعدين؟!

أي وما العمل في حل هذه المشكلة!

فرد عليه المساعد دون تردد وهو ينظر إلى الرجل الخشبية التي يستعملها جادين قائلًا:

كراع جادين!

فصارت هذه القصة مثلًا يُضرب في حالة استنفاد كل الخيارات إلا خيارًا واحدًا محتومٌ اتخاذه على أنه لا سبيل سواه،فيقولون (بعيدين كراع جادين).

العدس

(الما عارف يقول عدس)

قصة هذا المثل ،هي أن رجلًا غاضبًا يحمل سكينًا ويركض خلف رجل آخر؛وفى أثناء المطاردة قلع المطرود شتلة عدس وحملها معه وهو مواصل في ركضه حتى توقّف عند جماعة يستظلون تحت شجرة كبيرة فسألوه:

ما الذي حمل ذلك الرجل بأن يطارده؟ فرد عليهم لا لشيء غير أنه اقتلع شتلة العدس هذه من مزرعته.

فلمّا وصل صاحب السكين منعوه من المطرود وقالوا له:

أجننت يا هذا؟

أتقتل رجلًا بسبب شتلة عدس؟

فصاح بهم قائلا:

(الما عارف يقول عدس)

أي أن الذي لا يعرف حقيقة سبب المطاردة يظن أن الأمر هو مجرد قلع شتلة عدس..

فصارا هذه القصة مثلًا يُضرب عندما يتداول الناس أمرًا ما دون أن يعرفوا شيئًا عن حقيقته..فيقولون (الما عارف يقول عدس).

كريت

(التسوي كريت في القرض تلقاه في جلدها)

قصة هذا المثل أن رجلًا كان لديه معزة (كريت) وشجرة سنط تنوء بثمارها من (القرض)، الأمر الذي أغرى المعزة وجعلها تسرف في أكل تلك الثمار حتى اتخمت وانتفخت وشارفت على الهلاك،فما كان من صاحبها إلا ذبحها وانتفع بلحمها ودبغ جلدها بالقرض لينتفع به هو الآخر..

(التسوي كريت في القرض تلقاها في جلدها)،أي ما فعلته المعزة من إسراف في أكل القرض كالانتقام كان نتيجته أن تسببت في هلاك نفسها، وكأن القرض انتقم منها عندما دُبغ به جلدها..

فصارت هذه القصة مثلًا يُضرب في حالة الطمع الذي يكون سببًا في الهلاك.

حماد

(الخيل تجقّلب والشكر لحماد)

قصة هذا المثل أن ملكًا قاد جيشه بنفسه لملاقاة أعدائه ، فدارت بينه وبينهم معركة شرسة كاد أن يُقتل فيها بعد أن أصيب بجرح غائر،وكان لابد من إخلائه من أرض المعركة وإعادته لتلقي العلاج،فأشرف على نقله ابنه حماد الذي كان مقربًا لديه. ولكن المهمة الأصعب كانت لابنه الآخر، وهي مناوشة العدو علي ظهور الخيل حتى لا يهجم الأعداء علي موكب الملك،ولما وصل الملك بسلام وتعافى قدم المتملقون للسلام عليه وهم يعلمون مكانة ابنه (حماد) منه ، فأخذوا يثنون على حماد كيف أنه استبسل في حماية والده وأوصله بعون الله وفضله إلى بر الأمان، فصدقهم الملك ولف لفهم في الثناء على حماد أيضا..

عندها تبسم الابن الآخر صاحب النصيب الأوفى في توفير تلك الحماية بتوفيق الله وفضله وقال:

(الخيل تجقّلب والشكر لحماد) فصارت هذه القصة مثلًا يُضرب في حالة إِجْزَال الثناء لغير أهله،فيقولون (الخيل تجقّلب والشكر لحماد).

تام زين

(يا ريته يجيب مريسة تام زين)

قصة هذا المثل أن فتاة تدعى (تام زين) كانت قد قهرتها قسوة المدينة ولفظتها لتعمل كساقية في إحدى الحانات في حواري المدينة،حيث كانت تتحرك كالنحلة بين الزبائن، وهي تخدمهم وتقف عليهم بجسدها المنهك وساقيها النحيلتين،وهي تراقب بنظراتها المرتجفة ما يعجز عن شربه الذين ثملوا فتتناوله خفية وتخزنه في إناء يخصها ثم في أواخر الليل تبيع ذلك المخزون من الخمر بثمن بخس للذين يأتون متأخرين إلى الحانة أو أولئك الذين يطلبون المزيد من الثمالة،رغم أنهم كانوا يدركون أن ما يُقدّم لهم هو فضلة أفواه الآخرين ..

صارت تام زين ومريستها معروفين في مجتمع قاع المدينة، وحين ساء حال البلد وضاقت سبل العيش، صار عادّيًا أن يجري الحوار التالي:

الحمّال هو علي عربته (الفارغة) يلاقي زميله ذو العربة الفارغة أيضا، فيدور بينهما الحوار التالي:

يا أخي كيف حالك مع الشغل هذه الأيام علك تكسب جيدًا؟

يرد صاحبه مبتسما:

يا ريته يجيب مريسة تام زين..

يفهم الأول مغزى الإجابة بأن الكسب ضئيل لا يتعدى ثمن تلك الفضلة التي تبيعها تام زين بثمن بخس لا غير،يتكرّر السؤال وتتكرّر الإجابة..

حتى صارت مثلًا يضرب لسوء الحال والمآل،فيقولون (يا ريته يجيب مريسة تام زين).

مرض حامد

(عنده مرض حامد)

قصة هذا المثل أن لشيخ في قرية من القرى ولد يدعى (حامد) وكان حامد هذا منذ صغيره يعمل على مساعدة والده في الزراعة والتجارة،واستمر في ذلك حتى بلغ سن الثلاثين دون أن يتزوج وكان والده ممانع في تزويجه كغيره من الشباب الذين كانوا في سنه وزُوجوا وصاروا آباءً، والسبب في ذلك أنه كان يخشى من تزويج حامد، الذي في الغالب سيؤدي إلى انشغاله بالعروس وشئون بيته الجديد ولربما تخلى عن العمل معه واستغل بنفسه وعندها تدهور زراعته وتبور تجارته؛في ذات الوقت كان هاجس الزواج مصدر قلق وتوتر لحامد الذي أعيته الحيل في إقناع والده بالعدول عن رفضه لتزويجه..

ففي يوم من الأيام مكث حامد في سريره دون أن يتحرك ، وامتنع عن الكلام والطعام وظل على هذه الحالة عدة أيام ، فقلق عليه والده وحمله إلي الطبيب..

قام الطبيب بفحص حامد جيدًا فلم يجد له مرضًا، عندها طلب من والد حامد إن يتركه وحامد لوحدهما لبعض الوقت..

ثم طلب الطبيب من حامد أن يخبره بحقيقة أمره، فقص حامد للطبيب حكاية زواجه، ضحك الطبيب وطمئنه على أنه سيقنع والده بتزويجه، ثم خرج إلى والد حامد وقال له أن علاج حامد هو الزواج فقط لا غير،فتم زواج حامد في بحر أسبوع..

وبعد مضى شهر على زواج حامد ، تظاهرت شقيقة حامد بالمرض،فذهب بها والدها إلى الطيب الذي فحصها وعلم أنها متمارضة وليست مريضة، فما كان منه إلا بدأ في تجهيز حقنة كبيرة ليحقنها بها، فلما رأت صنيعه هبت واقفة وقالت له بصوت مهموس إن مرضها ليس بحاجة إلى حقنة، إنما هو نفس مرض حامد أي (عندها مرض حامد) وبالتالي هي في حاجة لنفس الدواء الذي قرره لحامد (الزواج)..

فصارت قصتها مثلًا يضرب لكل من تكالبت عليه الرغبة الجامحة في تحصيل الزواج،فيقولون عليه (عنده مرض حامد).

بلّة

(يحلّنا الله الحلّ بلّة من القيد والزلّة)

قصة هذا المثل أنه في يوم من الأيام نما إلى أسماع أهل القرية أن هنالك مخطوطة أثرية وجدت منحوتة على صخرة من صخور جبل القرية تقول أن أنه في عام كذا وشهر كذا ويوم كذا سيتحول الفقر إلى رجل، ويظهر في وضح النهار في سوق القرية، متشكلاً في هيئة أحد أهلها، أهم ما يميزه أنه يلبس جلابية سوداء، وجيبه يخلو من النقود، ويمتلك قوة هائلة، ولا يستطيع تقييده إلا عشرين رجلًا من الأشداء، ومن استطاع أن يمسك به عليه تقييده وتغطيسه علي رأسه في مياه النيل عشر مرات، ثم يجلده ألف جلدة بسوط من العنج الأصلي، بعدها سيتلاشى الفقر ويتبخر في الهواء، وبعد ذلك،كل من ساهم في جلد وتغطيس الفقر؛ سيصبح من الأغنياء..

وصادفت تلك الخرافة نفس العام الذي هم فيه ونفس الشهر وأنه لم يبقى من حدوث تلك الخرافة سوى أسبوع واحد..

استسلم أهل القرية لتلك الخرافة تحت تأثير الظروف الصعبة التي كانت تمر بها القرية بعد أن جفت زراعتها وكسدت تجارتها ونزعت بركتها بسبب إنحراف الناس عن الحـــق وانـــغماسهم في الباطل والأوهام..

وكان في القرية شاب يدعي بلةّ، يتميز عن غيره في أنه مفتول العضلات ومن أقوياء القرية وشجعانها الذين يشار إليهم بالبنان،ولكن من عيوبه أنه أحيانًا يستخدم عضلاته بتهور،الأمر الذي كان يتسبب له في الكثير من المشاكل ، وكان فتوة القرية الذي يهابه الجميع ومع ذلك كان يحب الهدوء ويكره الفلس، وتجده كثيرًا يردد عبارة (لو كان الفقر رجلًا لقتلته)، كان يردد هذه العبارة كثيرًا، ولم يكن يدري أنه في يوم ما أن هذه العبارة ستتسبب له في أكبر ورطة يقع فيها، بل وتصبح ورطته مضربًا لمثل!

لقد رسخت الخرافة في الأذهان وجمع العمدة أهل القرية وحثهم على تجهيز أنفسهم للقبض على الفقر في جلابيته السوداء، ثم كلف الزين صديق بلةّ بأن يجمع عشرين من الشباب الأقوياء للقيام بالمهمة، فأول من فكّرفيه الزين ليرشحه للقبض علي الفقر هو بلةّ،لأنه يمتلك عضلات تأهله لأن يقبض علي الفقر ويربطه ويغطسه في النيل ويبخّره بمفرده، خرج الزين من بيت العمدة متجها صوب بيت بلةّ مباشرة، طرق الباب، خرجت له والدة بلةّ، سألها بلهفة:

أموجود بلةّ ؟

أم بلّة:

بلةّ سافر إلى المدينة..

ثم استدركت قائلة:

لكنه سيعود يوم الأربعاء حسب قوله..

خرج الزين محبطًا فقد كان يعوّل علي قوة بلةّ كثيرًا في القبض علي الفقر المتشكل بهيئة رجل، ولكن للأسف بلةّ مُسافر، لكن فجأة تذكر قول والدة بلةّ بأنه سيعود يوم الأربعاء ، أي في نفس الوقت الذي سيظهر فيه الفقر في سوق القرية، إذن فالفرصة لا زالت مواتية لبلةّ كي يحقق أمنيته بقتل الفقر، وحتى يأتي يوم الأربعاء، سيقوم الزين بتجهيز بقية الشباب الأقوياء الذين سيقيدون الفقر،ويغطسونه في النيل عشر غطسات ويجلدونه ألف سوط حتىيتبخر!

اليوم الثلاثاء، هو ذلك اليوم الذي يسبق مجيء الفقر، كل القرية متأهبة، تم تجهيز أكثر من مائتي رجل، كل واحد يحمل لفافة حبل طولها حوالي أربعين مترًا، لتقييد الفقر الذي سيظهر في شكل رجل من مواطني القرية مرتديًا جلابية سوداء، الكل تسلّح بعكاز ضخم، وفي نيته أن يضرب الفقر بعكازه ليتشفى فيه أولًا، ثم بعدها يتركه للآخرين، الكل جاهز للقبض علي كل من يلبس جلابية سوداء يتجول بها في سوق القرية، لم ينم أحد من أهل القرية في

ذلك اليوم، جميعهم ينتظرون شروق شمس الصباح ليتخلصوا من الفقر..

أما بلةّ فقد حزم أمتعته وتأهب للرحيل إلى لقرية، وفي طريقه إلى موقف المواصلات توقف في أحد أسواق المدينة ليشتري بعض الملابس التي لا تتوفر في سوق القرية، وفي أثناء بحثه وقع بصره علي جلابية سوداء حالكة السواد، فاشترها ولبسها في السوق علي سبيل التجربة، ثم خلعها ووضعها في حقيبته وركب اللوري المتجه نحو قريته، وأول شيء فكر في القيام به بعد وصوله؛ هو أن يلبس جلابيته الجديدة السوداء وأن يحوم بها في سوق القرية، علها تصبح موضة جديدة ،يتسابق إليها القوم من بعده..

نزل بلةّ من اللوري ووجد أهل القرية في تأهب تام، وأول من صادفه صديقه الزين، الذي تهللت أساريره عندما رآه..

سأله بلةّ وقد ارتسمت على وجهه علامات الدهشة والتساؤل:

ما الذي يجرى يا الزين، أتبحثون عن لصٍ أما ماذا؟

هتف به الزين وهو في عجلة من أمره:

الناس يبحثون عن الفقُر ، ويقولون أنه قد صار شخصًا يتجول الآن في شوارع القرية ،هيا أذهب بسرعة إلى داركم، ضع حقيبتك وعد لتبحث معنا!

لم يتأخر بلةّ ثانية واحدة، بل هرول سريعًا نحو دارهم ، وضع حقيبته وتناول عصاه وخرج للبحث عن الفقر، وقبل أن يصل للباب، عاد نحو إلى حقيبته وفتحها، وأخرج منها الجلابية السوداء فلبسها، وخرج للبحث عن الفقر الذي يتبختر في جلابيته السوداء، ومتشكّل في هيئة شخص من أهالي القرية!

لم يعرف بلةّ ماذا أصاب أهل القرية، ما أن خرج من منزله مرتديًا جلابيته السوداء حتى اندفع نحوه حوالي مائتي رجل يحملون عصيهم، وحوالي ألف متر من الحبال، وغبارهم يتلوى خلفهم، لم ينتظر ليشرحوا له الأمر، قرر أن يهرب وينفذ بجلده، وعساه سيعرف التفسير لاحقًا، هذا إن نجا منهم!

انطلق جميع أهل القرية بهتافات مختلفة خلف بلةّ الذي ارتدى جلابيته السوداء في الوقت غير المناسب تمامًا، حتى صديقه الزين كان يجري مع الجماعة وهو مندهش أن الفقر تقمص شخصية صديقه بلةّ، ولكن حسب الخرافة أن الفقر سيأتي على هيئة رجل من سكان القرية، وبلّة رجل معروف، ومن سكان القرية المشهورين،ولا ذنب له في أن الفقر تشكّل علي هيئة بلةّ، فبلةّ الحقيقي قد يكون لا زال في المدينة، أما هذا الذي يجري أمامهم لا شك أنه الفقر، ولا بد من القبض عليه وتقييده وتغطيسه عشر

غطسات في النيل، ومن ثم جلده ألف جلدة ب سوط العنج وسينتظرون بعدها أن يتبخر في الهواء حسب الخرافة!

بما أن الكثرة تهزم الشجاعة، تمكن أهل الحلة من القبض علي بلةّ بالقرب من الشاطئ، ولم ينتظروه ليشرح لهم موقفه، ربطوه بحبل متين، وغطسوه في المياه الباردة، وهو يصرخ والمياه تتناثر من فمه:

يا جماعة ..دقيقة ..اشرحوا ليّ ما الذي يجري؟!

لم يجيبه أحد، وبعد أن تم تغطيسه عشر غطسات، وكان بقية الجماهير يحسبون عدد الغطسات بصوت عالٍ مع كل غطسة:

واحد.

اثنين.

وهكذا حتى تمت العشر غطسات، وأُخرج بلةّ مذهولًا، ومبتلًا والمياه تتساقط من جلابيته السوداء، ولا زال لا يفهم شيئًا عن الذي يجري له، فهو ولسوء حظه ارتدى جلابية سوادها كليل بلا قمر، ولم يخبره أحد أن الفقر سيأتي ويتجول في سوق القرية بجلابية سوداء!

تم ربطه علي جزع شجرة بطرف النيل، ورأى صديقه الزين يتجه نحو حاملًا سوط عنج طويل نصفه يجر بالأرض!

سأله بلةّ وسط انفعاله:

ماذا الذي يجري يا الزين؟

أجابه الزين وهو يمسح سوط العنج ببعض القطران الأسود:

لا تدعى أنك لا تدرك ما يدور حولك ، أنت الفقر الذي كنا نبحث عنه..

رد عليه بلةّ بحيرة:

أنا الفقر؟!

أي فقر أنا صديقك بلةّ..ألا تعرفني يا الزين؟!

الزين:

لا لا أنت لست بصديقي،أنت الفقر وبعد هذه الغطسات العشرة ستُجلد ألف سوط،وبعدها ستتبخر ،ونحن نكون في أمان من شرك أما بلةّ الحقيقي فسيأتي من المدينة بعد يومين أو ثلاث..

جحظت عينا بلةّ في التياع وهو يهتف:

ألف سوط ؟!!

وفجأة انفجر بلّة في بكاء حار وهو يقول وسط نحيبه:

أقسم بالله العظيم أنا بلةّ..يا الزين، ألا تتذكر يوم أن عزمتك فطور قبل سنتين..ألا تتذكر ذِهابنا إلى النيل في أوقات الأصيل..

فكّر الزين قليلًا ثم قال:

والله يا أخي فعلًا ، هذه الأحداث حصـــلت ،لكنها لا تعفيك ويمكن الفقر نفسه عارف هذه المعلومات مادام ظهر في شكلك..

أخذ بلةّ ينتحب وهو يصرخ في ناس القرية ويؤشر نحوهم بأصبعه هائجًا هو يعدد لهم المواقف التي مرت به معهم، وصاروا يتغالطون في هذا المربوط أمامهم، هل هو بلةّ، أم شخص آخر؟

وإذا كان هو بلّة، فأين ذهب الفقر المتشكل بهيئة رجل من أهل القرية، وفجأة ارتفع صوت من وسط الزحام:

يا ناس ..ألم تقولوا أن الفقر سيظهر يوم الأربعاء؟

أجابه الزين:

أي نعم!

الرجل:

وقلتم سيكون مرتديا جلابية سوداء..

الزين:

نعم!

الرجل:

ويتشكّل في هيئة شخص من أهل القرية..

الزين:

نعم!

الرجل:

ويتجول في شوارع القرية بجلابيته السوداء..

الزين

نعم!

الرجل:

إذن هذا هو الفقر نفسه لكنه تشكّل في هيئة بلّة،فلا يخدعكم بقوله أنه بلّة:

ثم أردف قائلاً:

هيا يا الزين ناولني سوط العنج..

حمل الرجل السوط واتجه نحو بلّة وهو يهز بحماس ، والجماهير تشجعه..

هنا بلّة أدرك أنه مجلودٌ لا محالة عندما رفع ذلك الرجل السوط عاليًا وهوى به في ظهره، ولكن قبل أن يصل السوط ظهر بلةّ صاح رجل من عقلاء القرية بالقوم وهو قادم نحوهم لتوه:

يا ناس..توبوا إلى الله واتقوه،وفكوا وثاق هذا المسكين،إن الفقر والغنى بيد الله سبحانه؛أليس فيكم رجل رشيد..

عندها أمسك الزين بيد الرجل وهو يهتف به:

لحظة يا حاج ..لحظة من فضلك!

أنزل الرجل السوط حانقاً وهو يصرخ:

لماذا منعتني منه يا الزين؟

أجابه الزين:

يا جماعة هنالك شيئا واحدًا سنعرف به هذا الشخص المربوط إن كان بلةّ أم الفقر؟

وهتف العمدة:

ماذا تريد أن تقول يا الزين؟

أجابه الزين:

لو تذكرون أن الأسطورة تشير إلى خلو جيوب الفقر من النقود.. أليس هذا صحيحًا..

أجاب العمدة:

نعم هو كذلك.

الزين:

حسنا ..نبحث في جيوب الجلابية، إن وجدنا نقودًا ، نطلق سراحه على أساس أنه بلّة وإن لم نجد نجلده الألف سوط،فما قولكم؟

فكّر العمدة قليلًا ثم قال:

كلامك منطقي،حسنا ..فتّشه أنت يا الزين بنفسك!

اتجه الزين نحو بلةّ ليفتّشه، وهنا ازداد جحوظ عيني بلةّ هو يعلم جيدًا أن جيب جلابيته يخـلو تمامًا من النقود، أدخل الزين يديه

في جيوب بلّة لتفتيشه، وفي حركة سريعة لم ينتبه إليها أحد، رمى عملة معدنية صغيرة في جيبه، وأخرجها بعد برهة، ورفعها لتراها الجماهير، عملة معدنية صغيرة بيضاء عكست شمس الظهيرة وكانت من فئة العشرة قروش..عندها أدرك القوم أن بلّة يحمل نقودًا في جيبه، حتى وإن كانت عشرة قروش، إذن فهو ليس الفقر الذي كانوا يظنون، وتم حلّ رباط بلّة الذي تنفس الصعداء، ولم يصدق أنه نجا..

فصارت هذه القصة مثلًا (يحلّنا الله الحلّ بلّة من القيد و الزّلة) يُضرب لكل من يقع في كربة ويسأل الله أن يفرجها عنه.

سهر الجداد

(سهر الجداد ولا نومه)

قصة هذا المثل أن البعشوم وهو الاسم الشعبي للثعلب يأتي إلى القرية كل مساء لعله يظفر بدجاجة من أحد أكواخ الدجاج المنتشرة في القرية ، ولأن أصحاب الدجاج على علم بمجيئه وتربصه بدجاجهم ،يقومون بإحكام أقفال الأكواخ بعناية فائقة ولا يتركون إلا منافذ صغيرة بهدف التهوية ، فيطوف البعشوم على كل الأكواخ ويجد أبوابها مؤصدة بإحكام ، فيعمد بذكائه المعروف إلي حيلة الحرب النفسية، وذلك بأن يستغل المنافذ الصغيرة ومن خلالها يدخل ذيله في الكوخ ومن ثم ينفش شعر الزيل داخل الكوخ ،فيشعر الدجاج بالرعب ويتزاحم داخل الكوخ هربًا من الزيل الذي يمثل صاحبه ومن هنا جاء المثل (سهر الجداد ولا نومه)..وقد يقع أحد الفراريج ضحية هذا الرعب ويخرج من خلال أحد المنافذ الصغيرة هربا من الكوخ لاعتقاده أن البعشوم في الداخل ، وفي الواقع إنه يكون قد خرج للقاء حتفه..

فصارت حكاية الثعلب هذه (سهر الجداد ولا نومه) مثلًا يُضرب لحالة تشتيت أفكار و مقدرات الخصم و محاولة هزيمته من خلال الحرب النفسية.

أبو جني

(بركة الجات منك ما مني)

قصة هذا المثل أن سلطانًا كان يحب أمه حبًا جمّا، ولكن شاء الله أن تمرض تلك الأم ولم يُوفق الأطباء في إيجاد دواء ناجع ليكون سببًا لشفائها، فلمّا استيأسوا من حالتها، أمر السلطان بنقلها إلى قصر منيف وسط حديقة غناء في ضاحية من ضواحي مدينته، ثم توعد من يأتيه بخبر موتها بقطع الرأس لكونه نذير شؤم، فماتت أم السلطان واحتار الناس في تبليغه، عندها تصدي للأمر رجل يدعى أبو جني، فما كان منه إلا أن اقتحم على السلطان خلوته وهو مستغرقا في حال أمه، فانتفض و قال له:

أبو جني .. أماتت أمي؟

فرد أبو جني:

(بركة الجاءت منك ما مني)..

أي أنك أيها السلطان أنت من بادر بقول خبر موت والدتك لا أنا.. فصارت هذه القصة مثلًا (بركة الجاءت منك ما مني) ،يضرب لكل من يستخدم ذكائه في حث الآخرين للإقدام على معرفة أو فعل شيء يخصهم من تلقاء أنفسهم حرصا منه على تفادي الحرج الذي ربما سيسببه له ذلك الشيء إذا قام به هو نيابة عنهم.

الصدق منجي

(الصدق كان ما نجاك الكضب ما بنجيك)

قصة هذا المثل يقال أن الشيخ فرح ود تكتوك وهو شيخ سودانى ذو ورع وحكمة كان يعمل فى مزرعته فمر به رجل هارب وهو يتصبب عرقًا من شدة الخوف، فسأله الشيخ فرح عما به ، فقال الرجل أن هناك قوم يريدون أن يبطشوا به ويرجو من الشيخ أن يختبئه عنده حتى لايقتلونه،فأشار عليه الشيخ أن يختبىء فى كومة من القش كانت بالقرب منه، ففعل الرجل وعندما وصل القوم الذين يطاردونه سألوا الشيخ إن كان هنالك شخصًا هاربًا مر به فأشار الشيخ إلى كومة القش قائلًا:

إنه هنا في هذه الكومة..

لكن القوم لم يصدقوا وظنوا أن الشيخ يسخر منهم وقالوا له:

أنت تخدعنا، كيف لرجل هارب من البطش به يختبيء في هذه الكومة، ثم مضوا في حال سبيلهم. وبعد أن ذهب القوم وخرج الرجل من كومة القش خائفًا مرتجفًا وهو يقول للشيخ بكل حسرة:

كيف تدلهم يا شيخ على مكانى وقد طلبت منك الحماية..

فقال له الشيخ مبتسما:

(ياولدى كان الصدق ما نجاك الكضب ما بنجيك)...

فصارت هذه القصة التي كانـــت حكمة من حكم الشيخ فرح ود تكتوك مثلًا يدل على أن الصدق هو أجدى وأنفـع من الكذب حتى وإن كان ذلك في أحلك الظروف وأصعب المواقف.

جرادة في كفة

(جرادة في كفة و لا ألف طايرة)

قصة هذا المثل تعود إلى أن الشيخ فرح ود تكتوك بينما هو وأتباعه كانوا في كدهم وجدهم داهمتهم سنة عجفاء شح فيها المطر وانحفض إنتاج المحاصيل خاصة محصول الذرة الذي كان يمثل القوت الرئيسي لسكان مملكة سنار، وقد أثر هذا الشح على مخزون المملكة من الحبوب. فأصدر السلطان أمرًا للمشايخ في أنحاء البلاد المختلفة بأن يجمعوا الذرة من الأهالي بالشراء أو بالاستلاف. فجزع الأهالي من هذا الأمر لأنهم جربوا عدم الوفاء مرات عديدة من قبل السلطان وأعوانه. وطفق المشايخ والجند يحثون الأهالي ويغرونهم على بيع الذرة وأحيانًا يتوعدونهم إن هم توانوا عن تلبية رغبة السلطان.

فلما اشتدت وطأة المشايخ والجنود على الأهالي لجأ بعضهم للشيخ فرح يستشيرونه كيف يتصرفون وهم يخشون من بطش السلطان بهم. فقال لهم الشيخ:

(جرادة في كفة ولا ألف طايرة)،أي حافظوا على قوت عيالكم أولًا ومافاض من حاجتكم ووثقتم بأن السلطان سيفي برده لكم أعطوه له.

فصارت هذه القصة مثلًا يُـضرب على أن الانسان يجب أن لا يفرط في القليل الذي بيده طمعًا في الكثير الذي ليس بيده.

(كل يا كمي)

(أكل يا كمى قبّال فمى)

قصة هذا المثل تعود إلى أن الشيخ فرح ود تكتوك دعي ذات مرة لمكان وليمة فذهب إليها وهو رث الحال ومتسخ الثياب، ولما وصل إلى هناك لم يكترث لأمره أحد بل تجاهله الناس كأنه لم يكن موجودًا، فرجع الشيخ إلى بيته ولبس أجمل الثياب وبدا في أحسن حال، ثم حضر إلى ذات الوليمة ، وما أن رأه الناس حتى تهافتوا عليه وتسابقوا في إكرامه، فجلس إلى مائدة الطعام وأدخل كم جلبابه وقال مخاطبا إياه :

(كل يا كمى قبّال فمى)..

أى كلى ياملابسى قبل أن يأكل فمى فأنت أي (الملابس) التى محظوة بالتكريم وليس أنا.

فصارت هذه القصة مثلًا يُضرب على أن تكريم الإنسان ينبقى أن يكون على ما يحمله من قيم وأخلاق لا ما على يرتديه من ثياب. والجوهر أهم من المظهر.

خربانة

(خربانة أم بنايا قش)

قصة هذا المثل تعود إلى الشيخ فرح ود تكتوك كان قد تصدى لجماعة من الذين كانت لهم أراء تشوبها الكثير من الخرافات والأباطيل فعارضهم بشدة وناظرهم وفند حججهم وأراءهم وأوقف انتشار أفكارهم بعد التقى بزعيمهم واستطاع مناظرته وقهره بعد لقاءات متعددة، ولكن أولئك القوم آذوا الشيخ في نفسه وأهله وماله وقصة هذا المثل واحدة من أذاياهم بأن الشيخ كان يبني في كوخ من القش ولما اكتمل الكوخ مر به جماعة من أولئك فصاحوا به واستفزوه كالعادة ولما لم يلتفت إليهم، مالوا نحو الكوخ الجديد وأخذوا يشلّعونه (يخرّبونه) فما كان من الشيخ فرح إلا أن انضم إليهم وشرع يخرّب معهم ويردد:

(خربانة أم بنايا قش).

بمعنى أنه لاشيء يدوم فى هذه الدنيا فهي دار ممر الكل عنها راحل إلى الآخرة التي هي دار المقر.فعلى الإنسان أن يفعل الخير في الدنيا حتى يجد النعيم في الآخرة.

فصارت هذه القصة مثلًا يضــرب على أنه يجب على الإنسان أن لا

يكترث بما يملكه من نعيم زائل في هذه الدنيا بل عليه أن يجد في تحصيل أعمال الخير التي سيجزيه الله عليها نعيمًا مقيمًا في الآخرة.

(أقرع الواقفات)

(الجفلن خله، أقرع الواقفات)

قصة هذا المثل تعود إلى أن أغنام راعي من الرعاء دخلت حقل مزارع من المزارعين، فأسرع الراعي متظاهرًا بمنع أغنامه عن الحقل، وفي هذة الاثناء جفلت أي هربت مجموعة من الأغنام، فما كان من الراعي إلا ترك المجموعة التي لا زالت في الحقل وركض لتوقيف التي هربت؛عندها صاح به المزارع غاضبًا:

(يازول ..الجفلن خلهن ،أقرع الواقفات)..

أي عليك أيها الراعي أن لا تضيع جهدك ووقتك وأنت تحاول أن توقف الأغنام الهاربة بل أعمل أولًا علي إخراج الأغنام التي لا زالت تلتهم محاصيل حقلي.

فصارت هذه القصة مثلًا يُطلق على من يترك أصل الموضوع وينشغل بالإمور الجانبية له.

الكسلان

(الحشاش بدقنو)

قصة هذا المثل تعود إلى أن هنالك رجل كسلان كان يحضر إلى حقله كل يوم ويجلس تحت الشجرة التي في منتصف الحقل ثم يقول: اليوم سوف أحش أي أنظف من هنا إلى هناك ويشير إلى هناك بدقنه أي لحيته ولكنه لايفعل شيئا حتى ينقضي النهار ويعود إلى الدار.

وكذلك حاله في يومه التالى وكل الأيام ، ولما ينقضي العام يخرج صفر اليدين من الموسم، فسمى: (الحشاش بدقنو)..

وصارت حالة هذا الرجل مثلًا يطلق على كل كسلان يقول أنه سيفعل كذا وكذا ولكنه لايفعل.

السراب

(ما تدفق ريك للرهاب)

قصة هذا المثل تعود إلى أن رجلًا خرج مسافرًا على قدميه وكان يحمل ماء على كتفه ليعينه على العطش فى سفره الطويل عبر الصحراء وحرها الشديد. ولما انتصف النهار واشتد الهجير أخذ الرهاب (السراب) يتراءى للرجل كالماء من على البعد فقال فى نفسه :

لماذا أحمل ماءً وأجهد نفسي والماء أمامى كثير كما أرى.

فقام بدفق الماء على الأرض وجدّ في السير ليلحق بالسراب ولكنه لم يلحق به فمات من من شدة العطش.

وصارت قصة هذا الرجل مثلًا يطلق على تحذير الإنسان من التعجل في الأمور دون معرفة حقيقتها.

الغرور

(حواء والدة)

قصة هذا المثل تعود إلى أن شابًا قويًا اسمه رباح، كان يتفوق على أقرانه في البادية في كل شيء (المصارعة، القفز، الرماية، حمل الأثقال). وكان إذا عاد من المرعى إلى خيمته في وقت الظهيرة يقذف بمجداعه في الفضاء البعيد، ثم يدخل ليتناول طعامه ويشرب شرابه ويقضي قيلولته، ثم يخرج وإذا بالمجداع عائدٌ من الفضاء لتوه، فيمسك به ويقول لأخته مفتخرًا مغرورًا:

من مثلي يا الرضا؟!!

فترد عليه الرضا:

ليس هنالك من هو مثلك يا رباح..

ثم يعود رباح بأغنامه إلى المرعي ليقضي بقية النهار. ولكن في يوم من الأيام كانت في زيارة أخته (الرضا) عجوز من طرف القرية، ولما سمعت افتخاره وغروره بنفسه قالت لأخته بعد أن خرج رباح بأغنامه إلى المرعى أنه إذا سألها أخوها عن من مثله في الفراسة والإقدام في يوم غد أن تقول له: (حواء والدة).. أي أن هنالك من نسل أمنا حواء من هو أفرس وأشجع منه.

ولما كان اليوم التالي قالت الرضا لرباح ما وصتها به المرأة العجوز

عندها ثار رباح وأقسم أنه لا يعود للمرعى حتى يبحث عن من هو أشجع منه،فأخذ متاعه من الماء والطعام وخرج سائرًا على قدميه في بقية ذلك النهار،ولما كان شروق شمس اليوم الثاني صادفه سيل عارم يحمل كمية من جزوع الأشجار والحجار، فظل يساير هذا السيل حتى مالت الشمس نحو الغروب، فإذا به يجد مصدر ذلك السيل رجلٌ جالس يتبول لا غير، فتيقّن رباح أن في هذا العالم الذي يعيش فيه من هو أقوي منه،فهمّ بالرجوع، ولكن دعاه الرجل أن يقترب منه حتى يعرف قصته فحكى رباح للرجل ما كان من أمره. فضحك الرجل حتى بدت نواجز وقال للرباح:

يا هذا هنالك من هو أعجب مني و منك..هيا معي لترى.

فسار رباح مع الرجل ولما كان صباح اليوم الثالث، رأيا تلال تتحرك فلما اقترابا منها وجداه طفل لقوم عمالقة يجمع الصخور في يده حتى تصير تلا ثم يحركه من يد إلى يد وهو يلهو بذلك..عندها قفل رباح إلى أهله وهو أكثر اقتناعًا بأن الإنسان عليه أن لا يغتر بما حباه الله به من قوة، بل عليه أن يكون متواضعًا لينفع بها نفسه والناس من حوله بدلًا عن التعالي والافتخار بها على الآخرين.

وصارت قصة رباح مثلًا يطلق على تحذير الإنسان من الغرور والتعالى على غيره من الناس.

الحكم الصارم

(حُكم أب تكو)

قصة هذا المثل تعود لـ(أب تكو) طائر صغير من أنواع نقار الخشب ينحت عشه في سيقان الأشجار،وبعد أن تضع أنثاه بيضها في العش يقوم بنتف ريشها وتقصير أجنحتها لكي تحضن البيض حتى يفقس ويتربى صغاره، نظير قيامه بكل المشاق الباقية، من جلب الماء والغذاء والدفاع عن العش، ولما يكبر الفروخ تكون أمهم اكتست بريش جديد فتطير معهم.

صارت قصة هذا الطائر مثلا يُضرب لرب الأسرة أو العمل الصارم في تعامله مع أهله بيته، أو مرؤوسيه، فيقال: (هو يحكمهم حكم أب تكو).

التهكم

(ناس قريعتي راحت)

تعود قصة هذا المثل إلى أن جماعة كانت مسافرة في قافلة عبر منطقة وعرة كثيرة الوحوش وقطاع الطرق، وحدث أن توقفت القافلة للاستجمام،ثم استأنفت من بعد ذلك مسيرها، في تلك اللحظة افتقد قائد القافلة أحد الأفراد، فقال له أحدهم، أن فلان هذا كان قد رآه يجوب قبل تحرك القافلة في مكان استراحتهم،فرجعت القافلة بأكملها إلى هناك، فوجدوا صاحبهم يجول يمنة ويسرة في المكان،فلما سأله قائد القافلة عن سبب تأخره وهرولته بين الأشجار، قال: (قريعتي راحت) أي أن أنه فقد قرعته وهو يبحث عنها، عندها ضحك القوم وقالوا جميعا متعجبين من سذاجته(شوفوا ناس قريعتي راحت ديل).

فصارت قصة هذا الرجل مثلا يضرب للتهكم والسخرية من من يقوم بأعمال ساذجة في ساعات الجد[٢٢٧].

[٢٢٧].مصادر شفاهية.

الخاتمة

لقد تم بعون الله وتوفيقه هذا الكتاب (البيان في اليسير من عامية أهل السودان)،الذي هو عبارة عن محاولة متواضعة لإثراء المكتبة السودانية بكتاب يحوي قدرًا من مفردات وتركيب العامية السودانية المتنوعة التي يتحدثها أهل السودان كلهجة تزخر بالكثير من الكلمات ذات الأصول التي تعود إلى عدد من اللغات، خاصة اللغة العربية الفصيحة التي لها نصيب كبير في أصول العامية السودانية لدرجة التطابق في كثيرٍ من الجوانب، التي يمكن القول معها أن العامية السودان هي الأقرب للعربية الفصيحة.

ختامًا لقد حاولنا أن نصيغ هذه المفردات والتراكيب بصورة سهلة جزلة تمكن القارئ الكريم، من أن يستأنس بها و ربما يستفيد منها إن شاء الله،و لله ولي التوفيق و السداد.

المؤلف

القضارف

الأحد ٤يوليو٢٠٢١م

المصادر والمراجع:

*فهرست الآيات (القرآن الكريم):

١.القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٦٩.

٢.القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٨٨.

٣.القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية١٨٥.

٤.القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٢٣٣.

٥.القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٢٤٩.

٦.القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٢٧٥.

٧.القرآن الكريم_سورة البقرة،الآية٢٧٦.

٨.القرآن الكريم_سورة آل عمران،الآية٩٩.

٩.القرآن الكريم_سورة آل عمران،الآية١٨٥.

١٠.القرآن الكريم_سورة النساء،الآية٢٣.

١١.القرآن الكريم_سورة النساء،الآية١٤٣.

١٢.القرآن الكريم_سورة المائدة،الآية٢٤.

١٣.القرآن الكريم_سورة المائدة،الآية٣١.

١٤.القرآن الكريم_سورة الأعراف،الآية٥٧.

١٥.القرآن الكريم_سورة الأعراف،الآية١١٧.

١٦.القرآن الكريم_سورة يوسف،الآية١٢.

١٧.القرآن الكريم_سورة يوسف،الآية١٩.

١٨.القرآن الكريم_سورة يوسف،الآيات ٢٥، ٢٦، ٢٧.

١٩.القرآن الكريم_سورة الرعد،الآية١٠.

٢٠.القرآن الكريم_سورة النحل،الآية٦.

٢١.القرآن الكريم_سورة النحل،الآية١٤.
٢٢.القرآن الكريم_سورة النحل،الآية٥٩.
٢٣.القرآن الكريم_سورة النحل،الآية٦٦.
٢٤.القرآن الكريم_سورة الكهف،الآية١٤.
٢٥.القرآن الكريم_سورة طه،الآية١٢.
٢٦.القرآن الكريم_سورة الأنبياء،الآية٣٠.
٢٧.القرآن الكريم_سورة الأنبياء،الآية٧٨.
٢٨.القرآن الكريم_سورة الأنبياء،الآية١٠٢.
٢٩.القرآن الكريم_سورة الحج،الآية٢٨.
٣٠.القرآن الكريم_سورة القصص،الآية١١.
٣١.القرآن الكريم_سورة القصص،الآية٢٣.
٣٢.القرآن الكريم_سورة سبأ،الآية١٢.
٣٣.القرآن الكريم_سورة فاطر،الآية١٢.
٣٤.القرآن الكريم_سورة فاطر،الآية٢٩.
٣٥.القرآن الكريم_سورة يس،الآية٧٨.
٣٦.القرآن الكريم_سورة الزمر،الآية٥٦.
٣٧.القرآن الكريم_سورة فصلت،الآية١٠.
٣٨.القرآن الكريم_سورة الزخرف،الآية٣٢.
٣٩.القرآن الكريم_سورة محمد،الآية٢٤
٤٠.القرآن الكريم_سورة الحجرات الآية١١.
٤١.القرآن الكريم_سورة الواقعة،الآيتان٦٣، ٦٤.
٤٢.القرآن الكريم_سورة الحاقة،الآية٤٧.

٤٣.القرآن الكريم_سورة المدثر،الآية٨.
٤٤.القرآن الكريم_سورة النازعات،الآية٤٦.
٤٥.القرآن الكريم_سورة الشمس،الآية٧.
٤٦.القرآن الكريم_سورة الماعون،الآية٧.

*المراجع:

١.ينهات دوزي_تكملة المعاجم العربية(ترجمة د.محمد سليم النعيمي)_دار الرشيد للنشر_العراق _١٩٨١م_(عشرة أجزاء).

٢.الشيخ عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير _كتاب العربية في السودان_شركة دار البلد للطباعة والنشر والتوزيع_الخرطوم_ط٢_١٩٩٨م.

٣.المصطلحات الغير عربية في اللهجة السودانية_الموقع الإلكتروني للموسوعة الحرة(ويكبيديا)

٤.عبد الحميد محمد أحمد_اللسان السوداني_الخرطوم.

٥.محمد عمر التونسي_تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان_الدار المصرية للتأليف والترجمة_القاهرة.

٦.بحث بعنوان:(بعض ملامح التراكيب والصيغ النوبية فى اللهجة العربية السودانية)للباحثين:محمد مهدى محمد،وزكريا على أحمد_ مجلة الدراسات السودانية_رقم ١المجلد العاشر أبريل١٩٩٠م_معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية_ دار جامعة الخرطوم للنشر.

٧.مقال:(حفريات لغوية_في الأصول النوبية للهجة السودانية)_للباحث:عبد المنعم عجب الفيا_موقع صحيفة الراكوبة الإلكتروني.

٨.لسان العرب_للإمام العلامة محمد بن جلال الدين بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري_٦٨٩هـ.

٩.مصادر شفاهية.

الفهرست

١.الإهداء

٢.المقدمة

٣.الفصل الأول

معاني وأصول بعض الكلمات السودانية.....١١

٤.الفصل الثاني

بعض المفردات والتراكيب السودانية.....٨٧

٥.الفصل الثالث

تأثير لغة القرآن الكريم في بعض ألفاظ العامية السودانية.....١١٧

٦.الفصل الرابع

بعض الكنايات والمزاوجات اللغوية الطريفة في العاميةالسودانية.١٤٦

٧.الفصل الخامس

بعض قصص الأمثال السودانية.....١٦٤

٨.الخاتمة.....٢٠٥

٩.المصادر والمراجع.....٢٠٨

١٠.الفهرست.....٢١١

رقم الإيداع